الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
-pكلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عربية
رمز المذكرة: .....

المـــــوضـــوع:

فاعلية علم الأصوات في تعليمية الصرف العربي

إعداد الطالب (ة) :
بن هاشم جميلة

إشـــراف:
أ.د. عبو لطيفة

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	بوعلي عبد الناصر	رئيسا
أ.الدكتور	بن حدو وهيبة	ممتحنا
أ.الدكتور	عبو لطيفة	مشرفا مقررا

العام الجامعي :- 1441- 1442هـ /-2019-2020م

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال تعالى :﴿ *يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حقَّ تُقَاتِهِ ، وَ لاَ تَمُتُنَّ إلاَّ وَ أَنْتُم مُسلِمُون* ﴾

آل عمران 102

قال تعالى : ﴿ *يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَ قُولُوا قَولاً شدِيدًا (70) يُصلِح لَكُم أعْمَالَكُمْ*

وَ يَغْفِر لَكُمْ ذُنُبَكُم وَ مَن يُطِعِ الله وَ رَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوزًا عَظِيمًا ﴾

الأحزَاب 71.

شكر و تقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات و الصلاة و السلام على من بعث نورًا و هداية للعاملين –سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم– خاتم الأنبياء و المرسلين و على من سار على هديه الى يوم الدين .

و مصدقا لقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم ﴾.إبراهيم 07

فالحمد لله حمدًا كثيرًا على نعمة العقل و العلم و المعرفة ،

و على توفيقه في إتمام هذا البحث المتواضع.

إن كان للنجوم أفلاكها و للعبير شذاه و للبحر دره و أصدافه ، فإنّ للخير أهله ،

فأتقدّم بالشكر الجزيل لأستاذتي المشرفة " عبو لطيفة " على جهودها و عطائها اللا محدودين ، آملين من الله العلّي القدير النجاح في سبيل الهدف الذي نسعى له جميعًا و هو النّجاح في طلب العلم .

و عبارات الشكر لا تفيك حقّك و لكن ندعو الله العلي القدير

أن يكلل جهودك بالنّجاح.

كما لا يفوتني أن أشكر لجنة المناقشة الأستاذة " بن حدو وهيبة " و الأستاذ " بوعلي عبد النّاصر " على تحمّلهم عناء مناقشة هذه المذكرة ، فلكم منّي كلّ التقدير و الثناء على جهودكم الثمينة و القيمة .فمنكم تعلّمنا أنّ للنّجاح قيمة.

و أتوجّه بالشكر لكلّ من علّمني حرفًا و غذى روحي بالعلم و المعرفة و الأخلاق بدأ من معلمي التعليم الابتدائي و صولا إلى أساتذة التعليم العالي بقسم اللغة و الأدب العربي بجامعة تلمسان .

وكلّ من ساهم في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد .

إهداء

إلى المعلّم الأوّل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

إلى من حملتني وهن على وهن ، إلى أمي ثمّ أمي ثمّ أمي .حفظها الله و رعاها .

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار ، إلى من علّمني العطاء دون انتظار ، إلى من أحمل إسمه بكلّ افتخار إلى تاجر رأسي و فخري ، إلى " أبي" ، أطال الله في عمره

إلى من قاسموني حنين الأمومة و الأبوّة " وسام ، عمر ، صادق ، شهر زاد "

إلى كلّ عائلة " بن هاشم " .

إلى توأم روحي ، صديقتي و رفيقة عمري ، إلى صاحبة القلب الطيّب "فاطمة الزهراء ".

إلى من تحلّو بالإخاء و تميّزوا بالوفاء و العطاء ،إلى رياحين حياتي في الشدّة و الرخاء

" يسمينة ، هاجر ، رجاء ، صفية ، مريم "

إلى رفيق الدّرب خطيبي " واسني " .

إلى كلّ أساتذة قسم اللّغة العربية بجامعة تلمسان

إلى مستشاري " د.كمال الدّين"

إلى كلّ هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد .

مقدّمة

مقدمة

إنّ الحمد لله تعالى نحمده ، و نستعين به و نستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، و من يضلل فلا هادي له ، ونشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، و نشهد أنّ محمدًا عبده و رسوله .

فبعد :

تعدّ اللّغة العربية من النّعم التي منّ الله بها على عباده ، فأنزل القرآن بلسانٍ عربي مبين ، و تحتلّ العربية مكانة بارزة بين لغات العالم لأنّها لغة اشتقاقية لا تداريها لغة في الكون ، هذا ما جعلها محطّ اهتمام العلماء و الباحثين قديمهم وحديثهم ، فانكبّوا يدرسونها و يبحثون في علومها و مستوياتها اللغوية من صوتٍ و صرفٍ ونحوٍ و دلالة .....

و عند البحث في مستويات اللّغة نجد هنالك علاقة وثيقة و ترابط بين الظاهرة الصّوتية و الظاهرة الصّرفية ، و كثيرًا من الظواهر الصرفية لا تفسر إلاّ على أساسٍ صوتي ، لذلك اهتمّ علماء العربية بدراسة التغيرات الصوتية التي تحصل على البنية الصرفية ، و من هنا جاء عنوان بحثي الموسوم

ب : " فاعلية علم الأصوات في تعليمية الصرف العربي " ، وتأتي أهمية هذا البحث في كونه يتضمّن مجموعة من الظواهر الصوتية التي تساهم في تيسير تعلّمِ الصرف العربي و في الحقيقة هي ظواهرٌ قائمة على أساسٍ صوتي كما أنّها ظواهر مبنية عل أسسٍ علمية صحيحة ، تتماشى مع نظرة علم اللغة المعاصر و هذا ما يهدف إليه منهج البحث اللّغوي .

و إنّ سبب اختياري لهذا الموضوع لم يكن اعتباطيًا ، و أنّما وليد قناعتي و من الحوافز التي حفزتني لاختياره منها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي ، فأمّا الأسباب الذاتية اهتمامي بعلم الصرف

و الصوت و لأهميتهما في الدّراسات اللّغوية و فضولي الكبير في معرفة العلاقة التي تجمعهما ، فكانت رحلتي مع هذا البحث شيقة و ممتعة ، و أمّا الأسباب الموضوعية فتمثلت في إضافة دراسة جديدة في هذا المجال و جاء اختاري للّظواهر الصرفية دون غيرها لانّها ظواهر كبيرة بارزة تحتمل النّقاش .

و قد سبق البحث في موضوع الصرف وعلاقته بعلم الأصوات ، فنجد رسالة الدكتورا هـ في اللغة العربية سنة 2002 ل " محمود عيسى خريسات " بعنوان " التفسيرات الصوتية للظواهر الصرفية " و رسالة الماجستير في الأدب و اللغة العربية سنة 2017 ل " ابراهيم سليمان " بعنوان " أثر الصوت في البنية الصرفية تطبيقًا على نماذج من القرآن الكريم "

وأثناء شروعي في هذا البحث واجهتني مجموعة من العوائق و الصعوبات إلاّ أنّني أستحي بذكرها فأين نحن من هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين سهروا اللّيالي ، قطعوا مسافات البرّ و البحر ، جمعوا المادّة لنجدها اليوم سهلة مطاوعة ، فرحم الله علماءنا و جزاهم الله عنّا كل خير .

تمثلت إشكاليتي في عدّة تساؤلات أهمها :

-ماهي العلاقة بين علم الصوت و علم الصرف ؟ و كيف يؤثر علم الصوت في علم الصرف ؟

-ماهي أهمّ الظواهر الصرفية التي اعتمدت في أساسها على القوانين الصوتية ؟

-كيف يساهم علم الأصوات في تيسير تعلُّمِ الصرف العربي؟

و للإجابة على هذه الإشكالات اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي أثناء دراستي للظواهر الصرفية ، كما استسقى هذا البحث مادّته من مصادر متنوّعة بعضها قديم نحو : كتاب سيبويه سرّ صناعة الأعراب لابن جنّي ، شرح الشافية للاستراباذي الممتع في التصريف لابن عصفور .. و بعضها الآخر حديث باعتبار الحداثة امتدادٌ واعٍ لزوايا النّظر الصّائبة و الرّصينة المودعة فيه نذكر منها : ، علم اللّغة العام لكمال بشر ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات لطيب البكوش علم الصرف الصوتي لعبد القادر عبد الجليل.....

استهليت دراستي بمقدّمة و مدخل عنوناه ب : " مفاهيم أساسية لمصطلحات البحث " عرّفنا فيه التعليمية (لغة و اصطلاحًا) ، ذكرت الفرق بين التعليمية و التعليم والتعلُّم ، كما عرّفت البيداغوجيا و الفرق بينها وبين الديداكتيك ، ذكرت عناصر العملية التعليمية (المعلّم ، المتعلّم ، المنهاج) و تضمن بحثي فصلين ، الأوّل وسمته ب " بين علم الأصوات و علم الصرف " قسمته إلى مبحثين تناولت في المبحث الأول علم الأصوات : المفهوم و النّشأة و المباحث تعرضت إلى مخارج الأصوات و صفاتها لدي القدماء والمحدثين و تناولت أهمية علم الأصوات .

أمّا المبحث الثاني فتناولنا علم الصرف : المفهوم و النشأة ، موضوعه ، الميزان الصرفي ، البنية الصرفية و كذلك أهمية علم الصرف .

أمّا الفصل الثاني فجاء بعنوان " الظواهر الصرفية و تعليلاتها الصوتية " احتوى على مبحثين ، الأول ضمّ " الإدغام و الحذف والزيادة " و علّلتها صوتياً بضرب نماذج من القرآن الكريم .

بينما تطرّقت في المبحث الثاني إلى " الإعلال و الإبدال و القلب المكاني "كذلك فسرته صوتيًا باختيار نماذج من القرآن الكريم .

و في الأخير أنهيت بحثي بخاتمة شملت استنتاجات و خلاصات لمضامين البحث .

وختامًا لا أزعم أنّي بلغت الكمال ، فهو خاصية الله سبحانه وتعالى ، و لكنّ هذا الجهد بذلته و إلى الله أذخره ، فإن كان صوابًا فمن الله وحده وإن كان خطأ فمن نفسي ومن الشيطان و الشكر الخاصّ لمن يهدي إلينا عيوبًا بالنقد الهادف البناء.

جميلة بن هاشم

تلمسان في: 2020/09/01

و الله ولي التوفيق .

مدخل

المفاهيم الأساسية لمصطلحات البحث

-مفهوم مصطلح التعليمية:

لغة: مصطلح التعليمية ترجمة لكلمة Didactique التي اشتقت من الكلمة اليونانية Didactikos والتي كانت تطلق على ضرب من الشعر الذي يتناول بالشرح معارف علمية أوتقنية.[1]

والتعليم مصدر من الفعل علّم تعليمًا ، معناه التدريس [2]

و في لسان العرب لابن منظور " العلم نقيض الجهل ، علّم علمًا و علّم هو نفسه ، ورجلٌ عالم

و علمت الشيء أعلمه علمًا عرفتهُ[3]

و قد ورد الفعل علّم أو درّس في القرآن الكريم في عدّة آيات منها :

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّم ءَادَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ....﴾[4]

قال تعالى : ﴿ بِمَا كُنْتُم تَعلَمُونَ الكِتَاب وبِمَا كُنْتُم تَدْرُسُون﴾[5]

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلكَ نُصَرِّفُ الآيَاتَ وَلِيَقُلُوا دَرَسْتَ﴾[6]

1، ينظر .محمد صالح الحرثوني ، الدليل البداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفقًا لنصوص و المناهج الرّسمية ،دار الهدى ،ص56

2، ينظر.محمد داوود سليمان الرّبيعي ،طرائق وأساليب الترتيب المعاصر ،صادر للكتاب العالمي و عالم الكتب الحديث سنة 2006ص5

3، ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر،دار بيروت ،مادّة "علّم" ج10 ،ص264

4، سورة البقرة، الآية 31

5، سورة ال عمران، الآية 79

6، سورة الأنعام، الآية 105

اصطلاحًا: ظهر مصطلح الديداكتيك Didactique في النّصف الثاني من القرن العشرين

ومن خلال التعاريف التي وضعت له في القواميس كان معناه فنّ التدريس ، أو فنّ التعليم ومن ذلك الوقت أصبح مصطلح الديداكتيك مرتبطًا بالتعليم دون تحديد دقيق لوظيفته.[1]

ولقد استخدم مصطلح تعليمية اللّغات لأوّل مرة سنة 1961 للدلالة على الدّراسية العلمية لتعليم اللّغات و ذلك قصد تطوير المحتويات و الطّرق و الوسائل وأساليب التقويم للوصول بالمتعلّم إلى التّحكم في اللّغة كتابةً و شفاهةً و نجد هنا تعليمية القراءة و تعليمية التعبير و تعليمية النّحو.....[2]

ونجد كلود غاينون J.G.Gagnon في دراسة أصدرها سنة1973 بعنوان ديداكتيك المادّة La Didactique dune dixipline يعرّف التعليمية على أنّها "إشكالية إجمالية و دينامية تتضمن تأملا و تفكيرًا في طبيعة المادّة الدّراسية و كذا في طبيعة و غايات تدريسها و إعداد لفرضياتها الخصوصية انطلاقًا من المعطيات المتحدّدة و المتنوعة و باستمرار لعلم النّفس و البيداغوجية و علم الإجتماع.[3]

أمّا "سميث" 1936فعرّف التعليمية على أنّها " فرع من فروع التربية موضوعها خلاصة المكوّنات و العلاقات بين الوضعيات التربيوية و موضوعاتها ووسائطها ووسائلها و كلّ ذلك في إطار وضعية بيداغوجية ، و بعبارة أخرى يتعلّق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية و كيفية مراقبتها و تعديلها عند الضرورة [4]

1،ينظر .أحمد اوري ، المعجم الموسوعي لعلوم التربية ، الرّباط ،مجلة علوم التربية سنة2006 ص140

2،ينظر .وزارة التربية الوطنية ، التعليمية العامّة و علم النفس ، الجزائر سنة1996 ص12

3،بشير ابرير ،تعليمية النصوص بين النظري و التطبيق ،عالم الكتب الحديثة ،الأردن ط1سنة2007 ص09

4،ينظر وزارة التربية الوطنية ،التعليمية العامّة و علم النفس ،ص02.

و يرى محمد الدريج أنّ الديداكتيك هي "الدّراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته و لأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي .[1]

من خلال التعاريف السابقة يمكننا الخروج بمفهوم للتعليمية و هو كالأتي :إنّ التعليمية فرع من فروع التربية، تقوم وفق قواعد وأسس تضبطها و تتمحور حول المادّة الدّراسية من حيث محتوياتها و كيفية التخطيط لها و البحث في طبيعتها وطرق تدريسها وأساليبها ، بهدف تقديم معلومات و معطيات للمتعلّم فتسمح له بتفعيل قدراته و موارده في العمل على تحصيل المعارف و المكتسبات لبلوغ أهداف علمية و التعليمية أعمّ وأشمل لأنّها تبحث في المجال اللّغوي و تهتم بطرق تحصيل اللّغات.

مصطلح التعليم : "هو عملية داخلية يتمّ بواسطتها تعديل السلوك وفي ذلك تنمية لشخصية الفرد الذي يُصبح قوّيا لا تضعفه الأحداث و المؤثرات[2]

و الفرق بين التعليم و التعلّم و التعليمية هو :

التعليم: هو تلك العملية الدّاخلية التي تقوم داخل القسم أو الحجرة الدّراسية ،أو هو نشاط تواصلي يهدف إلى التعلّم من خلال الجهد الذي يبدله المعلّم في تقديم المعارف و من أجل تحقيق هدفه في تكوين أجيال قادرة على بناء مجتمع سليم و مستقبل مشرف.

التعلّم : يعرفه جون ديوي1994 "هو تغير السلوك تغيرا تقدّميا يتّصف من جهة مستمر للوضع ، و يتّصف من جهة أخرى بجهود مكرّرة يبدلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة" [3] و هو كلّ

1،محمد الدريج،مدخل إلى علم التدريس، دار الكتب الجماعي ،العين،ط1سنة2003ص15.
2،عسعوس محمد، مقاربات التعليم و التعلّم،دار الأمل للطباعة ،ط1سنة2012 ص68.
3،محمد عبد الرحيم عدس ،فنّ التدريس ،دار الفكر،ط1سنة1997ص 08/07

ما يكتسبه المتعلّم من مهارات و خبرات و معرفة و المعلومات والمعطيات من خلال المناقشة والتحاور والتفاعل بين الطلاب و المعلّم.

التعليمية : هي عملية تتناول بدراسة مجموع الطرائق المبتدعة في عملية التعليم.

مفهوم مصطلح البيداغوجيا: البيداغوجيا مشتقة من الكلمة الإغريقية Pedagogie وتتكوّن من لفظين peda و تعني الطفلgogie تعني القيادة و التوجيه ،و في الثقافة الإغريقية يقصد بها "مجموع الخطابات و الممارسات التي كانت ترمي إلى تدبير انتقال الطفل من الحالة الطبيعية إلى الحالة الثقافية وأن تخلق منه باختصار مواطنًا صالحًا ".[1]

– الفرق بين التعليمية و البيداغوجية :

إنّ التعليمية تهتم بالتخطيط للأهداف و مراقبتها و تعديلها ،كما تهتم بالوسائل التي تسمح ببلوغ هذه الأهداف من طرف مجموعة من المتعلمين .
أمّا البيداغوجية فإنّها تستخدم المعطيات التي تستقيها من التعليمية لإثارة التعلّم الأحسن عند كلّ المتعلمين ، و ذلك باستعمال أنسب الوضعيات البيداغوجية الممكنة ، و بالمقابل نأخذ التعليمية

بعين الاعتبار المعطيات الناتجة عن الممارسة البيداغوجية لإعداد مخططات تستجيب بشكل جيد للحاجات. ولا يمكن القول بأنّ التعليمية هي مجرد تقنية ذلك لأنه لا وجود للتعليمية دون خلفية بيداغوجية ،كما إنّ مجرد تبرير التعليمية هو في حدّ ذاته عمل بيداغوجي ، و من جهة أخرى لا يمكن للبيداغوجية أن تنفصل عن التعليمية لأن الحديث عن المتعلّم دون التطرّق إلى المحتويات الدراسية ضرب من الخيال فالبيداغوجية لا تمثل شيئًا دون التعليمية[2]

1،نور الدّين أحمد قايد و حكيمة سبعي ، التعليمية و علاقتها بالأداء البيداغوجي ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات العدد08 (د.ط) سنة 2010 ص31

2،ينظر .وزارة التربية ،التعليمية العامّة و علم النفس ،وحدة اللغة العربية ، مديرية التكوين ، الإرسال، ط1 سنة 1999 ص 04/03

من التعاريف السابقة نستنتج أنّ اليداكتيك فرع من فروع البيداغوجيا ،يستمدّ أصوله منها و هو أيضا مرتبط بالمادّة الدراسية من حيث محتواها و التخطيط لها ، بهدف الوصول إلى الأبعاد المنشودة وإلى مساعدة المتعلّم على استغلال قدراته و موارده في العمل ، فيتمكن من تحصيل المعارف والمكتسبات و المهارات في حياته المتنوعة .

و الديداكتيك مادّته تطبيقة تعتمد في موضوعها تحضير و تجريب استراتيجيات بيداغوجية ، فلا يستقلّ بعيدا عنها ،هو جزءٌ منها ، كما أنّه يهتمّ بكلّ ماهو تعليمي تعلّمي و كلّ هذا يجمع في العملية التعليمية و تعرف هذة الأخيرة بأنّها " عملية تنظيمية للإجراءات التي يقوم بها المعلّم داخل غرفة الصف ، و خاصةً لدى عرضه للمادّة الدراسية وتسلسله في شرحها .
و بمعنى آخر فإنّ التعليمية ماهي في جوهرها الّا عملية تنظيم لمحتوى المادّة المدروسة "[1].

وتعرف أيضا ب" العلاقة التفاعلية بين المعلّم و المتعلّم و المنهاج (البرنامج) الذي يحتوي على مجموعة من الأهداف التربوية المحدّدة ".[2]

و عناصر العملية التعليمية هي :(المعلّم-المتعلّم-المنهاج أو البرنامج)

المعلّمُ : يعدّ المعلّم المحور الأساسي لإنجاح العملية التعليمية ، فيقوم باستغلال الاستعدادات

لدى المتعلّمين من بناء معارف من خلال الملاحظات المقدمة له ، فالمعلّم " في ظلّ بيداغوجيا الكفايات يعمل على بناء المعارف لا على تراكمها "[3]

و لكي يكون المعلّم معلّمًا لابدّ أن تتوفر فيه شروط أساسية و أخراها كمالية .

1،أفنان نظير دروزه، النظرية في التدريس و ترجمتها علميا ،دار الشروق ، الأرض ، عمان ،ط2 سنة 2000 ص 44.
2،محمد كبريت ،مناهج المعلّم و الإدارة التربوية ، دار النهضة العربية ،بيروت ط1 سنة 1998 ص22
3، مدير التعليم الأساسي ، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة متوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ،2004 ص 05

قال أحمد شوقي : قم للمعلّم وفه تبجيلا .....كاد المعلّم أن يكون رسولا .

و هو ذلك التقدير والاحترام للمعلّم ، فللمعلّم فضل كبير على طلابه و على حياة الأمة ، فعلى يده تخرج الطبيب و المهندس و الصيدلي .....فمكانته تكاد تقارب مكانة الرسول .

-الشروط الأساسية للمعلّم :

لا يمكن أن يكون لأي كان معلّما لذلك وضع المربون شروطاً أساسية للمعلّم تمثلت فيما يأتي :

-الكفاءة المعرفية و العلمية ، فلا يمكن لمعلم لا يمتلك القدرة المعرفية أن يُعلّم الآخرين ، بمعنى أن يمتلك التأهيل العلمي و البيداغوجي له .

-السلامة العقلية و الجسدية ولا يمكننا أن نوظف في التعليم معلّمًا مريضًا.

- حبّ المهنة و الارتباط بها

-فصاحة اللّسان و امتلاك اللغة فالمعلّم الذي لغته فاسدة معلّم فاشل.

-التمكن من المادة التي يتولى تدريسها و كلّ ما يتصل بها من تطور وتجديد.

ولا يمكن للمعلّم ان يكون معلّما دون أن تتور فيه صفت كمالية من أبرزها :

-همّة الأخلاق و علوّ النفس.

-حبّ العمل و حسن التصرف.

-حسن مظهر و اللّباقة والأمانة و الصدق.

-الجدية في العمل و الحزم والتواضع .

-لا بدّ أن تكون له مهارات في طرح الأسئلة و الشرح لإدارة النقاش [1]

المتعلّم: هو محور العملية التعليمية وهو أيضًا مهيأ للانتباه و الاستيعاب مع حرص الأستاذ على دعمه المستمر لاهتماماته و تعزيزها بغرض ارتقائه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلّم.[2]

ويعرف المتعلّم بالمتلقي للعلوم ولابدّ له من معاير يتصف بها في طلب العلم ،كالنضج و مراعاة السنّ وهي عامل استعداده العقلي و النفسي و الجسمي و الاستعداد و هي القابلية لاكتساب المعارف ، فلابدّ له من بذل جهده للوصول للهدف المرجو تحقيقه.

المنهج :

لغةّ : يعرفه ابن منطور في معجمه لسان العرب ب:"الطريق البين الواضح ، والمنهاج كالمنهج ".[3]

وفي التنزيل ﴿ لِكُلٍّ جَعَلنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[4]

اصطلاحا : تعدّدت التعاريف حول المنهج التربوي ، إلاّ أنّ المتخصصين أجمعوا على أنّه " عبارة عن مجموع الخبرات التي تقدّمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها ،ومن نتائج هذا الاحتكاك و التفاعل يحدث تعلّم أو تعديل في سلوكهم ، و يؤدي على تحقيق النّمو الشامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية "[5]

1، ينظر. عبد الناصر بوعلي ،محاضرات تعليمية اللغة العربية،جامعة تلمسان ،سنة2020/2019

2، ينظر. محسن علي عطية ،تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية ،دار المنهاج، عمان.الأردن ،ط1 سنة 1427هـ/2007م ص21ظ

3،ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (ن.هـ.ج) ج2 ص 383.

4،المائدة،الآية 48

5، توفيق أحمد مرعي محمد محمود الحيلة ،المناهج التربوية الحديثة –مفاهيمها .عناصرها .أسسها .عملياتها ،دار المسيرة ط1 سنة 1420هـ/2001م-ص29

مفهوم المنهج التربوي: " هو نظام متكامل من الحقائق و المعايير و القيم الثابتة والخبرات و المعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدّمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها ، و تحقيق الأهداف المنشودة فيهم "[1]

–منهج المتعلّم : و هي المناهج الحديثة التي تولي عمايتها بالمتعلّم أكثر من عنايتها بمحتوى التعلّم و منها المنهاج القائم على حلّ المشكلات أو المشروعات أو مواقف الحياة ، ومن ذلك اختيار بعض الميادين من الحياة مثل العناية بالصحة و المسؤوليات ، وتحدّد هذه المنهاج ميادين الأنشطة و المعلومات التي تغطي تلك الميادين من جهة و تناسب مستوى التلميذ واستيعابه من جهة أخرى.[2]

التقويم التحصيلي في العملية التعليمية :

أ–يعدّ التقويم جزءٌ أساسي من الفعل التعليمي ، وهو عنصر مهمّ في المنهاج ، لأنّه يتبّع جميع خطوات العملية التعليمية و لتتمّ هذه الأخيرة بشكلٍ ناجح ، و لتصل إلى تحقيق الأهداف التربوية لابدّ لها من تقويم تعتمد عليه أساسا في إصدار نتائج العملية التعليمية .و يعرف التقويم عند المختصين ب " هو تحديد مستوى الأداء الذي وصل إليه التلميذ ، وتحديد نقاط الضعف و القوّة ثم العمل على تشخيص دقيق للظاهرة موضع التقويم وتعديل مسارها "[3]

كما أنّ المسار التعليمي يحتاج إلى تقويم تحصيلي نهائي في كلّ مرحلة ، لتحديد نقاط الضعف و تعزيز نقاط القوّة لدى المتعلمين ، كما يتسنى للمعلّم توجيه تعليماته السابقة من خلال التقويم .

1، علي أحمد مدكور،منهاج التربية أسسها و تطبيقاتها،ص14

2، ينظر .فايز مراد دندش، تجاهات جديدة في المناهج و طرق التدريس ، دار الوفاء .الاسكندرية .مصر (د.ط) سنة2003 ص62

3، محمود عبد الحليم مسني ،التقويم التربوي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.مصر ط1 سنة 1998م ص 21.

ب–التقويم التحصيل النهائي يكون في نهاية كلّ مرحلةٍ أو فصلٍ دراسي ، أو درس أو مسار بكامله حصيلة ما تعلّمه التلميذ و اكتسبه من معارف ومهارات و كفاءات ، ويمكن اتخاذ قرارات توجيه التلاميذ إلى المسارات المختلفة و تحديد موقع كلّ تلميذ ، فهو بذلك تقويم نموذجي و معياري أيضا.[1]

و خلاصة القول إنّ العملية التعليمية لا تتمّ إلاّ بتكامل أركانها من ((المعلّم –المتعلّم – المنهاج أو البرنامج)).من أجل تحقيق و بلوغ الأهداف المرجوة و تكوين جيل قادر على المساهمة في تكوين مستقبل سليم .

1، ينظر إسماعيل ألمان ،طبيعة التقييم ،مجلة المربي (المجلة الجزائرية للتربية)دورية تصدر عن المركز الوطني للوثائق التربوية ،لعد2- جويلية/أوت 2004 ص 06.

الفصل الأول

بين علم الأصوات و علم الصرف

المبحث الأوّل : علم الأصوات المفهوم و النشأة.

تعريف الصوت :

لغة: يعرف الصوت عند الخليل في معجمه العين " على أنّه من الفعل صَاتَ يَصُوتُ صَوتاً ، فَهُوَ صَائِت بِمعنَى صَائِح ، و صَوَّتَ فُلانٌ أي دَعَاهُ وَ رَجُلٌ صَائِتٌ حَسَنُ الصَّوتِ شَديدُهَ "[1]

قال تعالى : ﴿ *وَاسْتَفْزِز مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنهُم بِصَوتِكَ*﴾[2]

قال تعالى : ﴿ *إِنَّ أَنْكَرَ الأَصوَاتِ لَصَوتُ الحَمِيرِ*﴾[3]

وجاء في لسان العرب " الصَوتُ إطلاَقًا هُو الجَرَسُ "[4]

و الصوت عند ابن فارس في المقايس " من مادّة ((ص.و.ت)) الصاد والواو والتاء .أصلٌ صَحِيحٌ وَهُو الصَّوتُ وَهُو حَسنٌ لِكُلِّ صِيتٍ ، إذا كَانَ شَديدٌ الصَّوتِ و صَائِت إِذَا صَاحَ "[5]

"والصّوتُ مَصدرٌ صَاتَ الشَّيء يَصُوتُ صَوتًا ،فَهُوَ صَائِت وَصَاتَ تَصْويتًا فَهُو مُصَوِّت .وَ الصَوتُ مُذكرٌ ،لأنّه مَصدرٌ كَالضربِ والقَتلِ و الصَّوتُ مَعقولٌ لأنّه يُدرك و لا خِلافَ للعقلاءِ في وجودِ مَلا يُدرك وهو عِوضٌ لَيسَ بجسْمٍ و لا صِفةٍ لجِسم و الدَّليل على أنه ليس بجسم أنه مُدرَك بحاسة السمع "[6]

1،الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين ،تح.مهدي المخزومي و د.ابراهيم السمرائي ،ج7 (دت) ص146

2، الاسراء ، الآية 64

3، لقمان،الآية 12

4، ابن منظور، لسان العرب،ج8 مادّة (ص.و.ت) سنة1996ص35

5، ابن فارس،مقاييس اللغة ،دار الفكر ،(دط) سنة 1979ص368.

6، الرّازي ،مختار الصّحاح ،دار الهدى ، الجزائر ط4 سنة 1996 ص242

اصطلاحا

لدى القدماء: عرّفه الجاحظ بقوله :" الصوت آلية اللّفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع و به يوجد التأليف ، و لن تكون حركات اللّسان لفظا و لا كلِما موزونا و لا منثورا ، إلاّ بالتقطيع و التأليف" [1] يصدر عن أعضاء النّطق غير محدّدٍ بمعنى معين في ذاته أو في غيره " وهو أيضا " أثر سمعي يصدر عن أعضاء النّطق غير محدّدٍ بمعنى معينٍ في ذاته أو في غيره "[2]

لدى المحدثين : يعرّفه كمال بشر :" هو الأثار السمعية التي تصدر طواعية واختيارًا عند تلك المسمّاة تجاورًا أعضاء النّطق و هذه الأثار تظهر في صور ذبذبات معدّلة و ملائمة لما يصحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة "[3]

و يرى إبراهيم أنيس أنّ " الصوت ظاهرة طبيعة ندرك أثرها دون أنّ ندرك كنهها "[4]

و أمّا الحرف فقد جاء في معجم لسان العرب " الحَرفُ في الأصل الطَّرَفُ و الجَانِبُ ...حرفُ الرّأسِ شِقاهُ ، وحرفَ السفِينة و الجبل جانِبُها ، و الجمع أحرُفٌ و حُروفٌ و حِرفةٌ "[5]

اصطلاحا : "هو رمز كتابيٌّ للصوت اللّغوي ، ولفظٌ يدلّ على الصوت اللّغوي أيضًا مثل حرف الرّاء و الميم بمعنى صوت الميم "[6]

1، الجاحظ ،البيان و التبين ،تح .عبد السلام هارون ،مكتبة المانجي .القاهرة ط1 سنة 1998 ج1 ص 79
2، عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدّراسات العربية ، دار الفكر ، سوريا ، ط1 سنة 1988، ص 216
3،كمال بشر ،دراسات في علم اللّغة العام ،دار غريب للطباعة .القاهرة .سنة1998ص 17
4،ابراهيم أنيس .الأصوات اللّغوية ، مكتبة أنجلو المصرية .ط2 سنة 1996 ص9
5،ابن منظور ،لسان العرب ،ج9 مادة (ح.ر.ف) ص 41/40
6،عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدّراسات العربية، ص217

-و الفرق بين الصوت و الحرف هو فرق بين العمل و النّظري أو بين المثال و الباب أو بين أحد المفردات و القسم الذي يقع فيه ، فالصّوت عملية نطقية تدخل في تجارب الحواس و على الأخصّ حاستي السمع و البصر ، يؤدي الجهاز النّطقي حركة و تسمعه الأذن و ترى العين بعض حركات الجهاز النطقي حين أدائه ، أمّا الحرف فهو مجموعة من الأصوات يجمعها نسب معين فهو فكرة عقلية لا عملية عضلية ، و إذا كان الصوت ممّا يوجده المتكلّم ، فإنّ الحرف ممّا يوجده الباحث[1]

وعن كيفية حدوث الصوت يقول ابن سينا أنّ " الصوت سببهُ القريب تموّج في الهواء و دفعه بقوّة وسرعة من أي سبب كان "[2]

وأمّا ابن جنّي فيرى أنّ " الصوت يخرج من النّفس مستطيلا متصلا ، حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تُثنيه عن امتداده و استطالته "[3]

و يرى إبراهيم أنيس أنّ مصدر الصوت الإنساني ينشأ من الحنجرة أو الوتران الصوتيان ، و يكون ذلك نتيجة ذبذبات و اهتزازات بعد اندفاع النّفس من الرّئتين لأنّ النّفس هو أصل المادّة التي تنتج الصوت و يمرّ النّفس عبر مجموعة من القنوات منها الحنجرة و الوتران الصوتيان مشكّلاً حدثًا مسموعًا يسمى الصوت .[4]

1،تمّام حسان ، اللّغة العربية بين المعيارية و الوصفية ،عالم الكتب ، القاهرة.مصر.ط4سنة2000ص 129

2،ابن سينا ،أسباب حدوث الحرف ،تح.محمد حسان الطيان ويحي مير .عالم المطبوعات .مجمع اللّغة العربية .دمشق ص07

3،ابن جنّى ،سرّ صناعة الأعراب ،تح.حسن الهنداوي .دار القلم .دمشق.ط1 سنة 1985 ص09.

4،ابراهيم أنيس ،الأصوات اللّغوية ، ص 09

-نشأة علم الأصوات :

أولى علماؤنا الأجلاء اهتمامهم بعلم الأصوات كسائر العلوم الأخرى ، فتميزت دراستهم بالدّقة والوضوح ، فدلّ ذلك على فهمٍ مبكرٍ لطبيعة الصوت اللّغوي و على معرفةٍ تامّة بالجهاز النّطقي و أعضائه ، و تجلّت عنايتهم بعلم الأصوات خوفا من الوقوع في اللّحن و خدمةً للقرآن الكريم .

وقد ارتبط هذا العلم ارتباطًا وثيقًا بعلم القراءات القرآنية و علم التّجويد نظرًا لعلاقته الوشيجة بالخطاب القرآني ، فنشأ علم الأصوات نشأةً أصيلةً على يد العرب المسلمون في القرن الثاني للهجرة وتجلّت جهودهم من خلال بحوثهم و دراساتهم ، و قد بدأ هذا الجهد مع أبي الأسود الدئلي ت69هـ حين ضبط القرآن الكريم عن طريق ملاحظة حركة الشفتين ، فاستدعى كاتبا و قال له :" إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقهُ على أعلاه ، و إن ضممتُ فمي فأنقط نقطة بين فمي يدي الحرف و إن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف و إن مكّنت الكلمة بالتنوين فاجعل إمارة ذلك نقطتين "[1]

ركّز أبو الأسود الذئلي على حركة الشفتين و هو جانب فيزيولوجي عضوي تعتمده الصوتيات الحديثة لأنه وصف مباشر قائم على الملاحظة و المشاهدة و تلك النّقاط التي وضعها انّما من أجل الحفاظ على النطق السّليم للقرآن الكريم[2]

و نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي ت175هـ في مقدمة كتاب " العين " الذي يعدّ مصدرًا صوتيًا مهمّا للدّارسين و أوّل شرّع منهاجًا للنّاس في هذا العلم الذي كانت معطياته موزعةً بين معارف لغوية عامّة

1،القفطي ،أنباه الرّواة على أنباء النّحاة ،تح .محمد أبو الفضل ابراهيم دار الهدى الفكر العربي .القاهرة .(د.ط)سنة1986 ص 40

2،عبد الفتاح المصرى – الصوتيات عند ابن جنّي في ضوء الدّراسات اللّغوية العربية ،مجلّة التراث العربي ، اتحاد الكتّاب العرب.دمشق . ع 16/15 سنة 1984 ص 233

ووجوهٍ قرائية خاصّة بما يتعلق بقراءة القرآن الكريم و تحقيق لفظه وتجويد نطقه ، ...لذلك يعدّ الخليل رائد هذا العلم كريادته لعلوم اللّغة و العروض عند العرب بلا منازع .[1]

و ما نقله عنه تلميذه سيبويه ت 180هـ في مؤلفه " الكتاب" من جهودٍ صوتيةٍ لاتزال محطّ إعجاب العلماء العرب و الغرب لدقّة الوصف و شمولها إذ تطرّق في كتابه لقضايا صوتية مهمّة خاصة في باب الإدغام الذي قدّم فيه المبادئ الرّئيسية للدّرس الصوتي النّظري ، كما أشار فيه إلى ما يتطلّبه فهم الإدغام من تعين حروف العربية و بيان مخارجها و شرح مجهورها و مهموسها ، و ما يستكمل به دارسها من الصفات ، ومع أنّ هذا الباب الفرعي لا يمتدّ إلاّ على خمس صفحات ونصف ، فقد ضمّ مسائل رئيسية من مسائل الدّراسة الصوتية التي أثرت في الدّراسات اللاّحقة وكشفت عن أفكارٍ عميقةٍ و آراءٍ مبتكرة [2]

ومع بداية القرن الخامس الهجري ،استقلّ علم الأصوات و ظهر ذالك في كتاب " سرّ صناعة الأعراب" لابن جنّي ت 329هـ الذي قال في مقدّمته " رسمت –أطال الله بقاءك- .....أن أضع كتابًا يشمل أحكام جميع حروف المعجم و أحوال كلّ حرفٍ منها ، وكيف مواقعه في كلام العرب" [3] وما كتبهُ ابن سينا ت 428هـ في رسالته " أسباب حدوث الحرف " إلى غير ذلك من الدّراسات الأخرى.

1،احمد محمد قدور ،اللّسانيات و آفاق الدّرس اللّغوي ،دار الفكر، دمشق ، ط5 سنة 1999 ص42/41

2،ينظر، سفيان ابجيحي ، مقال البحث الصوتي عند العرب في ضوء الدّراسات الصوتية الحديثة " سبيويه أنموذجا " شبكة الأولكة ص1

3، ابن جنّي ، سرّ صناعة الاعراب ، ص01

أمّا المحدثون العرب فقد نشطوا في الكتابة عن الأصوات حينما تلمذوا لأساتذتهم الأوروبيون حيث درسوا في انجلترا و ألمانيا فنقلوا هذه الجهود موازنة بما درسه العرب القدامى و بنوا أنّ ما في الدّراسات الغربية لم يخرج عمّا قاله العرب القدامى و أذكر على سبيل المثال ، إبراهيم أنيس في كتابه " الأصوات اللّغوية " و محمود السعران في كتابه " علم اللغة " إذ خصص قسمًا خاصًّا ب " الأصوات " وما كتبه عبد الصبور شاهين و أحمد مختار عمر و محمود فهمي الحجازي و عبد التّواب و غيرهم ...[1]

و في الفترة التي نشأ فيها الدرس الصوتي أصبح ثريًّا و عميقًا " ففاقت سعته و عمقه و تعدّدت مجالات درسه و تطبيقه ، ما عرفه علماء اللّغة حتّى العصر الحديث " [2] ، حيث " صار وسيلة لفهم التغيرات الصرفية كالإدغام و الإبدال و نحوها ...كما صار الأساس النّظري المحكم لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة هذا إلى كونه حظي باهتمام البلاغين و دارسي الاعجاز"[3]

-مباحث علم الأصوات :

يهتمّ علم الأصوات العام أو الفونتيك Phonectics بالوجه المادّي لأصوات اللّغة البشرية ، أي بدراسة العناصر الصوتية للسلسلة الكلامية المعتبرة تحقيقها الملموس و بمعزل عن وظيفتها اللّغوية وهذا يعني أنّه يعمل على تحليل العناصر الصوتية من حيث كونها أحداثًا منطوقة تتمتّع بأثر سمعي معين دون النّظر في وظائفها أو قيم استعملاتها و هو بذلك يعني بالمادّة الصوتية لابقوانينها أو تنظيماتها [4] نفهم من هذا أنّ الفونتيك يهتمّ بدراسة الصوت خارج السياق حيث لا دلالة له و لا وظيفة .وقد ظهر في الحقل اللّغوي ثلاث فروع رئيسية لعلم الأصوات تختلف فيما بينها من حيث نشأتها

1،علي حسن مزيان ، علم الأصوات بين القدماء و المحدثين ، دار الشموع ،ط1سنة2003ص 14/13

2، أحمد محمد قدور ن مبادئ اللّسانيات العامّة ، دار الفكر ، ط5 ، سنة 1999 ، ص38

3، المرجع نفسه ، ص 39

4، ينظر ، بسام بركة ، علم الأصوات العام .أصوات اللّغة العربية ، مركز الإنماء الوطني ، بيروت ،(د.ط) ص07.

و تطوّرها و من حيث وسائل الدّرس فيها ومن حيث قوّتها و ضعفها أو درجة نموّها و نضجها [1] و تتمثل هذه الفروع في :

1-علم الأصوات النطقي:" هو ذلك الفرع من علم الأصوات Articulatory Phonetics الذي يهتمّ بدراسة حركة أعضاء النّطق من أجل إنتاج أصوات الكلام أو الذي يعالج عملية إنتاج الأصوات اللّغوية وطريقة هذا الإنتاج "[2]

أثناء البحث في علم الأصوات النّطقي لا بدّ لنا من التعرف على أعضاء النّطق " علمًا أنّ أعضاء النّطق لا تنحصر وظيفتها في أحداث الأصوات ، بل لها وظائف أخرى كالذوق للّسان ، وكسر الطعام و طحنه للأسنان و الأضراس و الشمّ للأنف و التنفس للأنف و الرئتين إلى جانب هذه الوظائف هناك وظيفة ثانوية هي النطق[3]

و تنقسم أعضاء النّطق إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

أ-عضلات الصدر و البطن و الحجاب الحاجز والرئتان و القصبة الهوائية و كلّها تعمل في تقديم الطّاقة الضرورية (الهواء الجاري) لإنتاج الأصوات الكلامية و يمكن تسميتها بالمنفاخ تحت المزماري[4]

ب-الحنجرة : تتركب الحنجرة من " ثلاث غضاريف فيشكل الغضروف الأوّل شكل قصعة ، ويسمى بالغضروف الدرقي و الترسي ، أمّا الغضروف الثاني فيسمى بعديم الاسم بينما الغضروف الثالث يظهر كقصبة مطبوعة على الغضروف الثاني (عديم الاسم) و ينفصل عن الغضروف الأوّل (الغضروف الدرقي)[5] والحنجرة هي العضو المسؤول عن التصويت.

1، ينظر.، كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، (د.ط) سنة2000ص42

2، أحمد مختار عمر ،دراسة الصوت اللّغوي ، عالم الكتب ن جامعة القاهرة (د.ط)سنة 1997م/1418هـ ،ص 98

3، علي مزيان ،علم الأصوات بين القدماء والمحدثين ، ص 16

4،بسام بركة ، علم الأصوات العام ، أصوات اللّغة العربية ،ص 60

5، ابن سينا ، أسباب حدوث الحرف ، ص 65/64

ج- تجاويف الحلق و الفم و الأنف و هي تقوم بدور حجرات الرئتين ، و فيها يتمّ معظم أنواع الضوضاء التي تستعمل في الكلام و يمكن تسميتها بحجرات الرئتين فوق المزمارية [1]

2- علم الأصوات الفزيائي Physical Phonetics: هو " فرع من فروع علم الأصوات ، يهتمّ بدراسة الخصائص المادية أو الفزيائية لأصوات الكلام أثناء انتقالها من المتكلّم إلى السامع "[2]

يعني هذا أنّه يهتمّ بتحليل الموجات و الذبذبات الخارجة من جهاز النّطق لدى المتكلّم و كيفية انتقالها إلى أذن السامع و ذلك بواسطة "أجهزة علمية خاصة لقياس صات هذه الأصوات "[3]

و العملية الصوتية الفزيائية تتضمن ثلاث عناصر هي :

-وجود جسم في حالة تذبذب .

-وجود وسط تنتقل فيه الذبذبة الصادرة عن الجسم المتذبذب.

-وجود جسم يستقبل هذه الذبذبة [4]

3-علم الأصوات السمعي Auditory Phonetics : و هذا الأخير هو أحدث فروع علم الأصوات على الإطلاق ، وهو ذو جانبين جانب عضوي أو فيزيولوجي Physiological و جانب نفسي Psucological ، أمّا الأوّل فوظيفته النّظر في الذبذبات الصوتية التي تستقبلها أذن السامع و في ميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه عند استقبال هذه الذبذبات و هي مرحلة تقع في مجال علم وظائف أعضاء السمع ، و أمّا الثاني فيركز في عملية إدراك السّامع للأصوات و كيفية هذا الإدراك ، وهذه مرحلة نفسية خالصة و ميدانها الحقيقي هو علم النّفس[5]

1، بسام بركة ، عالم الأصوات العام ، أصوات اللّغة العربية ، ص60

2، احمد قدور ، مبادئ اللّسانيات العامّة ، دار الفكر ، دمشق ،ط5 سنة 1999ص44

3، سامي عياد حنا وكرم الدّين نجيب حرس ، معجم اللّسانيات الحديثة ، مكتبة لبنان ، ناشرون (دط) (د.ت) ص104

4، ينظر، أحمد مختار عمر ، دراسات الصوت اللّغوي ، ص19

5، ينظر ، كمال بشر ، علم الأصوات ، ص43

و باعتبار الأذن هي أداة السمع ، أو جهاز الالتقاط الذي يلتقي الإشارة الصوتية و يحوّلها إلى حركة تدّب عبر الأعصاب و تنتقل إلى الجهاز العصبي المركزي[1] ، فتنقسم إجمالا إلى ثلاث أجزاء و لكلّ x جزءٍ منها وظيفته الخاصّة به ، وهي :

-الأذن الخارجية : التي تلتقط الذبذبات الهوائية .

- الأذن الوسطى : التي تحوّل الضغط الصوتي إلى ذبذبات ميكانيكية.

- الأذن الدّاخلية :التي تحوّل الذبذبات الميكانيكية إلى واقع عصبي ترسلهُ نحو الدّماغ[2]

-علم الأصوات الفنولوجي : و يمكن ترجمته إلى علم وظائف الأصوات أو علم الأصوات التنظيمي أو التشكيل الصوتي [3]وأحسن ترجمة له " علم وظائف الأصوات " على أساس أنه يبحث في الأصوات من حيث إخضاعه المادّة الصوتية للتقعيد و كلا الجانبين من صميم اختصاص الفنولوجيا[4]

و يعرف هذا العلم على أنّه " العلم الذي يبحث في وظائف أصوات اللّسان البشري من ناحية القوانين التي تعمل بموجبها و الدّور الذي تقوم به في عملية التواصل اللّساني ، فهو لا يهتمّ بالناحية النّطقية أو السمعية للأصوات ، بل يكرّس اهتماماته لدراسة الفروقات الصوتية من حيث عملها في فهم الرّسالة اللّغوية "[5]

1، ينظر ، أحمدمختار عمر ، دراسة الصوت اللّغوي ، ص46

2، بسام بركة، علم الأصوات العام ، أصوات اللّغة العربية ، ص51

3، ينظر ، نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللّغة و مناهج البحث اللّغوي ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر (د.ط) سنة 2000 ص123

4، كمال بشر ، علم الاصوات ن ص 67

5، ينظر ، محمد التونجي و راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علوم اللّغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 سنة 2001 ص 431

يبحث علم الفونولوجيا في عدّة أمور منها : إحصاء الأصوات اللّغوية و حصرها و تصنيفها ونذكر منها :

1-الفونيم : و يعرف بأصغر وحدة صوتية ليس لها معنى و لها أثر في الدّلالة ، وتشمل الفونيمات الصوامت و يسميها البعض " بالسواكن أو الأصوات الصامتة " ، والصوائت و يسميها بعضهم " بالأصوات الصائتة أو المصوتة أو الحركات " ويعني هذا التقسيم علو طبيعة الأصوات وطريقة نطقها أكثر ممّا يركز على مواضع النّطق[1]

فمثلاً كلمة " دخل " تحتوي على ستٍّ فونيمات هي " الدال " و حركتها الفتح ، " الخاء " و حركتها الفتح ،" اللام " وحركتها الفتح ، و هذا ما يساوي ست أصوات .

وأمّا إذا حلّ الصوت محلّ غيره ، تغيرت الدّلالة و اختلف المعنى و هناك نوعين :

1-الفرق الوظيفي : نحو نام ، قام ، صام ....، تغير الصوت أدّى إلى تغير المعنى .

2-الفرق غير الظيفي : نحو قال ، آل ...، تغير الصوت لم يؤدي إلى تغير المعنى.

إنّ هذه الفونيمات سواء كانت على مستوى الصوامت أو الصوائت فهي تعدّ فونيمات أساسية لأنّها تمثل الهيكل الأساسي للغة.

وهناك فونيمات ثانوية تتمثل في العناصر الأدائية للأصوات ،بشقيها الصامت و الصائت نحو:

1-المقطع الصوتي :

لغة : المقطع من القطع ، وهو إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض ، و المقطع الموضع الذي يقطع فيه النّهر من المعابر ، ومقاطع القرآن ، مواضع الوقوف و مبادئه ، مواضع الابتداء[2]

1، ينظر ، بسام بركة ، علم الأصوات العام ، أصوات اللّغة العربية ، ص107

2، ابن منظور ، لسان العرب مادة (ق.ط.ع) ج8 ص278.

اصطلاحًا : يقول الفرابي ت399 في كتابه "الموسيقى الكبير " :" كلّ حرفٍ غير مصوّت اتبع بمصوتٍ قصير به فإنّه يسمّى المقطع القصير ، و العرب يسمون المصوتات القصيرة حركات ، وكلّ حرفٍ لم يُتبع بصوتٍ أصلاً و يمكن أن يقرنَ له ، فإنّهم يُسَمونه الحرف السّاكن و كلّ حرفٍ غير مصوت قُرِنَ به مصوّتٌ طويل فَأنّا نسميهِ المقطع الطويل "[1]

أنواع المقطع الصّوتي :

1-مقطع قصير مفتوح نحو : كَتَبَ ، تتكون من (صامت + حركة قصيرة +صامت +حركة قصيرة + صامت + حركة قصيرة).

2-مقطع طويل مفتوح نحو : فِي ، مَا ...، يتكون من (صامت + حركة طويلة).

3-مقطع طويل مغلق : عنْ ، منْ...، يتكون من (صامت + حركة قصيرة +صامت).

4-مقطع طويل حركته طويلة : نحو بابْ ، يتكون من (صامت +حركة طويلة + صامت).

5-مقطع زائد في الطول :نحو بنت [2] يتكون (صامت +حركة قصيرة +صامت).

وقد أضاف " تمّام حسان " مقطعًا آخر مكوّن من (حركة قصيرة + صامت) ورمزه (ص.ح) وهذا المقطع قريب من همزة الوصل ، وهو مقطع افتراضي لا وجود له ، لأنّ بداية هذا المقطع حين يتحقق الوصل ، حيث يعتمد المقطع على ما قبله و ما بعده

1، الفرابي ، الموسيقى الكبير ، تح .عطاس عبد الملك خشية ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ص10.75

2، ينظر .سامي عوض و صلاح الدّين سعيد حسن ، التشكيل المقطعي ، مفهوم و علاقته بالنبر اللّغوي ، سلسلة الأدب و العلوم الإنسانية ،مج.3العدد 2،2009 ص 72

ليشكّل نمط .نحو " قال اضرب " فإنّها تتكون من المقاطع التالية

(قا-لض-رب) و رمز هذه المقاطع (ص ح ح ، ص ح ص ، ص ح ص) و هنا لا وجود كذلك المقطع الافتراضي ، حيث لا وجود لهمزة الوصل كما يرى بعض الدّارسين [1]

2 -النّبر:

لغة : "مصدر نبرَ الحرف ينبرهُ نبرًا ، همزهُ "[2]

اصطلاحًا : "هو الضغط على أحد المقاطع و إبرازِه بالنّسبة للمقاطع الأخرى المجاورة لهُ "[3]

أي هو نطق المقطع الصوتي بوضوحٍ فيمكن تميزه مقارنة بالأصوات التي حوله .

نحو كملة "الغيّ" من" الغيي" اصلها "غوي ، يغوي " قلبت الواو ياءً و أدغمت فصارت " الغيّ" بالضغط على صوت الياء.

3-التنغيم:

لغة : النغمة " جرس الكلام "[4]

اصطلاحًا : يعرفه تمّام حسان على أنه " ارتفاع الصّوت و انخفاضه أثناء الكلام "[5]

كما أنّه نوع من أنواع موسيقى الكلام ، فبواسطته يمكننا الكشف عن خصائص الكلام و التّمييز بين الجمل الثابتة ، التعجبية و الإستفهامية ....

نحو سؤالنا عن محمد نقول : محمدٌ موجود ؟

وتأكيدًا عن وجوده " محمدٌ موجود".

1، ينظر .الشريف الميهوبي ، المقطع الصوتي و بنية الكلمة ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منثوري ، قسنطينة ، الجزائر ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، العدد 14 سنة2000ص 171.

2، ابن منظور ، لسان العرب ، مادّة (ن.ب.ر) ج4ن ص 16/15

3، بسام بركة ، علم الأصوات العام .أصوات اللّغة العربية ص181.

4، ابن منظور ، لسان العرب ، مادّة (ن.غ.م) ص212

5، تمّام حسان ، مناهج البحث في اللّغة ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، المغرب (د.ط) سنة1986 ص198

و نظرًا لما تقدمَ سابقًا يمكننا القول أنّ الفونتيك و الفنولوجيا كلاهما يبحث في علم الأصوات . فالأوّل يهتمّ بالأصوات المنطوقة و يقتصر عمله على تحليلها و تطبيقها على أنّها لغة ، بينما الثاني يستقبل إنتاج ما قام به الأوّل ، فيخضعه للتنظيم و التقعيد.

و في ذلك يقول كمال بشر : " لا يمكن الفصل بينهما فصلاً تامًّا و أنّ الفرق بينهما –وإن كان هناك فرق – فيتمثل في أنّ الفونتيك خطوةٌ مُمَدّدةٌ للانتقال إلى الفنولوجيا فالأوّل يجمع المادّة الخام و الثاني يخضع هذه المادّة للتقعيد باستخلاص القواعد و القوانين الكلّية من هذه المادّة [1]

–مخارج الأصوات لدى القدماء :

إنَّ البحث الصوتي لم يخرج فنطاقه عن القراءات القرآنية ، لهذا اعتنى علماء العربية بمخارج الأصوات و صفاتها ، فدرسوها دراسة متميزةً و دقيقةٍ و شاملةً بدأت مع إمام الدّراسة الصوتية الخليل بن أحمد الفراهيدي ت175 هـ في معجمع العين ، تابعه تلميذه سيبويه ت180 هـ في كتابه الذي يعدّ قرآن النّحو . تعدّدت الآراء و تباينت ، فأدّت إلى الإِختلاف في مخارج الأصوات .

نجِدُ الخليل بن أحمد الفراهيدي ت175 هـ يحصر الحروف في تسعة وعشرين حرفًا ، منها خمسة وعشرين حرفًا صحاحًا لها أحيازٌ و مدارج وأربعة جوفٍ هوائية .

قسّم مخارج الأصوات إلى تسعة مخارج هي :

1–العين والحاء والهاء و الخاء و الغين حلقية، لأنّ مبدأها من الحلق.

2–القاف والكاف لهوية ، لأنّ مبدأها من اللّهاة.

3–الجيم و الشين و الضادّ شجرية ، لأنّ مبدأها من شجر الفم

4–الصاد والسين و الزّاي أسلية ، لأنّ مبدأها من أسلة اللّسان .[2]

1، كمال بشر ، علم الأصوات ، ص 10

2،علي حسن مزيان ، علم الأصوات بين القدماء و المحدثين ، ص32

5-الطاء والدال و التاء نطعية ، لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى

6-الظاء و الذال و الثاء لثوية ، لأنّ مبدأها من اللّثة .

7-الرّاء و اللّام والنّون ذلقية ، لأنّ مبدأها من ذلق اللّسان .

8-الفاء و الباء و الميم شفوية أو شفهية ، لأنّ مبدأها من الشفة

9-الياء و الواو والألف و الهمزة هوائية ، لأنّها هاوية لا بها شيء [1]

و عن سبب ابتدائه ب"العين " يقول السيوطي ممّا حكاه عن ابن كيسان :" سمعتُ من يذكر عن الخليل أنّه قال : لم أبدا بالهمزة لأنّها تلحقها النقص والتغير و الحذف ، ولا بالألف لأنّها لا تكون في الإبتداء الكلمة ، لا في الاسم ولا في الفعل ، إلاّ زائدة أو مبدلة و لا بالهاء ، لأنها مهموسة خفِيّة لا صوت لها فنزلتُ إلى الحيز الثاني ، و فيه العين و الحاء ، فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ليكونَ أحسن في التأليفِ [2].

أمّا مخارج الأصوات عند سيبويه ، فقد تعرّض لها في باب الإدغام ليسهّل على القارئ فهم موضوع الإدغام ، و قسّمها إلى ستة عشر مخرجًا تتمثل في:

1-أقصى الحلق ومنه الهمزة و الهاءو الألف.

2-وسط الحلق ومنه العين والحاء .

3-أدنى الحلق من الفم ومنه الغين والخاء.

4-أقصى اللّسان و مافوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف .

5- من أسفل من موضع القاف من اللّسان قليلاً ، وممّا يليه من الحنك مخرج الكاف .

6-من وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك مخرج الجيم والشين و الياء.

7-من أوّل حافة اللّسان و ما يليها من الأضراس مخرج الضاد.[3]

1، علي حسن مزيان ، علم الأصوات بين القدماء و المحدثين ، ص32

2، أحمد محمد سالم زوي ، الخليل بن أحمد رائد علم الأصوات ، مجلة كلية الآداب ، العدد التاسع ، ص05

3،سيبويه ، الكتاب ،تح.عبد السلام هارون .ج4 ،ط2،القاهرة سنة 1402هـ/1982.ص 434/433

8-من حافة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان وما بين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك و النّاب و الرباعية و الثنية مخرج اللاّم

9-من طرف اللّسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النّون .

10-من المخرج السّابق غير أنّه أدخل في ظهر اللّسان قليلاً لانحرافه إلى اللاّم مخرج الرّاء.

11-ممّا بين طرف اللّسان و أصول الثنايا مخرج الطاءو الدّال و التاء.

12-ممّا بين طرف اللّسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين و الصاد.

13-ممّا بين طرف اللّسان و أطراف الثنايا مخرج الظاء و الذال و الثاء .

14-من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا مخرج الفاء .

15-ممّا بين الشفتين مخرج الباء و الميم و الواو .

16-من الخياشيم مخرج النّون الخفية.[1]

من خلال تقسيم سيبويه لمخارج الأصوات ، نلاحظ أنّه خالف أستاذه الخليل في مخرج الأصوات الجوفية الهوائية ، ما يعرف بحروف المدّ و اللّين وهي (و.ي.ا) ، فالخليل وضع لها مخرجًا مستقلاً أمّا سيبويه فجعل مخرج الألف أقصى الحلق ، و مخرج الواو من الشفتين و مخرج الياء من وسط اللّسان.

ومن القدماء أيضًا ابن جنّي ت392 هـ الذي يتفق مع سيبويه في جميع المخارج إلاّ في موضعين تقديم القاف على الكاف وتأخير الصاد في قوله : " إلاّ أنّك شئت تكلّفها من الجانب الأيمن ، وإن شئت تكلّفها من الجانب الأيسر أو كليهما معًا "[2]

و حدّد ابن سينا ت428هـ مخارج الأصوات في رسالته أسباب حدوث الحرف ، معتمدًا في ذلك على معلومات إستراتيجية فيزيائية ، فقد قسّمها إلى ست فصول فتناول مخارج الحروف ومحابسها في

1،سيبويه ، الكتاب ،تح.عبد السلام هارون .ج4 ،ط2،القاهرة سنة 1402هـ/1982.ص 434/433

2، ابن جنّي ، سرّ صناعة الأعراب ن ج1 ص 47

الفصل الثاني من الرّسالة ، و فرّق بين المخرج و المحبس ، فأمّا الأول فقصد به مجرى الهواء وطريقه الذي يخرجه منه ، و أمّا المحبس فعلى ما يبدو قصد به المخارج الصوتية عند علماء العرب [1] إلاّ أنّه لم يخرج عمّا ذكره الخليل و سيبويه و ابن جنّي.

-صفات الأصوات لدى القدماء :

تعرف الصّفة عند علماء التجويد ب " الكيفية العارضة للصّوت عند حصوله في المخرج "[2] وللحروف صفات متعدّدة و مختلفة ، وقد قسّمها القدماء إلى صفاتٍ متضادّة و صفاتٍ مفردةٍ فأمّا الأولى فتتمثل في :

-الجهر والهمس :

الجهر : حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه ، ومُنِع النَّفسُ أن يجريَ معه حتّى ينقضيَ الاِعتماد عليه ويجري الصوت [3] و الحروف المجهورة هي (أ.ب.ر.ز.ض.ط.ظ.ع.غ.ق.ل.م.ن.ا.و.ي)[4].

الهمس : حرفٌ أضعف الاِعتماد في موضعه حتّى جرى النّفس معه [5] يعد هذا التعريف من أهمّ التعاريف التّي اعتمد عليها القدماء ، و الأصوات المهموسة عشرة هي :

(ت.ث.ح.خ.س.ش.ص.ف.ك.ه).[6]

-الشدّة والرخاوة :

الشدّة : هو الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه ، و حروفه هي (أ.ب.ت.ج.د.ط.ق.ك)[7]

1، ابن سينا ، اسباب حدوث الحرف ، ص 10

2، محمد الصاوي قمحاوي ، البرهان في تجويد القرآن ، دار الفكر ،بيروت ط10، سنة1403 ه/ ص 19

3، سيبويه ، الكتاب ، ص434

4، المصدر نفسه ، ص 434

5، المصدر نفسه ،ص 434

6، المصدر نفسه،ص 434

7، المصدر نفسه، ص 434

الرخاوة : هي جريان الصّوت مع الحرف لتمام ضعفه لعدم الإعتماد على مخرجه ، و حروفه ستة عشر هي (ث.ح.خ.ذ.ز.س.ش.ص.ض.ظ.غ.ف.ه)[1]

و هناك حروف متوسطة بين الشدّة و الرخاوة هي : (ي.ر.م .ا.ع.ل.و.ن)[2] تجمع في لفظ (لم يرعونا)

-الإستعلاء و الاستفال :

الإستعلاء : أن يستعليَ أقصى اللّسان عند النّطق بالصّوت إلى جهة الحنك الأعلى ، وحروفه سبعة هي (ط.ض.ظ.ص.غ.خ.ق)[3]تجمع في جملة (خصّ.ضغط.قض).

الإستفال : انحطاط اللّسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم و حروفه اثنان و عشرون (أ.ب.ت.ث.ج.ح.د.ذ.ر.ز.س.ش.ع.ف.ك.ل.م.ن.ه.و.ي.ا)[4]

- الإطباق و الانفتاح :

الإطباق : هو انحصار صوت الحرف بين اللّسان إلى الحنك الأعلى حين يلتصق ، وحروفه أربعة هي (ص.ض.ط.ظ)[5].

الإنفتاح : هو ضدّ الإطباق و حروفه خمسة وعشرون و هي ماعدا حروف الإطباق [6].

1، علي حسن مزيان ، علم الأصوات بين القدماء و المحدثين ، ص 26

2، المرجع نفسه ، ص 27

3،غانم قدّوري ،المدخل إلى علم الأصوات العربية ، دار عمّار ، ط1 سنة 1425ه / ص 131

4، علي حسن مزيان ، علم الأصوات بين القدماء و المحدثين، ص 27

5، المرجع نفسه ، ص 27

6،علي حسن مزيان ، الأصوات بين القدماء و المحدثين ، ص 27

و أمّا الصفات المفردة فتتمثل في :

-**القلقلة** : هي اضطراب الحرف وتحركه بحركة عند النّطق به ، وهو ساكن حتّى تسمع له نبرة قوية .

و حروفه (ب.ج.د.ط.ق)[1]

-**الصفير** : وهو صوت زائد يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه ، وهي (س.ص.ز)[2]

- **اللّين** : سميت باللّينة لأنّ مخرجهما يتّسع لهواء الصّوت أشَدّ من اِتّساع غيرهما (ا.و.ي)[3]

-**الإنحراف** : هو حرف شديد جرى فيه الصّوت لانحراف اللّسان مع الصّوت ،ولم يعترض على الصّوت كاعتراض الحروف الشديدة و اللاّم[4]

-**التكرار** : هو ارتعاد اللّسان عند النّطق بالحرف وهو صفة لازمة للرّاء [5].

-**التفشي** : وهو انتشار النّفس في الفم عند النّطق بالشين [6].

-**الإستطالة** : و هي امتداد من أوّل حافة اللّسان على آخرها عند النّطق بالضاد [7]

- **الغنّة** : خاصة بالنّون و الميم ،يقول سيبويه ت180 هـ " و منها حرف شديد يجري معه الصوت لأنّ ذلك الصّوت غنّة من الأنف فإنّما تخرجه من أنفك و اللّسان لازم لموضع الحرف ، لأنّك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصّوت وهو النون وكذالك الميم "[8].

1، علي حسن مزيان ، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين ، ص 28

2، المرجع نفسه ، ص 28

3، سيبويه ، الكتاب ، ص 435

4، المصدر نفسه ، ص 435

5، علي حسن مزيان ، علم الأصوات بين القدماء و المحدثين ، ص 28

6، المرجع نفسه ، ص 28

7، علي حسن مزيان ، علم الأصوات بين القدماء و المحدثين، ص 28

8، سيبويه ، الكتاب ، ص 435

-مخارج الأصوات لدى المحدثين :

تميز البحث الصوتي لدى المحدثين بالدّقة و الموضوعية و ذلك بفضل المعامل الصوتية المتوفرة و الأجهزة المساعدة التي سهلت عملية البحث في الكشف عن مخارج الأصوات لا سيما في صفاتها . و قد اختلف المحدثون في ترتيبهم لمخاج الأصوات عن القدماء ، معتمدين على الترتيب التّنازلي من الشفتين إلى أقصى الحلق ، كما صنّفوا الأصوات العربية إلى صنفين الأصوات الصّامتة و الأصوات الصائتة ، فأمّا الأولى فقد أحصاها المحدثون في عشرة مخارج وهي :

1-**الأصوات الشّفوية** : و سميت بالشّفوية لأنّها تخرج من الشفاه و هي (الباء .الميم.الواو) مع فرق واحدٍ وهو أنّ " الواو" صوت يمكن عدّه كذلك من أصوات أقصى الحنك ، فالأدق إذن ضمّ هذه الصفة إلى الحكم عليها بأنّها شفوية [1].

2-**الأصوات الشفوية الأسنانية** : و سميت بالشفوية الأسنانية لأنّ الشفة السفلى تلامس الأسنان الأمامية و يخرج منها صوت واحد هو " الفاء ".

3- **الأصوات الأسنانية** : وهي أصوات مابين الأسنان و يخرج منها (الثاء . الذال . الظاء).

4-**الأصوات الأسنانية اللّثوية** : و هي أغنى المخارج أصواتًا يخرج منها (الثاء . الذال .الضاد. الطاء.الزاي. السين.الصاد).

5-**الأصوات اللّثوية** : يخرج منها (الراء.و اللاّم .النّون).

6-**الأصوات الغارية** : وهي في العربية الفصحى (الشين .الجيم .الياء).

8-**الأصوات الطبقية** : و هي في العربية الفصحى (الكاف . الغين . الخاء).

9-**الأصوات اللّهوية** : لا يوجد منها في العربية الفصحى الأصوات القاف.

1، كمال بشر ، علم الأصوات ، ص189

10-**الأصوات الحنجرية** : وهي في العربية صوتًا الهمزة و الهاء [1].

و أمّا الثانية الأصوات الصائتة أو الأصوات المتحركة في العربية الفصحى و تتمثل في(الفتحة و الضمة و الكسرة). و كذلك حروف المدّ و اللّين (الألف.الواو. الياء)[2].المعروفة لدى القدماء أو الحركات الطوال لدى المحدثين .

يقول ابن جنّي ت392 هـ في حديثه عن حروف المدّ و اللّين : " اعلم أنّ الحركات أبعاضٌ ، حروف المدّ و اللّين و هي الألف و الياء و الواو فكما أنّ هذه الحروف ثلاثةٌ ، فكذلك الحركات ثلاثةٌ و هي الفتحة و الكسرة و الضّمة ، فالفتحة بعض الألف و الكسرة بعض الياء و الضمّة بعض الواو ، وقد كان متقدّمو النحوين يُسمّون الفتحة الألف الصغيرة و الكسرة الياء الصغيرة و الضمّة الواو الصغيرة وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة "[3]

-صفات الأصوات لدى المحدثين

أ-الصفات المتقابلة :

-الجهر و الهمس

الجهر: هو تذبذب و اهتزاز الأوتار الصوتية حال النّطق بالصوت " و الصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان "[4] والأصوات المجهورة هي (ع.غ.ل.ن.ب.ج.د.ذ.ر.ز.ض.ظ.م. و.ي).[5]

1، ينظر .رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللّغة ،ص(56/42)
2، كمال بشر ، علم الأصوات ، علم اللغة العام ، ص 161
3، ابن جنّي ، سرّ صناعة الأعراب ، ص 17
4، ابراهيم أنيس ، الأصوات اللّغوية ، ص21
5، المصدر نفسه ص22

الهمس : الصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان و لا يسمع لهما لهما رنين حين النّطق به ، و الأصوات المهموسة (ت.ث.ح.خ.س.ش.ص.ط.ف.ق.ك.ه)[1]

- الشدّة و الرّخاوة :

الشدّة (الانفجار): يعرفها كمال بشر : " الشديد هو الذي يحدث في نطقه المنع.
-أي يمنع النّفس معه – ثمّ ينطق الهواء (الصوت) محدثًا انفجارًا بعد الوقفة أة المنع "[2]و الأصوات الشديدة هي (ب.ت.د.ط.ض.ك.ق.) و الجيم القاهرية ، والجيم في العربية الفصيحة يختلط صوتها الإنفجاري بنوع من الخفيف يقلل من شدّتها [3]

الرخاوة (**الاحتكاك**) : وهي عدم انحباس الهواء انحباسًا محكمًا عند النّطق بالصوت و إنّما إبقاء المجرى عند المخرج ضيقًا جدًّا ممّا يسمح بمرور النّفس محدثًا نوعًا من الصفير أو الخفيف تختلف نسبته تبعًا لنسبة ضيق المجرى [4] و الأصوات الاحتكاكية هي (س.ش.ذ.ث.ز.ص.ظ.ف.ه.ح.خ.غ)[5]
ومابين الأصوات الإنفجارية و الإحتكاكية أصوات متوسطة أو استمرارية ،كما يصفها تمّام حسان و تتمثل في (ي.ا.ر.م.ل.و.ن) .تجمع في لفظ (يرملونا).

1، المصدر نفسه ص 22
2، كمال بشر ، الأصوات اللّغوية ،علم اللّغة العام ص178
3، ابراهيم انيس ، الأصوات اللّغوية ، ص 25
4، المصدر نفسه ، ص25
5، المصدر نفسه ،ص 26

-الإستعلاء و الإستفال :

الإستعلاء : هو أن يستعلي أقصى اللّسان عند النطق إلى جهة الحنك الأعلى و حروفه (ط.ض.ظ.ص.غ.خ.ق)[1]

و استعمل مصطلح التفخيم بدل الإستعلاء و لم يفرق بينهما المحدثون و قالوا لا يمكن التفريق بين التفخيم و بين الإطباق و الإستعلاء [2]

الإستفال : وهو انخفاض اللّسان عن الحنك الأعلى عند النّطق بالصوت ، فلا فرق بين الإستعلاء و الإستفال إلاّ في الوضعية التي يتخذها اللّسان ، و جميع الأصوات مستفلة ماعدا الأصوات المستعلية.

-الإطباق و الإنفتاح :

الإطباق : هو أن يتخذ اللّسان عند النّطق بالصوت شكلاً مقعرًا منطبقًا على الحنك الأعلى و الأصوات المطبقة هي (ص.ض.ط.ظ) و ما سواها منفتحة [3]

الإنفتاح : وهو عدم انطباق اللّسان مع الحنك الأعلى عند النّطق بالصوت ، وجميع الحروف الأصوات منفتحة ماعدا الأصوات المطبقة.

ب- **الصفات المفردة** :

-القلقلة : هي الاضطراب و الاهتزاز الذي يلحق بالصوت عند نطقه و " هي الحروف التي لها صوت شديد الواقع أنّها جمعت بين الجهر و الشّدة ، أي أنّها تتمثل في خمسة أحرفٍ شديدة

1 ،غانم قدوري ، مدخل إلى علم الأصوات ، ص131

2، جان كانتينو ، دروس في علم الأصوات ، ص37

3، إبراهيم أنيس ,الأصوات ، 69

و مجهور وهي (القاف و الجيم و الطاء و الدال و الباء) وإذا كانت هذه الحروف في آخر الكلمة ووقِف عليها كانت القلقلة شديدة [1] .

-**الصفير** : يسمع صوت الصفير في الأصوات (السين و الزاي و الصاد) حين يتصل أوّل اللّسان بأصول الثنايا العليا بحيث يكون بينهما فرجٌ كافٍ لمرور الهواء مع مضيق مجرى الهواء[2]

-**اللّين** : هو اندفاع الهواء من الرئتين مارًّا بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق و الفم في مدرٍ ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه و حروف اللّين هي الواو والياء في مثل : يسر – ينع ، ولد – دلو [3]

-**الإنحراف** : هو انحراف اللّسان عند النّطق بالحرف فيجري الصوت من جانبي اللّسان و هو خاصية اللاّم [4].

- **التكرار** : و يراد بالتكرار ملاحظة الضربات المتلاحقة التي تصحب نطق الرّاء و " يتكون صوت الرّاء العربي بأن تتابع طرقات طرف اللّسان على اللّثة تتابعًا سريعًا ومن هنا كانت تسميت هذا الصوت بالمكرّر[5].

- **التفشي** : هو خاصية حرف الشين وذلك لأنّ اللّسان يتفشى فعلاً على الحنك فيكون في وسطه نوع من القناة ينطق منها النفس [6]

1، جان كانتينو ، دروس في علم الأصوات ، ص38

2، ابراهيم أنيس ، الأصوات اللّغوية ، ص 25

3، المصدر نفسه ، ص 27

4، ابراهيم خليل عطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، الجمهورية العراقية ، (د.ط) سنة1983 ص60

5، محمود السعران ، علم اللّغة ، مقدمة للقارئ العربي ، ص 171

6، جان كانتينو ، دروس في علم الأصوات ، ص 38

- **الإستطالة** : الإستطالة صفة الضاد ، وسموه بذلك لامتداده من حافة اللّسان حتى اتصل بخرج اللاّم لما فيه من القوة و الجهر و الإطباق و الإستعلاء حتى اتصال مخرجه [1]

-**الغنّة** : هي إطالة لصوتي النون و الميم مع نغمة موسيقية محبّبةٍ فيها[2] و يسميها كمال بشر بالأصوات الأنفية ، فقال " و الأنفية في العربية الميم والنون عند النطق بها يقف الهواء وقوفًا تامًّا في موضع النّطق فيخفض الحنك اللّين ، فيتمكن الهواء من النفاد عن طريق الأنف[3]

ت	الصفات	شديد (انفجاري)				رخو (احتكاكي)				متوسط (١)			
		مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور			
	المخارج	مطبق	منفتح	مطبق	منفتح	مطبق	منفتح	مطبق	منفتح	جانبي	مكرر	انفي	لين
١	شفوي		ب									م	و
٢	اسناني شفوي								ف				
٣	أسناني					ظ	ذ		ث				
٤	اسناني لثوي						ز	ص	س				
٥	لثوي أمامي	ض	د	ط	ت								
٦	لثوي(٢) خلفي									ل	ر	ن	
٧	غاري		ج						ش				ي
٨	طبقي				ك								
٩	لهوي				ق								
١٠	ادبي حلقي(٣)						غ		خ				
١١	حلقي						ع		ح				
١٢	حنجري				(ء)				هـ				

جدول لصفات الأصوات.[4]

1، ابراهيم خليل عطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، ص60

2،ابراهيم أنيس ، الأصوات اللّغوية ، ص 82

3، كمال بشر ، الأصوات ، ص 200

4، غانم قدوري الحمد ، علم الأصوات العربية ، دار عمار ، ط1 ، سنة 1425هـ/2004م ، ص 182

استنتاج

من خلال ما تقدمنا به ، نستخلص أنّ المحدثين خالفوا القدماء سواءً في مخارج الأصوات أو في صفاتها و هذه أهمّ الملاحظات نعرضها كالآتي :

-اعتمد المحدثين ترتيب مخارج الأصوات من الشفتين إلى أقصى الحلق على عكس القدماء ، فكان ترتيبهم من أقصى الحلق إلى الشفتين .

-اتفق المحدثين مع القدماء في الأصوات المجهورة ماعدا صوت الهمزة و الطاء والقاف ، فالهمزة عند سيبويه ت 180هـ هي حرف اشبع الاعتماد في موضع ، ومنع النفس أن يجري معه حتى تقضي الاعتماد و يجري الصوت[1]

أمّا المحدثين فقد أعدّوها حروفًا مهموسة يقول في ذلك جان كانتينو " الهمزة حرف مهموس والقاف و الطاء هما مهموسان " [2] و يعلّل كلامه عن الهمزة فيقول " و أمّا الهمزة فمن الممكن أن يكون اتصالها المتواتر بالألف قد جعلهم يعتبرونها خطأً مجهورة "[3]

-الأصوات المهموسة عند القدماء نفسها عند المحدثين يختلفان فقط في صوتي القاف و الكاف فهما عند القدماء مجهورين و عند المحدثين مهموسين .

_ أمّا الأصوات الشديدة فقد أخرج المحدثون صوت الجيم لأنّهم اعتبروها صوتًا انفجاريًا يختلط بنوعٍ من الحفيف يقلّل من شِدّتها [4]

1، سيبويه ، الكتاب ، ص 434

2، جان كانتينو ، دروس في علم التصريف ، ص 35

3، المصدر نفسه ، ص 35

4، ابراهيم أنيس ، الأصوات اللّغوية ، ص 25

-و في الأصوات الاحتكاكية أخرجوا صوت الضاد فاعتبروه صوت أسناني لثوي –وقفة انفجارية مجهورة مفخم [1]

-اعتبروا العين صوت حلقي احتكاكي مجهور ، نظير لصوت الحاء [2] من الأصوات المتوسطة فخالفوا في ذلك القدماء.

-استعمل المحدثون مصطلح التفخيم بدلاً من الِاستعلاء و لم يفرقوا بين التفخيم و بين الإطباق و الاستعلاء.

-استعملو مصطلح الِانفجار بدل الشّدّة و الِاحتكاك بدل الرّخاوة .

-اتفق المحدثون مع القدماء في الأصوات المتوسطة (ي.ا.ر.م.ل.و.ن) باستثناء صوت العين يقول في ذلك جان كانتينو "النّون والميم خيشومان و اللاّم والرّاء يمتازان بكيفية خاصّة في النطق و الألف و الواو و الياء هي حروف المدّ ،ثم يضيف فلا مجال للشّك في صحة هذا الترتيب إلاّ فيما يتعلّق بحرف العين[3]

ممّا سبق تقديمه نخلص إلى أنّ المحدثين وإنّ خالفوا القدماء في أمور إلاّ أنّهم اتفقوا في معضمها و يمكن أن نرجع هذه الِاختلافات إلى التطوّر الذي أصاب اللّغة و الأصوات خاصّة ، وإلى انعدام المعامل و المخابر الصّوتية لدى القدماء قديمًا.

1، كمال بشر ، الأصوات ، ص 153

2، المصدر نفسه ، 304

3، جان كانتينو ، دروس في علم الأصوات العربية ، ص36

-أهمية علم الأصوات :

علم الأصوات من المستويات اللّغوية الأساسية التي تشكل اللّغة ، فتعنى بدراسة الأصوات اللّغوية دراسة منهجية ، و له علاقة وثيقة بالعلوم الأخرى ، فمكانته بارزة في كتب النّحو و كتب الصرف وخاصة كتب التجويد فلا يكاد ينفكّ على علم الأصوات ولا تخلو أي دراسة من علم الأصوات ونتائجه.

"وقد أدرك النّحاة قصور فهمهم نحو العربية و صرفها ما لم يدرسوا أصولها ، فكانت عنايتهم بها شديدة اقتضتهم اكتناهَ مخارجها و جهازها المصوت و صفاتها العامّة و الخاصّة و قوانينها ، فآبوا بزادٍ وفيرٍ ماثلٍ في عشرات المصطلحات الصوتية التي ترمي إلى جليل ما قدّموا و عزيز ما خَلّفوا "[1] وتلعب الحقائق الصوتية دورًا بارزًا في تحديد الوحدات الصرفية The Monemes و بيان قيمتها

يقول فيرث " لا وجود لعلم الصرف بدون علم الأصوات ، ذلك لأنّ المباحث الصرفية مبنية في أساسها على ما يقرّرهُ علم الأصوات من حقائق و ما يرسمهُ من حدود "[2]

و أمّا أهل العروض فقد أغنوا البحث الصوتي بدراسة أوزان الشعر العربي وموسيقاه و بيان مواضيع النبر stress فيه و مقاطعه .

و لأصحاب البلاغة ملاحظات نافعة في تنافر الأصوات و ائتلافها و عنايتهم بالتنغيم Intouationلشديد اهتمامهم بأساليب الخطاب و حسن البيان [3]

و زادت مكانة هذا العلم حين جمع موضوعاته علماء القراءات القرآنية في كتب علم التجويد ، ولا شكّ أن هذا العلم حين يخدم كتاب الله يقتضينا أن نُعنى به أشدّ العناية ، وأن تتعمق في أصوله

1، ابراهيم خليل عطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، ص04

2، كمال بشر ، علم الأصوات ، ص606

3،ينظر ، ابراهيم خليل عطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، ص04

و حقائقه وأن نوسع في ميادينه بحيث شمل كلّ العلوم اللّسانية ، حتّى تظلّ عربيتنا سليمة صحيحةً ، إذ في صحتها أداء القرآن و سلامته[1] .

المبحث الثاني : علم الصّرف المفهوم و النشأة.

تعريف الصّرف : لكلمتي" الصّرف " و " التصريف " معنيان أحدهما لغوي و ثانيهما اصطلاحي [2]

الصّرف لغة : رَدُّ الشَّيءِ عَنْ وَجْهِهِ .....وَ قَولِهِ تعالى " ثُمَّ انْصَرَفُوا " أي رجَعُوا عَنْ المكَانِ الذِي اسْتَمَعُوا فِيهِ

وَ صَرَفْتُ الصّبْيَانَ : قَلَّبْتُهُم ، وَ تَصْريفُ الآياتِ ...تَثْبِيتُهَا ....وَ تَصْرِيفُ الرّياحِ والسَّحابِ....جَعْلُهَا جَنُوبًا و شَمَالاً وصبًا و دبورًا ، فَجَعَلَهَا ضُرُوبًا فِي أجْنَاسِهَا [3]

وَ وردت مادّة " صرف " في القرآن الكريم في كثير من الآيات :

نحو قوله تعالى : ﴿ *انْظُرْ كَيفَ نُصَرِّفُ الآياتِ ثُمَّ هُم يَفْقَهُونَ*﴾[4]

و قوله تعالى : ﴿ *وَ تَصْرِيفُ الرِّيَاحِ و السَّحَابِ المسَخَّرِ بَينَ السّماءِ و الأَرْضِ*﴾[5]

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَد صَرَّفْنَا فِي هَذَا القُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيءٍ جِدَلاً﴾ [6]

1،غانم قدّوري، المدخل إلى علم الأصوت العربية ن ط1 سنة (1425هـ /2004م) ص 300

2، محمد محي الدّين عبد الحميد ، دروس في علم التصريف ، المكتبة العصرية ، بيروت ، شركة أبناء شريف الأنصاري ، (د.ط) سنة (1416هـ/1996) ص 04

3، ابن منظور ، لسان العرب ، مادّة (ص.ر.ف) ، ج9 ص189

4، سورة الأنعام ، الآية 65

5، سورة البقرة ، الآية 164

6، سورة الكهف ، الآية 54

وعرّفه الخليل ت175 هـ في معجمه العين :" هو اشتقاق بعضٍ من بعضٍ ، و تصريف الرّياح تصرّفها من وجهٍ إلى وجهٍ وحالٍ إلى حال " [1]. فالصرف في اللغة هو التحويل والغيير و التقلب .

التصريف اصطلاحًا : يعرّفه سيبويه ت 180 هـ " هو أن تبني من الكلمة بناءً لم تبنه العرب على وزن ما بنتهُ ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم كما تبين في مسائل التمرين [2].

و قال السيرافي ت 368هـ في هذا الموضع في شرحه للكتاب " و أمّا التصريف ، فهو تغيرُ الكلمة بالحركات و الزيادات و القلب للحروف التي رسمت جوازها حتّى تصير على مثال كلمة أخرى و الفعل تمثيلها بالكلمة و وزنها بها كقوله : ابن لي من " الضرب" مثل " جُلجُل " فوزنا " جُلجُلَ" بالفعل ، فوجدناه " فُعلُلَ " فقلنا " ضُرُبُبَ " فتغيير الضاد إلى الضمّ و زيادة الباء و نظم الحروف التي في " ضُربَ" على الحركات التي فيها هو –التصريف– و الفعل هو تمثيله " فُعلُلَ " الذي هو مثال " جُلجُلَ "[3]

و يتضح من هذا أنّ السيرافي لم يخرج عمّا ذكره سيبويه ت 180هـ في تعريفه للصرف ، و لم يكن كلامه إلاّ شرحًا لما تقدّم به سيبويه.

و أمّا ابن جنّي ت193هـ ، فيجعل للتصريف معنيين :

المعنى الأوّل : " هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرفُ فيها بزيادة حرفٍ أو تحريفٍ بضربٍ من ضروب التغير ...نحو قولك " ضربَ " فهذا مثال الماضي ، فإن أردت المضارع قلت " تضرب "

1، الخليل ، العين ، ج7 ، ص109

2، رضي الدّين الإستراباذي ، شرح شافية ابن حاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان.ط1 سنة 1986م ص 07

3، السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، نقلا عن ابن جنّي ، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني ، تح ابراهيم مصطفى و عبد الله امين ،ج 3ط1 سنة(1379هـ/1960)ص274

أو اسم الفاعل قلت " ضاربٌ " أو المفعول قلت " مضروبٌ " أو المصدر قلت " ضربًا " ، أو ما يسمى فاعله قلت " مضروبٌ " ، فمعنى التصريف هو ما أريناك من التلعُّبِ بالحروف الأصول لما يُراد فيها من المعاني المفادة منها و غير ذلك "[1].

و المعنى الثاني : " أن تجيئ إلى الكلمة الواحدة فتصرفها إلى وجوهٍ ، مثال ذلك أن تأتي إلى " ضربَ " فتبني منه مثل " جَعْفَرَ " فتقول " ضَرْبَبَ " و مثل " قمطر " و " درهم " (ضربب)[2].

و يقول ابن حاجب ت 646هـ: " التصريف علم بأصول الكلمة تُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب "[3] و لابن عصفور الإشبيلي ت 669هـ تعريف أيضا يقول :" هو معرفة ذوات الكلمات من أنفسها ، دون تركيب مع معرفة أحوالها التي تجوز لها بعد تركيبها "[4]

وممّا سبق التعرض له من تعريفات عند المتقدمين أو المتأخرين ، نلحظ أنّ الصّرف ينقسم إلى شقّين أو معنيين " أحدهما عملي وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلاّ بها كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل و المفعول و اسم التفضيل واسمي المكان والزمان و الجمع والتصغير و الآلة ، و الثاني عملي : هو علم بأصول تعرف به أبنية الكلمة التي ليست بإعرابٍ ولا بناء"[5]

ومع أنّ القدماء تطرقوا إلى البحث في علم الصّرف وتعريفه إلاّ أنّهم لم يقسموه إلى عملي وعلمي ، ولكنّ الباحث اليوم يستطيع أن يتبين هذين المعنيين فيما جاء عنهم و إن لم يحدّدوا أصولهما و موضوعاتهما .

1، ابن جني ، التصريف الملوكي ، شركة التمدّن الصناعة بالقرية ، ط1 (د.ت) ص (3/2).

2، ابن جنّي ، المنصف في شرح كتاب التصريف .ص 04

3،الإستراباذي ، شرح شافية ابن حاجب ، تح .محمد نور حسن و آخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ط1 سنة (1402هـ/1982م) ص 01

4، ابن عصفور الاشبيلي ، الممتع الكبير في التصريف ، تح . فخر الدّين قباوة ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط1 سنة 1996 ص33

5، ابن جنّي ، المنصف في شرح في شرح تصريف المازني ، ص283

-الميزان الصّرفي :

تناولنا فيما سبق معنى الصّرف في اللّغة و عرفنا معناه ، وهو التغير و التحويل و التقلب وأنّه يُعنى بدراسة الكلمات التي تتغير . ولما كان أكثر كلمات اللّغة العربية ثلاثية ، اعتبر علماء الصّرف أنّ أصول الكلمات ثلاث أحرفٍ و قابلوها عند الوزن بالفاء و العين و اللاّم (فعل) مصّورة بصورة الموزون ، فيقولون في وزن " قَمَرْ " " فَعَل" بالتحريك ، و في " جِمْلُ " " فِعْلُ " بكسر الفاء وسكون العين و في " كَرُمَ " " فَعُلَ " بفَتحِ الفاء وضَمِّ العين و هلُمَّ جرّ ، و يسمون الحرف الأوّل فاء الكلمة و الثاني عين الكلمة و الثالث لام الكلمة.

واختيارهم لهذه المادّة يعود إلى ثلاثة أسباب هي :

1-إنّ تركيب مادّة فعل (مشترك بين جميع الأفعال و الأسماء المتصلةِ بها) فالأكل فعلٌ و الجلوسُ فعلٌ و النوم فعلٌ [1]

2-إنّ مخارج مادّة (فعل) " تمثل كلّ مخارج الأصوات اللّغة ، فالفاء من الأصوات الشفوية و اللاّم من الأصوات اللّثوية و العين من الاصوات الحلقية "[2].

3-لما كانت الكلمات ثلاثية أكثر من غيرها في الكلام اختاروا الميزان على أساسها إذْ أنّهم لو وضعوه على أكثر من ثلاثة أحرف لاضطرّوا إلى الحذف و قد رأو أنّ الزيادة أسهل من الحذف[3].

و إذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف ، فإذا كانت زيادتها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرفٍ أو خمسة ، زدت في الميزان لامًا أو لامين عل أحرف (فعل) فتقول في وزن دحرجَ مثلاَ فعللَ

1، أحمد محمد الحملاّوي ن شذا العرف في فنّ الصّرف ، دار الكيان ، (د.ط) (د.ت) ، ص52

2، مهدي الفرطوسي ، هاشم طه شلال ، المهذب في علم التصريف ، مطابع بيروت الحديثة ، (د.ط) سنة (2011/1432) ص 01

3، خديجة الحديثي ، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه ،منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ط1 سنة (1385هـ/1965م) ص 88/87

وفي وزن جمحرش فعلْلَلَ ، وإن كانت ناشئة من تكرير حرفٍ من أصول الكلمة ، كرّرت ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن جَلْبَبَ فَعْلَلَ ، ويقال له مضَعّف العين أو اللاّم. [1]

و إذا وقعَ في الكلمة زيادة بحرفٍ أو أكثر من حروف الزيادة (سألتمونيها) نقابل أصل الكلمة بالأصل ، مع إضافة حرف الزيادة في الميزان نحو قولك في وزن " كاتب " فاعل ، و في وزن" تزوّد " تفعّل ، و في وزن " استقام " استفعل و هكذا...

و للميزان الصّرفي دورٌ في معرفة الزائد من الأصلي ، و ما زيد في الكلمة و ما حذف منها .

ومعرفة حركات الكلمة وسكناتها لتسهِّل عملية النّطق الصحيح للكلمات ، و عن طريق الميزان الصّرفي نستطيع التمييز بين الثلاثي و الرّباعي و الخماسي من الأسماء و الأفعال .

و في حالة جرى القلب المكاني ، الميزان الصرفي هو الذي يحدّد التقديم و التأخير في حروف الكلمة.

-نشأة علم الصّرف:

يعدّ علم الصّرف من أشرف و أهمّ العلوم العربية التي تبحث في بنية الكلمة و أصولها ، وقد ارتبط الصّرف بعلم النّحو ، فنشأ منذ منتصف القرن الأوّل الهجري و القدماء تعرضوا لمسائله و قضاياه أثناء دراستهم للنّحو ، جاء في المنصف " إنّك لا تجد كتابًا في النّحو إلاّ و التصريف في آخره ....فالتصريف إنّما هو لمعرفة أحوله المتنقلة ....وإذا كان ذلك كذالك ،...فقد كان من الواجب من أراد معرفة النّحو أن يبدأ بمعرفة التصريف ، لأنّ معرفة الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة "[2]

و علم النّحو كان يضمّ كلّ ماله علاقة بالدّرس اللّغوي من إعراب و تصريفٍ و صوتٍ و بلاغةٍ و دلالةٍ و معجمٍ ، و كتاب سبويه ت 180هـ حافلٌ بجميع هذه المستويات حيث جمع بين العلمين

1، أحمد محمد الحملاّوي ، شذا العرف في فنّ الصرف ، ص 53

2، ابن جنّي ، المنصف في شرح تصريف المازني ، ص 04

النّحو و الصّرف أثناء ضبطه لعلوم العربية و وضع قوانينها ، فتناول في الجزء الأوّل مباحث في النّحو كالكلمة و النّكرة و المعرفة و الأفعال اللاّزمة و المتعدية ...و أمّا الجزء الثاني أبوابه صرفية ماعدا باب الممنوع من الصّرف .

وذكرت الرّوايات أنّ أوّل من وضع علم الصّرف هو معاذ بن مسلم الهرّاء ت 187هـ والسيوطي ت911هـ يُقِرّ ذلك من خلال المناظرة التي رواها الزبيدي ت 379هـ في كتابه " الطبقات" أنّ أبو مسلم دخل على معاذ بن مسلم الهرّاء و هو يناظر رجلاً و يقول له كيف نقول من تؤزُّهم أزًّا [1] يا فاعل افعل .و صلها بيافاعل افعل من : و إِذَا المؤُودَةُ سُئِلَتْ [2]

فلمّا سمع هذا الكلام أنكرهوهجا النّحوين قائلاً :

قد كان أخذُهم في النّحو يُعجبنِي حتَّى تَعاطَوا كَلامَ الزّنَج والرُوم

لما سمعت كلامًا لست أفهَمهُ كأنّه زَجَلُ الغِرْبَال و البُوم

تَرَكْتُ نَحوَهُم و الله يَعصِمُنِي مِنَ التَّقَحُّمِ فِي تِلكَ الجَرَاثِيمِ

فأجَابَهُ معاذ بن مسل الهرّاء :

عَالجَهَا أَمرَدَ حتّى إذا شِبتَ وَ لَم تُحسِن أبَا جَادِهَا

سَمَّيتَ مَن يَعرِفُهَا جَاهِلاً يُصدِرُهَا مِن بَعدِ إيرَادهَا

سَهِّل مِنهَا كُلّ مستصعِبٍ طُودٌ علاَ القرنِ منْ أطوادهَا [3]

1، مريم ، الآية 83

2، سورة التكوير ، الآية 08

3، ابن جنّي ، المنصف في شرح تصريف المازني ، ج3.ص 285

4، السيوطي ، بغية الوعاء في طبقات اللّغوين والنّحاة ، مطبعة السعادة ، مصر ط7 ، سنة 1326 ص 194/193

و علّق السيوطي ت 911هـ على هذه الرّواية بقوله : ذكرَ كُلّه الزبيدي ، ومن هنا لمحت أنّ أوّل من وضع الصرف معاذٌ هذا –(معاذ بمن مسلم الهرّاء الكوفي)[1]

و ذكرت مؤلفات تحمل اسم " التصريف " نذكر منها : كتاب" التصريف " لأبي الحسن محمد بن أحمد بن كيسان ت 120هـ ، و كتاب " التصاريف " للمكتيمي ت 125هـ ، و" التكملة "لأبي علي الفارسي ت377هـ[2]

إلاّ أنّ كتاب سيبويه ت 180هـ يعدّ أوّل مؤلفٍ تناول مسائل الصّرف و قضاياه ، فقد عقد بابًا في الكلام عن المجرّد و المزيد ، من الأسماء الثلاثية و الرّباعية و الخماسية و الأفعال بأنواعها المجرّدة و المزيدة ضمن " باب ما بنت العرب من الأسماء و الصّفات و الأفعال المعتلة و الأفعال غير المعتلة [3]

ثمّ أفرد بابًا " هذا ما مضى من المعتلّ و ما اختصّ به البناء دون ما مضى و الهمزة و التّضعيف [4] فتحدّث عن معتلّ الفاء والعين و اللاّم بالواو والياء ، وعن كيفية البناء وتناول أيضًا موضوعات الإعلال و القلب ، و في الإدغام تحدث عن مخارج الحروف و أنواعها و بين مواقع الإدغام فيها [5]

و بهذا يمكننا القول أنّ سيبويه ت 180هـ تعرّض لمسائل الصرف و لكنّه لم يبوبها و يرتبها كما فعل المتأخرون ، لكنّ المتطلّع على كتابه يستطيع أن يتبين معاني الصرف العلمية والعملية من الخلال الموضوعات التي تناولها في كتابه.

و أوّل من ألف في الصرف منفصلاً عن النّحو المازني ت 249هـ في كتابه " التصريف " و تمتدّ هذه المرحلة مابين القرنين الثالث و الرابع هجري ، فقد أفرد أبوابًا خاصّة في مسائل الصّرف غير أنّه لم

1، ابن جنّي ، المنصف في شرح تصرف المازني ، ج1 ، ص 354
2، سيبويه ، الكتاب ، ج4 .ص242
3، المصدر نفسه ج4 ، ص417/330
4، المصدر نفسه ، ص 431

يتطرق إلى تعريف التصريف ، بل بدأ مؤلفه بباب الأسماء و الأفعال ، ونجده ينحو منحى سيبويه في طريقة بحثه ، إلاّ أنّه أتى بأراءٍ جديدة أثناء جمعه الموضوعات ،تمثلت في الإلحاق خاصّة في القياس، فقد أضاف أمثلةً أخرى ، فنبّه القارئ إلى جعل بعض الصيغ قياسية كما عقد باب " ما قيس من الصّحيح على ما جاء من الصّحيح في كلام العرب "[1]

و قياسة الإبدال مثل قلب الواو همزة نحو (وسادة) و (إسادة) ، (وعد) و (أوعد) ونحوهما [2]

أمّا الإدغام فاعتبره خاص بقراءة القرآن الكريم فقال " و إنّما التصريف و الإدغام و الإمالة فضل من فضول العربية ، وأكثر من يسأل عن الإدغامو الإمالة القرآن الكريم "[3]

و تتابع التأليف في علم الصّرف و هاهو ابن جنّي ت392هـ يؤلف كتابًا في التصريف سماه "التصريف الملوكي " و هو بمثابة الخطوة المتقدّمة في تطور علم الصّرف فقد عرّف الصّرف بشقيه العلمي

و العملي ،كما اِنفرد بمنهجٍ خالف فيه سيبويه والمازني ، فرتّب موضوعاته ترتيبًا دقيقًا نحو: المجرّد و المزيد ، البدل .....و قسّم المواضيع ووضع لكلّ موضوعٍ عنوان شمل المسائل المتشابهة في فصلٍ واحدٍ أو بابٍ واحدٍ نحو : الحذف ، التغيير بالحركة و السكون [4] و ألّف هذا الكتاب بعدأن شرح كتاب المازني ت249هـ ، فعنونه ب " المنصف في شرح التّصريف " تناول فيه بعض المسائل و الآراء التي جاء بها المازني ، فمكّن أصوله و شرح كلّ غامضٍ فيه و أوضح مشكلاته ، فأخذ كلّ ما هو أقرب إلى الصّواب ،كما ألّف الزمخشري ت 538هـ كتاب " المفصل " فقسّمه إلى أربعة فصولٍ ، الأوّل منها في الأسماء و الثاني في الأفعال و الثالث في الحروف و الرّابع في المشترك بين هذين الأقسام

1، ابن جني ، المنصف في شرح تصريف المازني ، ج1 ص 180
2، ابن جنّي ، المنصف في شرح تصريف المازني ، ج1 ص 217
3، المصدر نفسه ، ج 2 ص 340
4، ابن جنّي ، التصريف الملوكي ، مطبعة شركة التّمدن الصّناعية بالقربية مصر نمرة24 ط1(د.ت) ص 52

و جميعها تشمل مواضيع الصّرف . و قد سار على منهج ابن جنّي ت 392هـ في طريقة تبويبه للموضوعات في كتاب " التّصريف الملوكي " مع اختلافٍ واضحٍ و هو أنّ الزمخشري ت 538هـ أطلق على موضوع " عقود و قوانين ينتفع بها في علم الصّرف " اسم باب " الإعتلال "[1]

ورتّبه على ثلاث أنواع : هي ماجاء معتلّ الفاء بالواو و الياء ، و ما جاء معتلّ العين و ما جاء معتلّ اللاّم و ذكر قوانين كلّ باب على انفراد على خلاف ابن جنّي ت 392هـ فقد بحث فيهما معًا [2]

و أمّا ابن حاجب ت 646هـ فقد ساهم في تطوّر علم الصّرف من خلال كتابه " الشافية " و هو من المعطيات التي جمعت مباحث الصّرف بمنهجية علمية دقيقة شملت جميع الدّراسات السّابقة بشكل مرتبٍ ومنظّم فتمثلت طريقته في تحديد الموضوع و أقسامه ، ثمّ شرحها ثمّ التمثيل لها ، وهو من الكتب العظيمة التي أثرتِ المكتبة الصّرفية تقول خديجة الحديثي : " ...و أخذت بحوث الصّرف شكلها الأخير على يد ابن حاجب الذي هذّب مسائله و رتّب أبوابه ، وجمع ما تفرّق في مسائله في الكتب الأخرى التي أخرجت في الصّرف من ناحية الإحاطة و التبويب ، و لم يتقدّم درس الصّرف بعد ابن حاجب و بن مالك كثيرًا ومعظم من كتبوا فيه كانوا عيالاً عليهما في مادّة الصّرف " [3]

وخلاصة ما تقدّمنا به هو أنّ الصّرف نشأ تحت مظلّة النّحو كعلمٍ واحدٍ ، فقد بحث القدماء في مسائله أثناء دراستهم للنّحو العربي ، فعلوم العربية لم تنفصل في بادئ أمرها و لم تحدّد فصولها و مباحثها ، إلاّ بعد أن نشطت حركة التأليف و كلا العلمين نشآ للمحافظة على القرآن الكريم من اللّحن ، وحتّى يتسنّى لغير العرب فهم النّص القرآني ، وقد مرّ الصرف في تطوّره بثلاث مراحل هي

1، ينظر ، خديجة الحديثي ، أبنية الصّرف في كتاب سبويه ، ص34

2، ينظر ، خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص34

3،المرجع نفسه ، ص 40/39

كالتالي :

-المرحلة الأولى : تبدأ من معاذ بن مسلم الهرّاء باعتباره أنّه أوّل من بحث في علم الصّرف العربي. حيث نشأت مسائله ممزوجة و متفرقة مع مسائل علم النّحو ، لا سيما في كتاب سيبويه ت180هـ فقد تعرّض لها دون ترتيبها أو تبويبها كما فعل المتأخرون .

-المرحلة الثانية : و هي المرحلة التي استقلّ فيها علم الصّرف مع المازني ت249هـ فأتى بأراءٍ جديدة و مسائل إضافية في كتابه " التصريف " و لم يخرج عمّا ذكره سيبويه ت180هـ ، ليأتي بعده ابن جنّي ت 392هـ فأحسن ترتيب الموضوعات و ناقش مسائل الصّرف مع التمثيل لها ، إلاّ أنّ الصرف لم يكتمل في وضعه النّهائي.

-المرحلة الثالثة : و هي المرحلة التي بلغ التأليف ذروته و اكتمل الصّرف ، فأخذ شكله الأخير على يد ابن حاجب 646هـ في " الشافية " و كذلك بن مالك الذي كتب بشكلٍ ممتع و شيقٍ أثناء بحثه وكلّ من جاء بعدهم ، فلم يأتوا بالجديد و إنّما لخصوا ما تقدّم به القدماء و لم يمنحوا الدّرس الصّرفي أكثلر ممّا منحوه هم .

-موضوع علم الصّرف :

موضوع علم الصّرف الألفاظ العربية ، فيقوم بدراسة ذوات الأبنية ، أبنية المصادر و الأفعال المجرّدة والأفعال المزيدة و الإشتقاق و الأسماء كاسم الفاعل و اسم المفعول و اسمي الزمان والمكان ، و اسمي المرّة والهيئة و اسم الآلة والإعلال و الحذف و الإمالة و التقاء الساكنين و الإدغام .

-مالا يدخل التصريف :

-الأسماء الأعجمية : التّي عجّمتها شخصية ، كإسماعيل و الأصوات مثل " غاق" و هو صوت الغراب ، و الحروف و ما شبهبها من الأسماء المتوغّلة في البناء نحو (من) و (ما)[1]

1، ابن عصفور الإشبيلي ، الممتع الكبير في التصريف ، ص39

يقول بن مالك :

حرف و شبههُ من الصّرف بري وما سواهما بتصريف حري [1]

أي أنّ التصريف بريئٌ من الأسماء المبنية كالضمائر و أسماء الاستفهام و أسماء الشرط الموصولة و الظروف المبنية .....وكذلك لا يدخل التصريف الأفعال الجامدة نحو " نعم , عسى ، بئس ...

و يقول بن مالك :

و ليس أدنى من ثلاثي يرُى قابل تصريف سوى ما غُيرا [2]

و يقصد بذلك أن الصرف لا يقبل تصريف الأسماء و الأفعال ما كان على الأقلّ من ثلاثة أحرفٍ إلاّ ما حدث فيه تغيرٌ بالحذف منه ، مثل كلمة (يد ، و دم) في الأسماء إذ أصلها (يدي ، دمٌ – دميٌ).

و في الافعال (قل الحق و بع بيتك) أصلها (قول ، بيع)[3]

–البنية الصّرفية :

لغة: ورد في لسان العرب " يُقالُ بِنية ، وهي مثل رِشوة رِشًا ،كأنّ البِنية الهيئة التي بُنِيَ عليها ، مثل المِشيةُ و الرِّكبةُ .....، يقال بُنية وبُنًى و بِنية و بِنًى [4]

اصطلاحًا :هي هيئة الكلمة الملحوظة من حركةٍ و سكونٍ و عددُ حروفٍ و ترتيب الكلمة من لفظةٍ

1، بن مالك الأندلسي ، ألفية بن مالك في النحو والصرف ، دار الإمام مالك للكتاب ، باب الوادي ، الجزائر ، (د.ط) سنة 1430هـ/2009م ص148

2، 1المصدر نفسه ،ص 148

3، السمرّائي ، الصرف العربي ، أحكام ومعاني ، دار بن كثير ، جامعة شارقة ، ط1 سنة 2013/1434 ص 10

4، ابن منظور ، لسان العرب ، مادّة (ب.ن.ى) ج1 ، ص 365

مفردةٍ ، وضَعه الواضعُ ليدلّ على معنىً ، بحيث متى ذُكِر ذلك اللّفظ فُهِمَ منه ذلك المعنى الموضوع له [1] ، و مصطلح البنية مرادفٌ لمصطلح الهيئة ورد ذلك في كتاب التطبيق الصرفي " و المقصود بالبنية هيئة الكلمة "[2] .

و توافق في ذلك خديجة الحديثي فتقول أنّ " الأبنية جمع بناء و المراد به هيئة الكلمة التي وضعت عليها ، والتي يمكن أن يشاركها فيها غيرها ، وهذه الهيئة هي ما تشترك فيها الكلمات من عدد الحروف المرتبة و الحركات من فتحة وضمّة وكسرة و السكنات مع اعتبار الحروف الأصلية و الزائدة كلّ في موضعه فكلمة (رَجُلْ) مثلاً على هيئة و صفة يمكن أن يشاركها فيها غيرها من الكلمات كلفظة (عَضُدَ) و فعُل (كرُمَ) فكلّها على ثلاثة أحرفٍ أصلية أولها مفتوح و ثانيها مضموم . و تسمّى هذه البنية " بناء " أو " هيئة " أو " صيغة " أو " وزنًا " أو " زنةً " فالأبنية على هذا الأساس تشمل الأسماء المتمكّنة أو الافعال المتصرفة .[3]

و الأبنية في اللّغة العربية ،كثيرة سواء تعلّقت بالأفعال أو الأسماء ، وينقسم التصريف إل نوعين : النّوع الأوّل هو ما يطرأ على بنية الكلمة من تغيير يؤدي إلى تغير المعنى ، وذلك بزيادة حرفٍ أو أكثر في الكلمة ، فالزيادة في المباني تؤدي حتمًا إلى زيادة في المعاني كقولنا : كَتَبَ و كَاتِبٌ و كُتَيبٌ و مَكتبةٌ...تصريفٌ و اشتقاقٌ في نفس الوقت .

و أمّا النّوع الثاني من التصريف فهو تغير للبنية أو اللّفظ دون المساس بالمعنى و الغالب على هذا التغيير الإعلال ، و ما يشبِهُهُ كالقلب و الإبدال و الحذف و الإدغام و نقل الحركة ..، هذا التغير ماهو في الحقيقة إلاّ تغيرات صرفية صوتية أو تغيرات صوتية و ظيفية فنولوجية ، من شأنها أن تغير من بنية الكلمة بما يتلائم و خفّة النّطق و ذلك تبعًا لجملة من القواعد الباب الواحد .فالتغير من قول إلى

1، أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فنّ الصّرف ، ص18

2، عبده الرّاجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النّهضة ، العربية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) سنة1991 ، ص 18

3، خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص17

قال ، ومن رمي إلى رمى ، ومن موزان إلى ميزان ومن شدّ إلى شدَدَ ....فهذان النوعان من التصريف يمسّان بلا ريب كلذ الأفعال المتصرّفة و الأسماء المتمكنة ، مبعدين بلا جدال الحروف بأنواعها لأنّها أصل البناء [1]

يعرف الصّرف عند المحدثين بمصطلح المورفلوجي Morphologie و الذي يتولّى دراسة بنية الكلمة[2] فيعنى بالبنية Structur الدّاخلية للمورفيمات التي تتمثل في الصيغ و المقاطع و العناصر الصّوتية التي تؤدي إلى معاني صرفية و نحوية ، و هو فرعٌ من فروع اللّسانيات و مستوى من مستويات التحليل اللّغوي ، وأطلق عليها الباحثون مصطلح المورفلوجيا لأنّها " تتناول النّاحية التشكيلية التركيبية للصيغ و الموازين الصّرفية و علاقاتها التصريفية من ناحية الإشتقاقية من ناحية أخرى ، ثمّ تتناول ما يتصلُ بها من الملحقات صدورًا أو أحشاءً أو إعجازً " [3]

و المورفيم هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى ، و يهتمّ علم المورفلوجيا بالوحدات الصرفية Morphème أي بالمعاني الوظيفية ، فيعالج الأشكال المختلفة لكلمات فتحدّد نوع الكلمة من حيث الاسمية والفعلية أو من حيث التذكير والتأنيث ، الإفراد و الجمع ، و يهتمّ كذلك بتصنيف الوظائف المتمثلة في السوابق و اللّواحق و الأحشاء و الدّواخل.

فمثلاً لو أخدنا الصوامت التالية (خ.ر.ج) نلاحظ أنّها ليست ذات معنى ، و لكن لو أعدنا تنسيقها و ربطها في كلمة (خَرَجَ) فإنّها تدلّ حينئذٍ عن الخروج و لو أضفنا الفتحة إلى الجيم لزاد المعنى فأصبح اللّفظ يدلّ على الخروج في زمن الماضي ، وعلى من قام به أي المفرد المذكر الغائب .

و إذا أخدنا الكلمة (أُخْرُجْ) الهمزة المضمومة التي بها مورفيم صوتي و سكون الجيم و حركة الرّاء لدلّت الكلمة على فعل أمر ، للمخاطب المفرد المذكر و معنى هذا اتصال المستويات مع بعضها يؤدي إلى التّحكم في المعنى .

1،عبد الحميد عبد الواحد ، مقال من خصائص اللّغة العربية ، الخصائص الصرفية ، موقع صحيفة اللّغة العربية،28/أوت 2020/

2، عبد الصبور شاهين ، المنهج الصّوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرّسالة ،بيروت (د.ط) سنة1400هـ/1980م ، ص 24

3، تمّام حسان ، مناهج البحث في اللّغة ، (د.ت) ، (د.ط) ، ص170

و يعبّر المورفيم عن المعاني الوظيفية من حيث نوع الكلمة الإسمية أو الفعلية ...و تنقسم المورفيمات إلى أنواعٍ نذكر منها :

-المورفيم الحرّ : و هو وحدة صرفية مستقلّة أو مورفيم اشتقاقي معجمي أو المورفيم الجذر كما يمكن التّحكم فيه من تأخير أو تقديمٍ مع نقل المورفيمات المرتبطة معه ، و يمثل في الضمائر (أنا ، أنت ، نحن ....) ، والحروف (من ، إلى ، عن،..) ، نحو قولنا : عاد الحجّاج ويكن أن نقدّم فنقول الحجاج عائدون .

-المورفيم المقيد : ياتي عكس المورفيم الحرّ ، فلا يأتي مستقلاً و لا يمكن تقديمه أو تأخيره ، و إنّما يأتي مرتبطًا مع المورفيم الحرّ ، أي الوحدات الصرفية التي تتصلُ بالكلمة نحو : الألف و لام التعريف ألف الاثنين ، واو الجماعة ، أحرف المضارعة (أ.ن.ي.ت).

مثل قولنا : **المسلمون**.

ال – ألف ولام التعريف ، مورفيم مقيد .

مسلم – مورفيم حرّ ، يمثل الوحدة المعجمية و يسمى أيضًا (لكسم).

ون – مورفيم مقيد .

و قولنا : **يَعمَلَان**

يَ – ياء المضارعة ، مورفيم مقيد.

عمل – مورفيم حرّ

ان- ألف ونون المثنى ، مورفيم مقيد.

وينقسم المورفيم من حيث مبناه إلى ثلاثة أقسام .

أ–السوابق : و تلتصق بأوّل المورفيم مثل أحرف المضارعة نحو : أجلس ، نجلس ...، همزة التعدية على وزن " أفعل " نحو : ألبستُ عمر الثوب .

ب–الدّواخل : وهي التي تتوسط المورفيم الحرّ ، نحو قولنا : كاتب على وزن " فاعل " ، أو على وزن " فعّل " صيغة التضعيف نحو " كبّر " ...

ج–اللّواحق : وهي التي تلتصق بآخر المورفيم ، ما يعرف بالضمائر المتصلة نحو : واو الفاعلين نون النّسوة ، تاء الفاعل ، نون الوقاية ،كقولنا : درّسني ، وفقني ...

–مورفيم الصفري : و هو الصورة الموضعية في الذهن ، أي لا وجود له في الرسم الكتابي نحو : الضمائر المستترة و الإسناد في الجملة ....

نحو : **تدخُلُ**

التاء – مورفيم مقيد .

دخل – مورفيم حرّ ، و الضمير المستتر يدلّ على الفاعلية و الإسناد التأنيثي (مورفيم صفري)

و قولنا : **في القسمِ**

في – مورفيم مقيد . يدلّ على الضرفية ،مورفيم صفري يدلّ على البناء .

ال – مورفيم مقيد .

قسمِ – مورفيم حرّ ، و الحركة الإعرابية الكسرة تدلّ على البناء على مورفيم مقيد.

–أهمية علم الصّرف :

اهتمّ العلماء كثيرًا بعلم الصّرف ووضعوه في منزلةٍ تفوق منزلة علم النّحو ، و كانو يخافون من الخطأ في المفردات و يُعِدّونهُ عيبًا يُخِلّ بالكلام ، فمن يقف على قوانينه و أصوله يصون لسانه من الخطأ و الزلل في نطق مفرداته ، يقول محمد الطنطاوي " إنّ علم الصّرف رفيع المكانة سنِّي المنزلة لا يستغنى عنهُ دارس اللّغة العربية ، ولا يثقف بدونه المشغول بآدابها يقف على كنه الكلمات المفردة

و حقيقتها مزيدةً و مجرّدةً ، ويمتدّ بزادِ المعارف موفور ، يقيهِ العتار في المنظوم و المنثور" [1]

فعلم الصّرف يُمكّنُنا من معرفة التّغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة من غيرها و اشتقاق غيرها منها و بيان مابين المشتقّ و المشتقّ منه ، يقول أحمد الحملاوي :" فمن انتظر عقد علمٍ إلاّ و الصّرف واسطتهُ و ليرتفع منارةً إلاّ و هو قاعدته إذ هو احدى دعائم الأدب و به تعرف سعة كلام العرب و تنجلي فوائد مفردات الآيات القرآنية و الأحاديث النّبوية "[2]

فيمكّن من دراسة القرآن الكريم و السنّة النّبوية و التوسيع في القواعد اللّغوية ، فيضع موازين و ثيقة لكلّ كلمةٍ و يكشف عن حروفها الأصلية و بين حروفها الزائدة .

يقول ابن جني : " هذا القبيل من العلم –أعني التصريف– يحتاج إليه جميع أهل العربية اتمّ الحاجة ن وبهم إليه أشدّ فاقه ، لأنّه ميزان العربية و به تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلية عليها

و لا يوصل إلى معرفة الإشتقاق إلاّ به ، وقد يوجد جزءٌ من اللّغة كبير " بالقياس و لايوصل إلى ذلك إلاّ عن طريق التصريف " [3]

استنتاج

ممّا سبق التعرض له في هذا الفصل يمكننا القول بأنّ الأصوات هي الذبذبات الأساسية التي تشكل مفردات اللّغة المنطوقة ،فهي المادّة الخام التي تبنى منها الكلمات و العبارات و على هذا فإنّ أي دراسةٍ تفصيلية للغة ما تقتضي دراسة تحليلية لمادّتها الأساسية ، أو لعناصرها التكوينية و يقتضي دراسة تجمعاتها الصوتية ، و ربّما كان أكثر فروع الدراسة اللّغوية حاجة إلى التحليل هو علم الصرف[4] فالنّظام الصّرفي و ثيق العلاقة بالنّظام الصوتي فيعتمد على ما يقدّمه له من نتائج كما في جميع

1، محمد الطنطاوي ، تصريف الأسماء ، دار الطاهرية ، ط1، سنة 1438هـ/2017م ، ص 03

2، أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فنّ الصّرف ، دار الكيان للطباعة ،

3، ابن جنّي المنصف في شرح التصريف ، ص 47

4، ينظر ، أحمدمختار عمر ، دراسة الصوت اللّغوي ن 347

المستويات اللّغوية ، يقول كمال بشر :" إنّه لمن المستحيل أن تبدأ دراسة الصّرف بدون تحديد صوتي لعناصره أو بدون التعرف على هذه العناصر بواسطة التلوين الصوتي كما يحدث أحيانًا "[1]

و يشير كذلك إلى أنّ الصّرف العربي بالذات في حاجة ملحّةٍ إلى الرّجوع غلى حقائق التي يقرّرها الدّرس الصوتي ، و يقدّم أمثالاً في كلمة (قلْ) أصلها (قولَ) التقى الساكنين الواو و اللاّم ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصارت (قل) فيدلي برأيه أنّ في حقيقة الأمر أن (قل) جاءت على هذه الصورة منذ بداية الأمر ، طبقًا لقواعد النّطق الصحيح ن ولم تأتي بالصّورة الثانية (قول) النّطق الفعلي لسببٍ صوتي ، ظاهرٍ يرتبط بخواصّ التركيب المقطعي في العربية الفصحى [2]

وخلاصة القول إنّ معظم الظواهر الصوتية إنّما تفسر على أساسٍ الظواهر الصوتية ، فتبنى على قوانينها كالإبدال و الإدغام و الإعلال ....وهذا ما سأتناوله في الفصل الثاني بحول الله تعالى .

1، كمال بشر ، علم اللغة العام ، الأصوات ، ص 605

2، المصدر نفسه ، 607

الفصل الثانـي

الظواهر الصرفية و تعليلاتها الصوتية

توطئة.

يضمّ هذا الفصل جملة من الظواهر الصرفية العربية من حيث تعليلاتها الصوتية عند القدماء و المحدثين و هي ظواهر صرفية بارزة ضاربة جذورها في أعماق الدّرس اللغوي ، فحضيت بعناية القدماء والمحدثين ، فتناولوها بالدراسة والتحليل ولعلّ الذي سهل البحث على المحدثين ما يتوفر من أجهزة ومخابر صوتية حديثة فأكثرهم أصاب في تفسير هذه الظواهر ، وقلّة منهم اختلفت آراءهم فجانبوا الصواب.

المبحث الأوّل : الإدغام،الحذف ، الزيادة

1-الإدغام:

مفهوم الإدغام :

لغة : الإدخَالُ ، جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ت 395" الدَالُ ,والغَينُ و الميمُ أَصلاَنِ : أَحَدُهُمَا مِن بَابِ الأَلوَانِ شَيءٌ فِي مَدخَلٍ مَا ....قَولُهُم أَدغَمتُ اللِّجَام فِي فَمِ الفَرسِ ، إِذاَ أَدخَلتُهُ فِيهِ ومِنهُ الإِدغَامُ فِي الحُروفِ"[1]

وَ الإِدغَامُ إِدْخَالُ اللِّجَامِ فِي أَفوَاهِ الدَّوابِ .و أَدغِم الفرسُ اللِّجَامَ .أَدخَلَهُ فِيه ....قَالَ الأزهري:"إِدغَامُ الحَرفِ فِي الحَرفِ مَأخُوذٌ مِنهُ ."[2]

1، ابن فارس – معجم مقاييس اللغة ،تح.عبد السلام هارون ،دار الفكر ، القاهرة.ج2 .ص 385.
2، ابن منظور ، لسان العرب ،مادة (د.غ.م) ج12.ص 203.

و يقول الإستراباذي : "إِدخَالُ الشَيءِ فِي الشَيء .يُقَالُ أَدغَمتُ اللِّجَامَ فِي فَمِ الدَّابَةِ .أي أَدخَلتهُ فِيه. وَلَيسَ إِدغَامُ الحَرفِ فِي الحَرفِ إِدخَالهُ فِيه عَلى الحَقِيقَةِ ، بَل إِيصَالهُ بِهِ مِن غَيرِ أَن يُفكَّ بَينَهُمَا"[1].

فالإدغام في المفهوم اللغوي .الإدخَالُ و الانصِهَارُ، فإدخَالُ الحَبلِ فِي عُنُقِ الجَمَلِ أَي أَدخَلتُهُ فِيهِ فَيُصبِحُ الحَبلُ مُتَّصِلًا بِالجُمَلِ ، ونَحوهَا إِدخَالُ الحَرفِ فِي الحَرفِ الثَانِي ، فيُصبِحُ حَرفًا واحِدا.

اصطلاحا : يعرّفه الزجاجي :" الإدغام أن يلتقي حرفان من جنس واحد ، فتسكن الأوّل منها وتدغمه في الثاني ، أي تدخله فيه ، فيصير حرفا واحداً مشدّدا ينبوا اللّسان بنبوة واحدة[2]

وأمّا ابن جنّي فالإدغام عنده " هو تقريب صوت من صوت "[3].

وعند علماء القرّاء فالإدغام لا يختلف عمّا ذكره النحاة ، يقول مكي بن طالب :"اعلم أنّ معنى الإدغام هو أن يلتقي حرفان متقاربان أو مثلان ، فيدغمُ الأوّل في الثاني و ويردّهما بلفظ واحد مشدّد"[4]

وأمّا المحدثون فتناولوا ظاهرة الإدغام عند تعرضهم لفكرة التأثير و التأثر بين الأصوات المجاورة ،ويعرف الإدغام عندهم بمصطلح المماثلة الكلّية وهي انصهار الصوت الأوّل في الصوت الثاني انصهارا تامّا بحيث ينطق صوتا واحدا.

1،رضي الدين الاستربادي – شرح شافية ابن حاجب- ج3 ص 235.1

2 ،ابو القاسم الزجاجي –الجمل في النحو – تح .علّي الحمد- مؤسسة الرّسالة –بيروت .دار الأمل .ط1.سنة1984 ص (413-414)

3، ابن جني الخصائص-ج2.ص141

4، مكي بن طالب-التبصرة في القراءات .تح محي الدين رمضان—منشورات معهد المخطوطات العربية ط1سنة1980ص109

يقول الدكتور إبراهيم أنيس في الحذف :" هو الذي فيه يتأثر الصوت الأوّل بالثاني تأثرا كاملا يترتب عليه أن يفنى الصوت الأوّل في الثاني ، بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا ، وقد سمو هذا التأثر في كتبهم الإدغام " [1]

وينقسم الإدغام إلى :

أ-إدغام المتماثلين / ب- إدغام المتجانسين /ج-إدغام المتقاربين.

وسنتعرض إلى كلّ نوع بضرب نماذج من القران الكريم مع الشرح وبيان مواقع الإدغام فيها.

1- **إدغام المتماثلين**:هو إدغام صوتين متماثلين متفقين في المخرج و الصّفة ، ويكونا إمّا متحركين معاً، وإمّا الأوّل ساكن و الثاني متحرك ، و إمّا الأوّل متحرك و الثاني ساكن، وفي كلّ حالة يكون الإدغام إمّا واجبا أوجائزا أو ممتنعاً.

ومن بين كلّ الأصوات المتماثلة التي يجوز إدغامها نستثني صوت الهمزة ,فيمتنع إدغامها يقول في ذلك ابن عصفور ت 669هـ " اعلم أنّ كلّ مثلين يدغمان الاّ الألفين و الهمزتين ، فأمّا الألف فلم يمكن الإدغام فيها ، لأنه لايدغم الاّ في المتحرك ، وأمّا الهمزة فثقيلة جدّا ولذلك يخففها أهل التخفيف منفردة ، فإذا انظّم إليها غيرها ازداد الثقل فألزمنا احداهما البدل "[2].

1، إبراهيم أنيس-في اللهجات العربية –مكتبة أنجلو المصرية –القاهرة (دت)ص70

2، ابن عصفور ، الممتع الكبير، ص 404

ونستثني من أن تكون الهمزة في موضع العين من الكلمة نحو : رأس فيجوز إدغامها ، ويحكى أن أبي الإسحاق كان ، وناس معه كانوا يحققون الهمزتين إذا كانت في كلمتين نحو قرأ أبوك[1]

وأمّا إدغام المثلين المتحركين معاً في كلمة واحدة نحو : شَدَدَ ومَدَدَ على وزن فَعَلَ .فتحذف حركة الصامت الأول فوجب تسكينه ليدرج في المثل الثاني ، و الذي حصل هو أنّ المقطعين الأوّل و الثاني تحوّل كلّ منهما إلى مقطع متوسط مغلق[2]

فكلمة شدَدَ و مدَدَ تكوّنت من ثلاث مقاطع قصيرة مفتوحة وبعد الإدغام تحولت مقطع قصير مغلق دون فاصل من حركة و ذلك للتخفيف في الجهد العضلي.و يكون الإدغام في هذه الحالة إدغام واجب.

ونحو اقتتلَ على وزن افتعل ، فندغم التائيين فنقول قتّل .وهذا إدغام جائز

وإذا كان في كلمتين متجاورتين نحو " جَعَلَ لَكُمْ "[3] فيدغم صوت اللام المتحرك في صوت اللّام الثاني المتحرك ، وذلك لتماثلهما صفة ومخرجا.وبعد أن نسكّن الأوّل (جعلْ لَكم) ننطق الكلمتين "جعلّكمْ"، وذلك لتوالي الحركات "وكلّما توالت الحركات، كان الإدغام أحسن " [4]وهنا الإدغام جائز.

1،ابن عصفور ،الممتع الكبير ، ص 404

2، ينظر ، محمد خير الحلواني ، الواضح في علم الصرف ، دار المأمون للتراث ن دمشق ط1 سنة1987 ص 24

3،البقرة ، الآية 22

4، سبويه ،الكتاب ، ج4 ص 437

وإذا كان الأوّل ساكن و الثاني متحرك و في كلمتين متجاورتين نحو:

قوله تعالى : ﴿ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾[1]

﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ ﴾[2]

﴿ وَقَدْ جَاءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُم ﴾[3]

﴿فَلاَ تُسْرِفْ فِي القَتْل ﴾[4]

ندغم في الآية الأولى صوت التاء الساكنة في صوت التاء المتحركة ، وفي الآية الثانية صوت الباء الساكنة في صوت الباء المتحركة ، و في الآية الثالثة صوت الميم الساكنة في صوت الميم المتحركة وفي الآية الرابعة صوت الفاء الساكنة في صوت الفاء المتحركة.و في كلِّ حالة الإدغام متماثل جائزٌ.

وأمّا قوله تعالى : ﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائيل ﴾[5]

﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعْوَا اللّهِ ﴾[6]

﴿قَدْ تَبَيّنَ الرَشَدُ مِنَ الغَيّ ﴾[7]

ندغم في الآية الأولى صوت التاء الساكنة المهموسة في صوت الطاء المتحركة المجهورة ، وفي الآية الثانية صوت التاء الساكنة المهموسة في صوت الدال المجهور ، وفي الآية الثالثة صوت الدال الساكن

1، البقرة ، الآية 16
2، البقرة ، الآية 60
3، يونس ، الآية 57
4، الإسراء، الآية 33
5، صف ، الآية 14
6، الأعراف ، الآية 189
7، البقرة ، الآية 256

ي صوت التاء المتحركة ، وفي الآية الرابعة صوت الذال الساكنة المستفلة في صوت الظاء المتحركة المستعلية.وفي كلّ حالة اتفقت الأصوات مخرجا واختلفت صفة .فعند إدغام الصوت الأوّل في الصوت الثاني ، يكتسب الصوت الثاني صفته من حيث الجهر و الشدة و الاستعلاء...,وهذا مايعرف بالإدغام المتجانس.

وفي الفعل الذي عينه ولامه يائين نحو " حيَيَ " يجوز الإدغام فنقول " حيَّ " ،كما يجوز الفكّ.

وفي قولنا "امدُدْ " الأمر المضعف ، صوت الدال الأوّل متحرك و الدال الثانية ساكنة ، فجاز لنا الإدغام بنقل حركة الأوّل إلى الساكن الذي قبله فنقول "مدَّ".

بينما في كلمة " ضلَلْت" يمتنع الإدغام لأن الحركة حاجز بينهما ، فاللاّم الأولى متحركة و اللاّم الثانية ساكنة ، فلايتمّ الإتصال بين الصوتين ، والإدغام يتمّ بتسكين الأوّل، وإذا سكّنا الأوّل يلتقي الساكنين "ظلْلْت " وهذا لايجوز.

وفي قوله تعالى " تّنَزَلُ المِلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا "[1]

فأصل الكلمة تتنزل ، فحذفت إحدى التائيين لتخفيف في الابتداء ، فأصبحت تّنَزَلُ

وأمّا قوله تعالى " مَا أُغْنِي عَنْي مَالِيَه – هَلَكَ عَنْي سُلْطَانِيَه" [2] وقعت هاء السكت في أوّل المثلين فإمتنع الإدغام.

2–**إدغام المتقاربين** : و يتمثل في الصوتان المتقاربان في المخرج أو الصفة ، أو فيهما معا ، و هو شبيه بالإدغام المتماثل ، مع فرق واحد ، هو أنّ الإدغام المتقارب لايتمّ إلاّ بعد قلب أحد الصوتين

1–القدر – الآية 4

2–الحاقة–الاية 28–29.

ليماثل الآخر ، قال إبن حاجب : " ومتى قصد إدغام أحد المتقاربين فلابدّ من القلب و القياس قلب الأوّل إلاّ لعارض "[1]

وقد سبق وتطرّقنا إلى مخارج الأصوات و صفاتها في الفصل الأوّل ، لذلك سنكتفي بضرب أمثلة من القرآن الكريم مع الشرح.

و كما قلنا أن إدغام المتقاربين شبيه بإدغام المتماثلين ، فكذلك الهمزة و الألف لايجوز إدغامهما يقول ابن عصفور ت 669هـ "أمّا الألف و الهمزة ,فلا يدغمان في شيء ، و لايدغم فيهما شيء والسبب في ذلك أن إدغام المتقاربين محمول على إدغام المثلين ، فلّما امتنع فيهما إدغام المثلين امتنع فيهما إدغام المتقاربين"[2]

1-إدغام المتقاربين في الكلمة الواحدة نحو: اذتكر على وزن افتعل ، تقلب تاء افتعل مع صوت مماثل لها و هو صوت الدال المجهورة ، وتدغم الدال في صوت الذال فنقول اذّكر لتناسبهما جهرا .ونحوها صبر – اصتبر – على وزن افتعل-اصطبر.

تقلب تاء افتعل طاءً ، فالتاء المرققة متقاربة مخرجا مع صوت الطاء ، و الطاء تناسب صوت الصاد فكلاهما من الأصوات المطبقة .فنقول من اصتبر —اصطبر.

وهذا ما يعرفُ عند المحدثين بالتأثر بالرّجعي الذي يتأثر فيه الصوت الأول بالصوت الثاني ، و أمّا التأثر التّقدمي فهو تأثر الصوت الثاني بالصوت الأول نحو "ظلم" من" اظتلم" على وزن "افتعل" فقلبت التاء ضادً لتناسبها مع الظاء .فأدغم الصوت الثاني في الأوّل حتى صار "اظّلم ".

1- شرح رضي الدين الإستراباذي -شرح شافية ابن حاجب-ج3-ص264

2، ابن عصفور ، الممتع الكبير ، ص431

2-إدغام المتقاربين في الكلمتين المتجاورتين نحو :

قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾[1]

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ يَّومِهِمُ الذِي يُوعَدُونَ ﴾[2]

﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَّبِّهِمْ ﴾[3]

﴿ وَ يُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾[4]

﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِنْ مَّاءٍ مُهِين ﴾[5]

في المثال الأول "قلْ رَّبِّ " إدغام صوت اللاّم الساكنة في صوت الرّاء المتحركة و ذلك لتقاربهما مخرجا و تساويهما جهراً ، فكلاهما من الأصوات المتوسطة التي بين الشّدة و الرخاوة ، كما يُشترط تحريك الصوت الذي قبل اللاّم و ذلك تجنّبا لِالتقاء الساكنين .وهنا الإدغام واجب ، إدغام ساكن في متحرك.

والمثال الثاني " مِنْ يَّوْمِهِم " تدغم النون الساكنة في صوت الياء المتحركة ، ومجموع الأصوات التي تدغم فيها النون هي " يرملون " وعند القرّاء تدغم بغنةٍ على عكس المثال الثالث "مِنْ رَّبِهِم " فلا تدغم بغنّة ، فصوت النون الساكنة قريبة من مخرج صوت الرّاء المتحركة ، فيحملان نفس الصفة (الشّدة) .

1، طه ، الآية 144.
2، الذاريات ، الآية 60
3، البقرة ، الآية 5
4، إبراهيم ، الآية 16
5، المرسلات، لآية 20

وأمّا إدغام النون الساكنة في صوت الميم المتحركة في المثال الرّابع "مِن مَّاءٍ " فيمكن إرجاعه إلى تقاربهما صفة ، فكلاهما يحملان صفة التوسط ، التي بين الشّدة و الرخاوة وعند النطق بصوت النون و الميم تسمع غنة تخرج من الخيشوم ، يقول سبويه :" و تدغم النون مع الميم ، لأن صوتهما واحد وهما مجهوران ، قد خالفا سائر الحروف التي في الصوت ، حتى إنّك تسمع النون كالميم ، والميم كالنون ، حتّى تتبين بمنزلة اللاّم و الرّاء في القرب ، وإن كان المخرجان متباعدين ، إلاّ أنهما اشتبها لخروجهما جميعا في الخياشيم "[1]

وإدغام القاف في الكاف في المثال الخامس "نَخْلُقْكُّم " فالصوتان متقاربان مخرجا و مخرجهما من الحنك الأعلى، و صفةً فكلاهما مهموسان ، ولا يجوز إدغام الكاف والقاف في غيرهما ، ولا غيرهما فيهما .[2]

وإدغام صوت الهاء في صوت الحاء نحو "أحبه حملاً" [3] إدغام جائز لأنهما متقاربان مخرجا و صفة فكلاهما مهموسان مرققان ،فنقول "أحبّحملاً" ، وأمّا العكس فغير جائز نحو "إمدح هلال " فلا إدغام فيها [4]، لأنّ الهاء صوت من أقصى الحلق ، و الحاء أقرب مخرجا إلى اللّسان ، فامتنع الإدغام وذلك لصعوبة النطق.

2- الحذف.

مفهوم الحذف .

لغة : هو القَطعُ و الإسقَاطُ . جاء في الصِّحاح " حذفُ الشيء إسقَاطُهُ ،يقال : حَذفتُ مِن شَعرِي وَ مِن ذَنَبِ الدَّابَةِ .أي أَخَذتُ .. و حذفتُ رأسه بالسّيف إذا ضربته ، فقطعت منه قطعةً"[5]

1، سبويه ، الكتاب، ج4.ص0452

2، ابن عصفور ، الممتع الكبير، ص435

3، سبويه ، الكتاب ، ج4 ص 44

4، نفس المصدر.ص 449

5، ينظر .أبونصر إسماعيل ، تاج العربية و صحاح العربية ، ج1 ص120.

ويعرّفه ابن منظور في معجمه لسان العرب فيقول:"حَذَفَ الشَيءَ يَحذِفُهُ حَذفاً ،قَطَعَهُ مِن طَرَفِهِ و الحَجَّامُ يَحذِفُ الشَّعرَ مِن ذَلِكَ ...و الحَذفُ الرَّميُ عَن جَانِبٍ والضَربُ "[1]

اصطلاحا: هو إسقاط حرفٍ أو كلمةٍ بشرط ألاّ يتأثر المعنى [2] ويعرفه الزركشي ب : " الحذف إسقاط جزء من الكلام أو كلّه بدليل.[3]

وأمّا ابن جنّي فيقول :"إنّ الحذف ضرب من التصّرف "[4]

ويقول سبويه ت180 "إعلم أنّهم ممّا يحذفون الكلام و إن كان أصله في الكلام غير ذلك ،ويحذفون ويعرضون و يستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً[5]

و الحذف عند المحدثين هو " إسقاط كلمة بخلف منها يقوم مقامها أو هو عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه.[6]

نستنتج ممّا سبق أن الحذف مصدر حذف .أي الإسقاط ، و عند حذف أو إسقاط أي حرف أو كلمة أو حركة ،يشترط ترك مايدّل على الإسقاط دون خلل بالمعنى .

وإن اعتماد العرب القدامى على ظاهرة الحذف ،إنّما يدلّ على عبقرية هذه اللغة في مراعاتها للخفة

1، ابن منظور ، لسان العرب، ج9.ص40

2، نظر.راجي الامير –معجم المفصل في علم الصرف ، تح إميل بديع يعقوب .دار الكتبالعلمية.لبنان .بيروت.سنة1418هـ1997م ص215

3، الزركشي ، البرهان في علوم القران ، تح.محمد الفضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت .لبنان3/ص 202

4، ابن جنّي ، سر صناعة الأعراب ط1 ج2ص806

5، سيبويه ، الكتاب ، ج1ص240.

6، ينظر.حسن عبيد ، الحذف بين النحوين و البلاغين ، دراسة تطبيقية ، دار الكتب. العلمية.بيروت.لبنان ط1.سنة2003.ص16.

والإيجاز و الإختصار في طول الكلام و كثرة الإستعمال ، وذلك لإضافة المعنى قوّة و جمالية ،وفي هذا يقول عبد القار الجرجاني ت471 هـ:" إنّ الحذف باب دقيق المسلك ،لطيف المأخد، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ،و الصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة ، وتجدك أنطق مايكون إذا لم تنطق و أتمّ مايكون بيانا إذا لم تبين "[1]

ويعد الحذف من أهم قوانين التغيرات الصوتية التي تحدث في أبنية الكلمة سواء في الحرف أو الفعل أو الاسم و العرض منه تيسير اللّفظ و تسهيل وتجنب الاستثقال في الكلام .

وينقسم الحذف إلى قسمين:

حذف قياسي : وهو ماكان لعلة تصريفية غير التخفيف كالإستثقال و إلتقاء الساكين.

حذف غير قياسي أو إعتباطي : هو ما حذف استخفافا لعلة ليس تبرير صرفي .

الحذف القياسي :

1-يقع حذف الواو في الفعل الثلاثي معتلّ الأول الماضي مفتوح الحرف الثاني (عين الكلمة) عند تحويله إلى المضارع و الأمر نحو " وَجَدَ " ، بفتح العين و في المضارع "يَجِدُ " بكسر العين و الأصل " يَوجِدُ" بالواو ، فتحذف الواو لوقوعها بين الصامت الياء ة الصائت الكسرة فنقول " يجِدُ " و ذلك للتخلص من الثقل . ونحوها :(وَصَلَ – يوصلُ) تحذف فاء الفعل فنقول "يصلُ" بكسر العين و في الأمر "صلْ" على وزن "علْ" ، يقول ابن عصفور :" فإن كان معتلّ الفاء بالواو ، فإنّ مضارعه أبدًا على "يفعِل " بكسر العين نحو : وزن – يزِنُ ، و تحذف الواو لوقعها بين ياءٍ و كسرة في يعِد و حمّل في أعدو نعد و تعد "[2]

1،عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز .ص146

2، ابن عصفور ، الممتع الكبير ،ص174

ومنه قوله تعالى : " وَإِذَا لَقُوا الذِينَ آمَنُوا .."[1] أصل الكلمة "لقوا" –"لقيوا" التقت الياء الساكنة مع صوت الواو الساكنة ، فحذفت الياء ونقلت حركة الصائت الضمة إلى الصوت الذي قبلها (القاف) فأصبحت " لقوا ".

ونُنَبهُ هنا إلى أنّ الحذف لايقع إلاّ في الثلاثي الماضي مفتوح العين وليس المكسور مثل :

وجِلَ- يوجلُ – أوجل

2- الحذف في الفعل الثلاثي معتل الوسط :

حذف الواو من الثلاثي الاجوف نحو: "قال" والأصل " قَوَلَ " .

قال تعالى : ﴿ *حَتَّى إذا حَضَرَ أَحَدُهُمُ الموتَ قَالَ إنّيَ تُبْتُ الآنَ* ﴾[2]

يُشتق منه اسم المفعول "مقوْوُل " فعند تسكين صوت الواو الأولى ونقل الصائت الضمة إلى الصامت القاف ، يلتقي الساكنين فيحذف صوت الواو الثاني لأنّ الواو الثانية تمثل عين الفعل فنقول " مقول " ، و هكذا الحال مع ذوات الياء نحو الفعل " باع " ومنه اسم المفعول " مبيوع " عند نقل الصائت الكسرة من الياء إلى الباء يلتقي الساكنين فتحذف الواو و تقلب الضمة إلى كسرة لتناسبها مع الياء فنقول " مبيع "، وذلك للتفريق بين الأصل الواوي و اليائي ، والحذف هنا لتجنب الثقل ، وفي الأمر تحذف عين الفعل فنقول " بعْ " على وزن "فع"

3-تحذف الواو في المصدر على وزن فعلة نحو " وجهة" فنقول "جهة"،و تحذف الواو لأنّها جاءت مكسورة ، و الصائت القصير الكسرة استثقل الصامت الواو .و ذكر في ذلك سيبويه ت 180هـ "

1، البقرة ، 14

2، النّساء ، الآية 18

فأمّا فعلة إذا كانت مصدراً فإنّهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فعلها لأنّ الكسرة تستثقل الواو فاطرد في ذلك المصدر ،وشبّه بالفعل ، إذا كان الفعل تهذب الواو منه[1]

-تحذف الهمزة الزائدة في أوّل الرباعي الماضي عند تحويله إلى المضارع نحو : أكرمَ على وزن أفعل ،

و الذي مضارعه يُؤكرمُ فبعد الحذف نقول : يُكرمُ

قال تعالى : ﴿ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُم أَو تُبْدُوه يعْلَمهُ اللّهُ ﴾[2]

" تخفوا " أصله " تُؤَخْفِيوا " حذفت الهمزة من المضارع امتناعًا للثقل في البناء ، و نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ، وعند التقاء الساكنين حذفت الياء منعاً لذلك فأصبحت " تخفوا ".

-قال تعالى: ﴿ ظَلْتَ عَلَيهِ عَاكِفًا ﴾[3]

﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَهُون ﴾[4]

الفعل " ظَلَّ " فعل ماضي ثلاثي مكسور العين و أصله ظَلَلَ ، عينه ولامه من جنس واحد.

ومتى أسندناه إلى ضمير رفع متحركاً كما في المثالين ،جاز لنا ثلاثة أوجه:

أ-الإتمام مع فك المدغم نحو : ظَلِلْتُ – يَظْلِلْنَ.

ب-حذف عين الفعل مع نقل حركة الصائت الكسرة إلى الصامت فاء الفعل نحو: ظِلْتُ و هذا للتخفيف.

ج- حذف عين الفعل مع عدم نقل حركتها نحو ظَلْتُ.

1، سبويه-الكتاب ، ج4 ص 337/336

2، ال عمران ، الآية 29

3، طه ، لآية 97.

4، لواقعة ، 6.

قال تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [1]

"وقرن" و المضارع " يقررنَ " اجتمع المثلان و أوّلهما مكسور ، حسن الحذف ، فحذفت عين الفعل ونقلت الكسرة إلى فاء الفعل (القاف) و الحذف هنا جائز.

وبالنسبة للمضارع معتل الآخر نحو : " يرمي " إذا دخل على الفعل حرف جازم " لم يرم " تحذف حرف العلة أو الصائت الطويل ، و ذلك للتخلص من الثقل .

وأمّا الفعل الجازم " لم يقم" أصلها " لم يقوم " حذف الصامت " الواو" و نقلت الصائت " الضمة" إلى إلى ماقبله فاجتمع الساكنان ، فحذفت الواو لثقلها في النطق بمعنى الحركة الطويلة قصرت في المقطع الطويل و تحولت إلى مقطع متوسط و سواءً نطقنا بها في حالة الوقف أو في حالة الوصل مثل: لم يقم المريض.

و أمّا قولنا صدّ و الأصل صَدَدَ ، توجد حركة الصائت الفتحة بين (الدال الأولى و الدال الثاني) وعند إدغام المثلين نقوم بحذف الصائت " الفتحة" فنسكن الدال الأولى وهذا من الجانب الصوتي وأمّا من الجانب الصرفي فبنية الكلمة شملت ست أصوات صامتة و صائتة ، وبعد الحذف تغيرت لتشمل خمس أصوات صامتة وصائتة ، وحدث تغير أيضا من الجانب المقطعي فبعدما كانت المقاطع مكوّنة من ثلاث مقاطع مفتوحة تغيرت بعد الحذف لتحتوي على مقطعين الأوّل طويل مغلق و الثاني قصير مفتوح.

1، الأحزاب ، الآية 22

-قال تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾[1]

﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[2]

كلمة يَحِلّون أصلها يَحلاون ، تحذف الألف لالتقاء الساكنين وفتح ماقبل واو الجماعة للدلالة على حذف الألف ، وفي الآية الثانية "عمّ" أصلها " عن ما" حذفت الألف عند إدغام النون في الميم مع اشتراكهما في الغنّة والسبب هو التخفيف ي الكلام.

-قال تعالى : ﴿ إِنَّ الذِينَ تَوَفَّهُمُ المِلاَئِكَةُ ﴾[3]

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيظِ ﴾[4]

﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّى ﴾[5]

حذفت التاء في أوّل المضارع المسبوق بتاء المضارعة و أصلها "تتوفاهم" و " تتميّزُ " و" تتلهى" ذلك للتخفيف .

قال تعالى: ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾[6]

﴿ ذَلِكَ تَأوِيلُ مَا لَم تَسْطِع عَلَيهِ صَبرا ﴾[7]

1، الكهف، الآية 31
2، النبأ، الآية 02
3، النساء ، الآية 97
4، الملك ، الآية 08
5، عبس، الآية 10
6، الكهف ، الآية 97
7، الكهف ، الآية 82

وأمّا أصل كلمة "اسطاعو" –"استطاعوا" ، و كلمة " تسطع" – " تستطع" ،حذفت التاء لأنها قريبة المخرج من صوت الطاء .وذلك لتجنب الثقل.

-قال تعالى : ﴿أَتُحَاجُونِّي فِي اللّه﴾[1]

" أتحاجوني" أصلها " أتُحاجونني " اجتمعت نونان ، سكنت الأولى فأدغمت في الثانية ، فعند التقاء نون الرفع من الأفعال الخمسة مع نون التوكيد ، تحذف نون الرفع ، و تحذف نون الرفع إذا جاورت نون الوقاية ، فحذفت الكلمة بإسقاط إحداهما كراهة اجتماع الأمثال .

الحذف غير القياسي أو الاعتباطي: وهو ما حدث استخفافاً لعلّة ليس لها تبرير صرفي.

نحو: قوله تعالى : " وَمِنَ النّاس مَنْ يَقُولُ آمنا بالله واليومِ الآخر وَمَا هُم بمُومِنينَ"[2]

أصل كلمة " النّاس " – "أُناس" حذفت الهمزة تخفيفًا .يقول في ذلك الرّضي الإستراباذي :" ربّما حذفوا بلا علّة و لا ضابط نحو ناس في أناس .

و مع ألف الاستفهام في رأيت فيقال : أرأيت أريت " [3] ،وتحذف الألف من غير قياس نحو : أمَ و الله لأفعلنَّ ، يريدون أما والله ، وربّما حذفت في الوقفات تخفيفاً[4]

وفي قوله تعالى: " وَإذ قَال يُوسُفَ لأَبيهِ يا أبت إنّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبًا و الشَمسَ و القَمَرَ رَأيتُهُم لي سَاجِدِين"[5] يريدون ياأبتاه .

استنتاج:

1، الأنعام ، الآية 80.

2، البقرة الاية 08

3، الرضي الاستراباذي ، شرح شافية ابن حاجب.4/3

4، ابن عصفور ، الممتع الكبير ص395

5، يوسف ، لأية 52

إنّ تجانس الأصوات و تماثلها في الكلمة الواحدة ، أدّى إلى تغيرات صوتية ، وبالتالي تغير في بنية الكلمة الصرفية .والحذف مسألة في غاية الأهمية و يعدّ من أهم التغيرات الصوتية فيه يسهل و يُيسر اللّفظ، وهو من الظواهر المنتشرة انتشارا كبيراً في المسائل الصرفية ، وقد عنى القدماء به عناية كبيرة فعالجوها بحذر كبير ، فلا تكاد تخلوا منها أيّ دراسة صرفية أو نحوية ، فتنوعت كثرة الاستعمال من الحذف والذكر و يكون في الحروف و الأسماء و الأفعال و لكلّ ذلك تأثير سواء في بنية الكلمة من الناحية الصرفية أو في التراكيب و الجمل من الناحية النحوية .

3-الزيادة

لغة: الزيادة النّمو وكذلك الزّوادة ، الزيادة خلاف النقصان.[1]

جاء في المخصص لابن سيدا " زاد الشيء وزيادة و مزاداً ، و تزيد وتزايد و ازداد و زدته أنا فاستزادني طلب مني الزيادة ، ...و يقال للأسد ذو زوائد لتزيد في زئيره "[2]

وفي التنزيل قال تعالى : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[3]

﴿وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا﴾[4]

اصطلاحا : الزيادة هي إضافة حرف أو أكثر إلى الحروف الأصلية أي إلحاق الكلمة ما ليس منها [5] و الزيادة هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها ممّا يسقط في بعض التصاريف علّة تصريفية [6]

1،، بن منظور ، لسان العرب ، مادّة زيد .

2، ابن سيدا ، المخصص ، تح إبراهيم حفال ، دار الإحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 .ج4.ص 44

3، .ابراهيم ، الآية 7

4، طه، الآية 144

5، ابن يعيش، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).ط1 ص154.

1، ينظر .محمد محي الدين عبد الحميد ، دروس التصريف ص 33

ويقول الزجاجي : " أوَل علم التصريف معرفة حروف الزوائد [1]

و يقول الحملاوي :" اعلم أنّ الزيادة في الكلمة عن الفاء و العين و اللاّم ، إمّا أنّ تكون لإفادة معنى كفرّح بالتشديد من فرح. وإمّا للإلحاق في كلمة أخرى كإلحاق قردد: اسم جبل بجعفر ،وجلْبب بدحرج[2]

وذكر ابن جنّي أن أبا العباس المبرد سأل عثمان المازني عن حروف الزيادة فقال:

هويت السّمان فشيبنني وقد كنت قدما هويت السّمان

فقال له : الجواب.فقال: قد أجبتك مرتين (هويت السّمان).[3]

وجمعها ابن ملك في بيت واحد اربع مرات فقال:

هناء وتسليم تلا يوم أنسيه نهاية مسؤول .أمان و تسهيل.[4]

وتنقسم الزيادة إلى نوعين :زيادة للإلحاق ،وزيادة لغير الإلحاق.

فأمّا زيادة الإلحاق ،فيجعل كلمة مثل أخرى بسبب زيادة حرف أو أكثر لتصير الكلمة المزيدة فيها مساوية للملحق بها ، في عدد الحروف و الحركات المعينة و السكنات وفي التكسير و التصغير وغيرها من الأحكام .و زيادة الإلحاق لا تختص بحروف "سألتمونيها" فقد تكون منها كلام "شملَلَ" و قد يكون منها كماء جلبب بخلاف تلك فإنها تختص بها [1]

2، الزجاجي ، الجمل في النحو ، تح علي توفيق الحميد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأوّل سنة1405هـ/1985م.ض399
3، الحملاوي ، شذى العرف في فنّ الصرف، ص33.
4، ينظر صلاح مهدي الفرطوسي ، هشام طه سلال ص68.
5، الحملاوي، شذى العرف في فنّ الصرف ص193

قال الشاعر دريد :من الطويل :

دعاني أحني و الموت بيني وبينه فلمّا دعاني لم يجدني بقعدد.

و القعدد هو الجبان الذي يقعد عن القتال، فلو كانت الزيادة لغير الإلحاق لأدغمت الدال في الدال فيصير البناء قعد، فلمّا امتنع الإدغام عُرف أنّ الزيادة كانت للإلحاق [2]

تنقسم الزيادة بحسب الحروف المزيدة إلى :

أ–1 –تكرار عين الكلمة ، إذا وقع في الفعل نحو : قطّع و قدّم ،و إذا وقع في الإسم نحو :قنّب [3] وسلّم وهذا بلا فصل بين الحرفين المكرّرين

وإذا وقع فصل بين الحرفين فيقع في الاسم نحو : عقنقل[4] و في الفعل نحو : اعشوشب [5].

2–تكرار لام الكلمة : إمّا من غير فصل بين الحرفين المتكرّرين و يقع في الاسم نحو : حفيدد [6] و في الفعل نحو: احمرّ ، وإمّا مع الفصل بين الحرفين فيقع في الاسم نحو قردودة [7]

3–ما يكون في تكرار الفاء والعين جميعا ، ويقع في الاسم نحو : مرمريس.[8]

1، ينظر.محمد محي الدين عبد الحميد ، دروس في التصريف–ص 38/37

2، صلاح سليم فخري ، تصريف الافعال و المصدر والمشتقات مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية (دط)(دت) ص94

3، القنّب : نوع من الكتان./دروس التصريف ، ص33

4، العقنقل، الوادي العظيم المتسّع ، و الكثب المتراكمة / دروس التصريف ، ص33

5، اعشوشبت الأرض ، أنبتت العشب /دروس التصريف ، ص 34

6، الحفيدد، السّريع الظليم والجمع أحفاد. /دروس التصريف ،ص34

7، القردود ، ماارتفع من الأرض و الموضع./ دروس التصريف ، ص34

1، المرمريس، الدّاهية./دروس التصريف ، ص34

4- ما يكون ي تكرار العين واللاّم جميعا، و يقع في الاسم نحو صمحمح [1]، غشمشم [2]

ب/-زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة الأصلية نحو : ضرب ، ضارب و تقع الزيادة في الأحرف العشرة "سألتمونيها "[3]و هذا ما يعرف بالزيادة لغير الإلحاق .وهذا ما سنتناوله بضرب نماذج نماذج من القرآن الكريم بالشرح والتحليل للأفعال المزيدة ، ثلاثية كانت أم رباعية وذلك لكثرة استعمالها

و الفرق بين الفعب المجرّد و الفعل المزيد هو :

الفعل المجرّد : هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، أي أنّه تجرّد من حروف الزيادة .

الفعل المزيد : هو مازيد فيه حرف فأكثر على حروفه الأصلية و هو قسمان : مزيد ثلاثي و مزيد رباعي[4]

1**-المزيد الثلاثي** : و هو مازيد بحرف أو بحرفين أو بثلاثة أحرفً.

-المزيد الثلاثي بحرف واحد:

أ- **أفعل** : قال تعالى : ﴿*كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَشَوا فِيه وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيهِم قَامُوا*﴾[5]

﴿ *فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَ فِيه*﴾[6]

2، الصمحمح ، الرجل الشديد ./ دروس التصريف ، ص 34

3، عشمشم ، الرّجل الذي يركب رأسه / دروس التصريف ، ص 34

4، ينظر ، محمد محي الدّين عبد الحميد ، دروس في علم التصريف ، ص33

5، الحملاوي ، شذا العرف في فنّ الصرف ، ص 73.

6، البقرة ، الآية 20

7، البقرة ، الآية 36

نلاحظ في الآية الأولى الفعل "أضاء" مزيد بهمزة القطع في أوّله ، و قال الزمخشري : " و أضاء إمّا متعد بمعنى ، كلّما أضاء لهم ممشى و مسلكا أخذوه ، و المفعول محذوف ، و إمّا غير متعدٍّ بمعنى كلّما لمع لهم (مشوا) في مطرح نوره و ملقى صوته "[1]

و الفعل "أظلم" بمعنى شديد الظلام ، و "أزلّ" أي : أخطأ ، و"أخرج" مصدرها " المخرج.و زيادة همزة القطع في الأفعال (أضاء،أظلم ،أزلّ ، أخرج) تفيد " التعدية.

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حيثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [2]

﴿ فَأَصْبَحتُم بِنِعمَةِ وَإِخوانا ﴾[3]

وأمّا الفعل" أفاض" أي : أفيضوا يا قريش كسائر النّاس ، لا من المزلدقة وأنتم مرفعون عنهم [4]

و الفعل " أفاض" أصلها " أفيض" ، قلبت الياء ألفا و نقلت حركة الياء إلى الساكن الذي قبلها والهمزة الزائدة إنّما تفيد الكثرة .

و أمّا الهمزة في الفعل " أصبح " فقد أفاد الصيرورة بمعنى صرتم إخواناً متعاونين.

ب–**فعّل** : قال تعالى : ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَد كُذِبَ رُسُلٌ مِن قَبلِكَ﴾[5]

﴿ هُو الذِي يَسيِّرُكُم فِي البِرّ و البَحرِ﴾[6]

1، الزمخشري ، الكشاف ، دار الفكر ، ط1 سنة 1397ه/1977م. ج1 ص220/219.
2، البقرة، لآية 199
3، ال عمران ، الآية 103
4، الجوهري–الجواهر في تفسير القرآن الكريم ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط2سنة 1350ه/ ج1 ص188
5، ال عمران ، الآية 184
6، يونس ، الآية 22

الفعل "كذّب" مزيد بتضعيف العين ، وقد أفاد الكثرة .والمعنى هو كثرة كذب المشركين وإساءتهم إلى النّبي صلى اللّه عليه وسلم .

و التضعيف في الفعل "سيّر " أفاد المبالغة في السير أي : ينشركم في الأرض.

قال تعالى : ﴿ وَ أَذِّن فِي النّاسِ بِالحَجِّ يَأتُوكَ رِجَالاً ﴾[1]

﴿ وَ لَقَدْ بَوَّأنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأ صِدْقَ ﴾[2]

و أمّا التضعيف في الفعل " أذّن " أفاد التكثير و المعنى نادى و أعلم.

و أمّا الفعل " بَوَّأ" فالتضعيف أفادَ التعدية ،و المعنى أنزلهم منزلة كرامة بعد أن أنجيناهم وأهلكنا أعداءهم[3]

ج- **فاعل:** قال تعالى : ﴿ وَ إِذ وَاعَدْنَا مُوسَىَ أَرْبَعِينَ لَيلَةً ﴾[4]

﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنّمَا يُجَاهِد لِنَفْسِهِ ﴾[5]

الفعلين "واعد" و "جاهد " مزيد بالألف بين فاء الفعل و عينه على وزن " فاعل " ،و كلا الفعلين أفادا المطاوعة.

1، الحج ، الآية 27

2، يونس ، الآية 93

3 البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني ، تح عبد البارئ عطية .بيروت .ط1 سنة1415هـ/1994 .مج7 ص177

4، البقرة، الآية 51.

5، ال عمران ، الآية 20

قال تعالى ﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾[1]

أمّا الفعل "راعنا " فأصلهُ " راعينا " حذفت الياء عند بناء الأمر، و الفعل "راعى" على وزن "فاعل" أفاد المشاركة

-المزيد الثلاثي بحرفين:

أ-**انفعل** : قال تعالى: ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ [2]

﴿ وإِذَا السَّماءُ انْشَقَّت ﴾[3]

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِم انْقَلَبُوا فَكِهِين ﴾ [4]

﴿ وَ انْطَلَقَ المِلأُ مِنْهُمُ ﴾[5]

انكدرت بمعنى تناثرت ، و انشقّت بمعنى انفطرت ،وانقلبوا بمعنى رجعوا ، وانطلق بمعنى خرج .
ونلاحظ أنّ الأفعال (انكدر-انشقّ-انطلق-انقلب) على وزن انفعل مزيد بهمزة الوصل و النّون في أوّله ، و قد أفادت الأفعال المطاوعة ولهذا لا يكون إلاّ لزاماً.

1، البقرة ، الآية 104
2، التكوير ، الآية 02
3، الإنشقاق ،الآية 01
4، المطففين، 13
5، ص ، الآية 06

ب- **افتعل** : قال تعالى : ﴿ وَ مِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنَ دُونِ اللّهِ أَنْدَادًا ﴾[1]

﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيرَ بَاغٍ ﴾[2]

﴿فَإِنْ انْتَهَوا فَإِن اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم ﴾[3]

﴿ وَ الذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتُ ﴾[4]

الفعل اتّخَذَ على وَزْنِ افتعل مزيد بهمزة الوصل و التاء بين فاء الفعل وعينه ، و الأصلُ اوتخد ، أبدلت الواو تاءً لمناسبتها البناء فأدغمت احدى التائين في الأخرى و الله تعالى في الآية الكريمة يذكر حال المشركين به في الدنيا ، مالهم في الدّار الآخرة ، حيث جعلوا له اندادًا أي أمثالا و نظراء يعبدونه معه و يحبّونهم كحبّه[5]

والفعل "اضطرّ" أصله" اضترّ" ، أبدلت التاء طاءً لمناسبتها البناء ، و نقلت حركة الرّاء الأولى إلى الطاء وأدغمت في الرّاء الثانية فصارت اضظرّ ،و معنى الآية الكريمة في غير بغي و لاعدوان ،وهو مجاوزة الحدّ فلا إثم عليه[6]

و الفعل "انتهى " على وزن " افتعل " ، بمعنى الاجتهاد في الامتناع و أصلها " انتهى " بالياء قلبت ألف مقصورة لأنّ ما قبلها مفتوح و ذلك للتخلص من الثقل

1، البقرة ، الآية 165

2، البقرة ، الآية 173

3، البقرة ، الآية 192

4،الزمر ،الآية 17

5،ينظر. ابن كثير مختصر تفسير بن كثير ، تح محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم، بيروت .ط1 سنة1402ه/1981م1 ص148

6، ينظر1481.ابن كثير، مختصر التفسير ، دار القرآن الكريم، بيروت ، ط1 ، سنة 1973ه/ 1393ص151

و الفعل "اجتنب" على وزن" افتعل " ،بمعنى ابتعد و يفيد المطاوعة.

ج- **افعلّ** : قال تعالى : ﴿ فَتَصبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةٍ ﴾[1]

مخضرّة على وزن مفعلّة من الفعل " اخضرّ " على وزن " افعلّ" ، مزيد بهمزة الوصل في أوّله و تضعيف اللاّم ، و تفيد المبالغة في القوّة و الإظهار في اللّون.

د- **فاعل**: قال تعالى : ﴿ اثاقَلْتُم إلى الأَرْضِ﴾[2]

﴿فَلَمَّا تَرَاءى الجَمعَان﴾[3]

﴿وَإِذْ يَتَحَاجُونَ فِي النّار﴾[4]

الفعل " اثاقل" أصلهُ "تثاقل" وهي ضدّ الخفة ،على وزن تفاعل مزيد بالتّاء في أوّله و الألف بين فاءه وعينه ، قلبت التاء ثاءً لتقاربهما مخرجًا ، و أدغمت التاء الأولى في صوت الثاء ، ولأنّه لا يمكن الابتداء بساكن في العربية جيء بهمزة الوصل ، و يفيد التكلّف.

وأمّا الفعل " تحاجج " على وزن تفاعل ، أدغمت الجيم الأولى في الجيم الثانية ، و الفعلان "تحاجج" و " تراءى" يفيدان المشاركة .

1، الحج، الآية 63
2، التوبة ، الآية 38
3، الشعراء، الآية 61
4، غافر ، الآية 47

هـ- **تفعّل** : قال تعالى :﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيرَ الزّاد التَّقوَى﴾ [1]

" تزوّد" على وزن تفعّل من الفعل الثلاثي المجرّد " زود " ، مزيد بالتاء في أوّله و تضعيف العين .

و يفيد المطاوعة.

قال تعالى ﴿ وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّد نَافِلَةً لَكَ﴾[2]

و الفعل " تهجّد " من الفعل الثلاثي المجرد " هجد " بمعنى الإزالة كالتحرّج والتأثم

قال تعال ﴿وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفسِهِ ﴾[3]

و الفعل " تزكّى " على وزن تفعّل يفيد المطاوعة.

-المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف.

أ-**استفعل** : قال تعالى: ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾[4]

﴿ حَتّى إِذَا اسْتَيئَسَتِ الرّسل﴾[5]

﴿ الذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَة﴾[6]

الفعل "استقام " على وزن "استفعل " مزيد بهمزة الوصل و السين و التاء في أوّله .وقد أفاد الصيرورة

1، البقرة ، الآية 197

2،الإسراء ، الآية 79

3،فاطر ، الآية 18

4، يوسف ، الآية 110

5،ابراهيم ، الآية03

6، الرّحمان، الآية 64

و الفعل "استيأس" على وزن " استفعل " أفاد المبالغة في شدّة اليأس، وأمّا " استحبّ" فأفاد المطاوعة.

ب-**افعالّ** : قال تعالى : ﴿ مُدْهَمَّتَانْ ﴾[1]

الفعل " ادْهَامَّ" على وزن " افعالّ" مزيد بهمزة الوصل و تضعيف اللاّم ، ويفيد المبالغة في شدّة السواد.

ج-**افعوعل** : نحو " اخشوشن" مزيد بهمزة الوصل و الواو وهو للمبالغة.

د-**افعوّل** :نحو "اجلوّد" بمعنى أسرع في السير مزيد بهمزة الوصل و الواو الزائدة المضعفة.

-المزيد الرّباعي بحرف واحد :

أ-**تفعلل**: مزيد بحرف التاء في أوّله نحو " توسوس" ، "تدحرج" ، " تبعثر "، "ترهوك ": ويقصد بها التبختر و التمسكن ، ولم يرد ي القرآن الكريم رباعي مزيد على وزن "تفعلل".

-المزيد الرباعي بحرفين :

أ-**افعللّ** : قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيرٌ اطْمَأَنَّ ﴾[2]

﴿ اشْمَأَزَّتِ قُلُوبُ الذِينَ لاَ يُؤمِنُونَ بالآخِرةِ﴾[3]

الفعل "اطمأنّ" و "اشمأزّ" على وزن " افعللّ " مزيد بهمزة الوصل في أوّله و تضعيف اللاّم في آخره .وقد أفادة المبالغة سواء في الطمأنينة أو النّفور.

1، الرّحمان ، الآية 64

2، الحجّ، الآية 11

3، الزمر ، الآية 45.

ب-**افعنلل** : بزيادة همزة الوصل في أوله و النون بعد عينه نحو "احرنجم" ، " اقعنسس ".

المبحث الثاني : الإعلال ، الإبدال ، القلب المكاني

1-الإعلال :

لغة : مفهوم علل –و علىَ ، أي سَقَاه السَّفينة الثَانية ، وعلَّ هُوَ بِنَفسِهِ فَهُو مُعتَدٍ و لاَزم ، نَقُولُ فِيها علَّ –يَعُلّ بضم العين وكسرِها علاّ فيهما ، و (العلّة) المرضُ ،و (اعتلَّ) ، أي مرضَ ، فهو عَليلٌ ، و اعتلّهُ بالشيء تعليلا ، أي لُعَابَهُ ، كما يعلّلُ الصَّبيُّ شيءً من الطَّعامِ ، يقال فلانٌ يعلَّلُ نفسهُ تعليلاً به أي تلهّى به و تجرّأ [1]

اصطلاحا :

لدى القدماء : يعرّفه ابن حاجب " هو تغير حروف العلّة للتخفيف ، و يجمعه القلب والحذف و الحذف و الإسكان ، و حروفه الألف و الواو و الياء " [2]

و يرى أيضًا أنّ " تغير هذه الحروف لطلب الخفة ليس لغاية ثقلها بل لغاية خفتها ، بحيث لا تحتملُ أدنى ثقلٍ و أيضًا لكثرتها في الكلام ،لأنّه إن خلت كلمة من أحدها فخلّوها من أبعاضها –يعني الحركات-محال ، وكلّ كثير مستثقلٌ و إنّ خفّ "[3]

و يعرّفه عبده الراجحي بأنّه " تغير في حرف العلّة تغيراً معيناً و قديكون يقلبه إلى حرفٍ آخر

1، أبو بكر الرّازي ، مختار الصّحاح ، مادة (ع.ل.ل) ص453
2، الرضي الإستراباذي ، شرح شافية بن حاجب ، ص 66
3، نفس المصدر ن ص 68

أو بحذف حركته أي بشكله أو بحذفه كلّه "[1]

لدى المحدثين : يرى سعيد الأفغاني أنّه " عبارة عن تغيرات صرفية تعتري حروف العلّة اجتنابا للثقل أو التعذر ، و يكون إمّا بالقلب و إمّا بالحذف و إمّا بالإسكان "[2]

و معنى الإعلال ما تتعرض له أصوات العلّة من تغيرات يحلو بعضها محلّ بعضٍ ، و هو ما يسمونه الإعلال بالقلب ، أو بسقوط بعض عناصر صوت العلّة وهو ما يسمونه الإعلال بالنقل أو التسكين ، فالأوّل و هو الإعلال بالقلب مثل عجائز و الأصل عجاوز ، و الثاني و هو الإعلال بالحذف مثل يعد –وعد ، و الثالث و هو الإعلال بالنقل مثل يقول والأصل يَقْوَلُ [3]

1–**الإعلال بالقلب** : و يختصّ بإبدال حرف العلّة و الهمزة بعضها مكان بعضٍ[4]

أ–صيغة (**فَعَلَ– يَفْعِلُ**)

قال تعالى : ﴿ *هَل أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدّهرِ لضم يَكُن شَيئًا مَذكُورًا*﴾[5]

﴿ *وَ مَا تَفَرَّقَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ إلاّ مِنْ بَعدِ مَا جَاءتْهُمُ البَيِّنَةُ*﴾[6]

الفعل " أتىَ" أصلهُ " أتيَ" ، وقعت الياء المتحركة بعد فتحٍ ، فوقع إعلال بالقلب ، فقلبت الياء ألفًا.

ونحوها الفعل " جاء" أصله "جَيَأ" ،"جاءتهم" أصله " جَيَأتهُم" بفتح الياء فحدث إعلال بالقلب فقلبت الياء ألفًا أيضًا .

1، عبد الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 156

2، سعيد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللّغة العربية ، دار الفكر ، بيروت .لبنان ، ط1 سنة 2003 ص 408

3، ينظر ، عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص 167

4، الرضي الإستربادي ، شرح شافية إبن حاجب ، ج3، ص 67

5، الإنسان ، الآية 01

6، البيّنة ، الآية 04

و نلاحظ أنّ الأفعال جاءت معتلة العين ، فذكر ابن جنّي أنّ سبب القلب هو " الهروب من اجتماع الأشباه ، وهي حروف العلّة و الحركات اللّتان اكتنفاه "[1]

ب- صيغة (**فَعِلَ – يَفْعَل**)

قال تعالى : ﴿ *وَ تَخْشَى النّاسَ و اللّهُ أَحَقُّ أنْ تَخْشَاهُ*﴾[2]

و الفعل " تخشى" أصله " خشيَ" ، قلبت الياء ألفًا ، و كلّ ذوات الياء أو الواو إذا تحركت و انفتح ما قبلها ، تقلب إلى أخفّ حروف العلّة و هو الألف [3].

ج- صيغة (**فَعَلَ –يَفْعُلُ**)

قال تعالى" ﴿ *فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا*﴾[4]

﴿*هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيّا رَبَّهُ*﴾[5]

قال تعالى : ﴿ *إلاّ الذِينَ تَابُوا وَ أَصْلَحُوا*﴾[6]

﴿*وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ*﴾[7]

الأفعال (ذاق ، دعا ، تاب ، خاف) الأصل فيها (ذوق ، دعو ، توب ، خوف) ، وقع قبل الواو فتح ، فقلبت الواو ألف لثقلها بين الفتحتين ، وهذا ما يعرف بالتّصرف الصوتي .

1،ابن جنّي ، الخصائص ، ج1، ص 149

2، الأحزاب ، الآية 37

3،ينظر ، مسعد عبد المنعم فائز، التعريف بعلم الأصوات (د.ط) سنة1984 ص 55

4،الطلاق ، الآية 09

5، آل عمران ، 38

6، البقرة ، الآية 160

7، الرّحمن ،الآية 46

د- صيغة (**فَعَّلَ – يُفَعِّلُ**)

قال تعالى: ﴿ وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ إلاّ مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾[1]

الفعل "ذكّى " أصلهُ " ذَكَوَ " (مجرّد) على وزن فعّلٌ قلبت الواو ياءً ، و الواو تقلب ألفًا في الثلاثي المزيد لتحرّكها و انفتاح ما قبلها "ذكّى"ثم قلبت الألف ياءً –وهي رابعة في حالة بناء الفعل على السكون عند اتصاله بضمائر الرّفع [2]

قال تعالى: ﴿ وَ إِذْ نَجَّيناكُم مِنْ آلِ فِرعَونَ ﴾[3]

الفعل " نجى " أصلهُ " نجَو " (مجرد) ، قلبت الواو ياءً وفي الفعل الثلاثي المزيد تقلب الواو ألفًا و أمّا الألف فقلبت ياءً لمناسبتها البناء فنقول " نَجيناكم "

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَ ذَلُولَ تُثِيرُ الأَرضَ ﴾[4]

"تُثير" أصلها " تَثُور " ، نقلت الكسرت من الواو إلى الصحيح قبلها " الثاء " لأنّ الواو استثقلت الكسرة ، ثم قلبت الواو ياءً للتجانس الصوتي .

1، المائدة ، 03

2، ينظر ، ابن قوطية ، كتاب الأفعال ، تح علي قودة ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصر ، ط1 سنة1920ص 07

3، البقرة ، الآية 49

4، البقرة، الآية71

هـ- صيغة(**أفعل- يُفعِل**)

قال تعالى : ﴿*يُعطوا مِنْهَا إِذَا هُم يَسْخَونَ*﴾ [1]

" أعطى " أصلهُ " أعطو" ، " يعطوُ " " يعطووا " ، قلبت الواو ياءً فنقول " يعطيُوا" بضمّ الياء فوقع (إعلال بالنقل) نقلت حركة الضم إلى الساكن قبلها ، فاجتمع الساكنان فحذفت الواو منعا لذلك

د- صيغة (**أفعلَ**)

قال تعالى ﴿*وَ مَا آتَاكُمُ الرّسولُ فَخُذُوهُ* ﴾[2]

﴿ *وَ بَشِّرِ الذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالحاتِ*﴾[3]

الفعل " آتَى " أصله " أَأْتَيَ " و " آمَنُوا " أصله " أَأْمَنُوا " ، نلاحظ أنّ كلا الفعلان شملا همزتين الأولى مفتوحة و الثانية ساكنة ، فتقلب الهمزة حرف مدٍّ من جنس حركة الأولى .

قال تعالى : ﴿*لإِيلَفِ قُرَيشٍ*﴾[4]

" لإيلاف " مصدر " أَأْلف " – " إِئْلاف " – " إيلاف " .نلاحظ أن الهمزتان متواليتان ، الأولى مكسورة والثانية ساكنة ، فقلبت الثانية ياءً .

1، التوبة ، الآية 58

2، الحشر، الآية 07

3، البقرة ، الآية 25

4، قريش ، الآية 01

يقول في ذلك مكي بن طالب " الهمزة حرف شديد و الواو والياء حروفٌ خفيفة ، فإذا لاصقت الهمزة حرفًا خفيفًا خيف عليه أن يزداد خفاءً ، فبين بالمدّ ليظهر لأنّ بيانهُ بالمدّ أولى ، لأنّه يخرجهُ من مخرجه المدّ.[1]

ويرى عبد الصبور شاهين أنّ " النّاطق أسقط الهمزة و عوض مكانها حركة قصيرة مجانسة لما قبلها

فتحوّلت حركة الهمزة الأولى من قصيرة إلى طويلة و هذا مجرّد تعويض موقعي للمحافظة على الإيقاع"[2]

هـ–صيغة (**انفعل – ينفعِل**)

قال تعالى : ﴿ *وَ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ*﴾[3]

"انهار" أصلهُ " انهَورَ " على وزن " انفعل" قلبت الواو ألفًا لأنها مفتوحة ووقعت بعد فتح .

و–صيغة (**استفعل – يستفعل**)

قال تعالى :﴿ *وَ إِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَومِهِ*﴾[4]

"استسقى " على وزن " استفعل " أصله " استسقَي " قلبت الياء ألفًا لأنّها متحركة ووقعت بعد فتح.

1، ينظر ، مكي بن طالب ، الكشف عن وجوه القراء السبع و عللها و حججها ، تح .محي الدين رمضان ، بيروت لبنان مؤسسة الرسالة ط1 .ج1 سنة1981 ص46

2، عبد الصبور شاهين ، منهج البنية الصوتية ، ص183/182

3، التوبة ، الآية 109

4، البقرة ، الآية 60

2-**الإعلال بالنّقل** : هو نقل حركة المعتل إلى الصحيح [1]و إحلال السكون محلّ الحركة قد يكون استخفافًا أو التخفيف ، لتحويلهم البناء من متحرك ثقيل إلى ساكنٍ خفيف[2]

أ-صيغة (**فعل-يفعِل**)

قال تعالى : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرضِ﴾ [3]

الفعل " يسيروا " أصلهُ "يَسْيِرُوا " مضارع ، ماضيه أجوف معتلّ العين ، نقلت الكسرة من الياء إلى الصحيح قبلها (السين) .

ب-صيغة (**فاعَل -يفاعل**)

قال تعالى: ﴿ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أسارى تُفَادُوهُم ﴾[4]

" تفادوهم" أصله " تفاديُوهم " نقلت حركة الضم من الياء إلى الساكن قبلها (الدال) ، ثمّ حذفت الياء لالتقاء الساكنان.

قال تعالى : ﴿إِنَّ الذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الحُجُراتِ﴾[5]

" ينادوك " أصله " يناديوك "يضمّ الياء ، نقلت الضمة من الياء إلى الساكن قبلها ، لاستثقال الضم الياء و عند اجتماع الساكنان حذفت الياء.

1، ابن عصفور ، الممتع الكبير ،ج2 ص449

2، خديجة الحديثي ، دراسات في كتاب سبويه ، ص201

3، الحج ، الآية46

4، البقرة ، الآية 8

5، الحجرات ،04

ج–صيغة (**افتعل – يفتعل**)

قال تعالى: ﴿ وَ أُحِلَّ لَكُم مّا وَرَاء ذَلِكُم أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ﴾[1]

" تبتغوا " أصلهُ " تَبْتَغِيُوا " بضم الياء ، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها (الغين) و حذفت بعد التسكين و اجتماعها بساكن بعدها.

3–**الإعلال بالحذف** : سبق تناولنه في مبحث خاصٍّ به .

استنتاج:

إنّ سقوط حرف العلّة أو حذفها إنّما سببه في ذلك هو ثقل النّطق بها ،كما أنّ التغير الذي يطرأ على الكلمة كالقلب أو النّقل أو الحذف يعود لعدم مجانسة الحروف للحركات و"إذا اشتملت الكلمة على صوتين متماثلين أحيانًا ، تبقى صورتهما إذا لم يكن في ذلك ما يخلّ بالانسجام و السهولة في النّطق و أحيانًا يقتضي التخفيف تغير أحدهما [2]

2–**الإبدال** :

لغة : يعرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب " وَأَبْدَلَ الشَيءَ مِنَ الشيء ، بَدَّلَهُ ، و اتخذَ منهُ بَدَلاً وَ أَبْدَلْتَ الشَّيءَ بِغَيرِهِ ، وَ بَدّلهُ اللّهُ مِنَ الخَوفِ أمْنًا ....والأصْلُ فِي الإبدال جَعْلُ شَيءٍ مَكَانَ آخَر[3].وتَبْدِيلُ الشَيءِ تَغيرُهُ ، واسْتَبْدَلَ الشَيءَ بِغَيرِهِ ، بَدَّلُهُ بِهِ ، إِذَا أَخَذ مَكَانَهُ[4].

1، النّساء ، الآية 24

2، عبد الغفار حامد ، تفسير بعض المشكلات العربية الفصحى ، مجلة كلية اللغة العربية ، الرياض ، جامعة الإمام محمد سعود ، ج6 سنة 1976 ص133

3، ابن منظور ، لسان العرب ، مادّة (ب.د.ل)

4، الرّازي ، مختار الصّحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د.ت) ،(د.ط) مادّة (ب.د.ل)

وفي التنزيل ، قال تعالى: ﴿ *وإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيةٍ* ﴾[1]

نستنتج أنّ الإبدال في اللغة هو جعل شيء مكان آخر أو هو تغير الشيء مكان غيره .

اصطلاحًا : قال ابن حاجب :" الإبدال جعل حرف مكان حرف غيره [2].

وقال ابن يعيش " البدل هو أن تقيم حرفًا مقام حرفٍ إمّا للضرورة و إمّا صنعةً و استحسانًا [3]

وأمّا الإبدال من النّاحية الصوتية فهو " تغير صوت إلى صوت آخر بفعل البنية اللّغوية المحيطة به ضمن كلمة ما أو جملةٍ ما [4].

وهناك من فرق بين الإعلال و الإبدال ، فيرى العيني " أنّ الإبدال أعمّ من الإعلال قال :" فإن قيل ما الفرق بين القلب و الإبدال ؟ قيل له : بينهما عموم وخصوص مطلق ، لأنّ البدل يكون من حروف العلّة و غيرها و القلب لا يكون إلاّ من حروف العلّة "[5]

وقال المرادي :" الفرق بين الإبدال و القلب هو أنّ البدل وضع شيء مكان غيره ، على تقدير إزالة الأوّل ، والقلب هو تصيير الشيء على غير الصورة التي كان من غير إزالة "[6]

1، النحل ، الآية 101.

2، الإستربادي ، شرح شافية ابن حاجب ، ج3 ص 197

3، ابن يعيش ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ج10 ص 07

4، محمد علي الخولي ، ، معجم علم الأصوات ، دار الفلاح صويلح ، الأردن (د.ط) سنة1998، ص09

5،بدر الدين العيني ، شرح المراحفي التصريف ، تح.عبد الستار جواد ، (د.ط) ، (د.ت) ص238.

6، المرادي ، توضيح المقاصد و المسالك في شرحية الفية بن مالك ، تح.عبد الرحمن سليمان ، مكتبة الكليات الأزهري (د.ط) سنة 1977ص04

3، السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح .عبد العلي سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت (د.ط) سنة 1980 ج2ص206

نستنتج أن الإبدال و الإعلال كلاهما تغير في الموضع إلاّ أن الإعلال يصيب أصوات العلّة والهمزة من تغير ، أمّا الإبدال فيصيب الأصوات الصحيحة و المعتلّة و أنصاف العلل.

وقد اختلف النحاة في حروف العلّة ، فهي عند السيوطي ثمانية يجمعها في قولك " طويت دائمًا "[1]

وعند ابن هشام تسعة بإضافة صوت " الهاء"، و عند سيويه احد عشر عشر (الهمزة ، الألف ، التاء الدال ، الواو ،الياء ، الطاء ، الميم ، الجيم ، الهاء ، النون) [2]، وعند ابن عصفور اثنا عشر

حرفًا بإضافة اللاّم [3]

و عند الزمخشري خسة عشر حرفًا [4]. وسبب اختلاف بين حروف الإبدال يعود إلى مظاهره و ليس إلى حروفه يقول مولاي عبد الحفيظ :"من هنا أنّ الاختلاف لم يكن في عدد الحروف بحدّ ذاتها ، بل كان في مظاهر الإبدال و نظرة كلّ نحوي إليها "[5] .

-مواضع الإبدال في القرآن الكريم .

1-صيغة (**افتعل – يفتعل**) :

أ– قال تعالى: ﴿ *رَبُّ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا* ﴾[6]

1، ابن هشام الانصاري ، أوضح المسالك في ألفية بن مالك ، تح.محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت ، طبعة جديدة، سنة 1994 ج4ص230

3، ابن عصفور ، الممتع الكبير في التصريف ، ص 319

4، ابن يعيش ، شرح المفصل ، 08/10

5،مولاي عبد الحفيظ ، الإبدال في اللّغة العربية ص21

6، مريم ، الآية 65

" اصطبر" أصله " اصتبر" على وزن " افتعل" ، التاء زائدة وهي صوت مرقق مهموس بينما صوت الصّاد مطبق مستعلي ،فأثرت التاء في صوت الصاد تأثرًا تقدّميا ،ثم أبدلت التاء بصوت مماثل لها في المخرج مختلف معها في صفة الإطباق متماثل مع صوت الصّاد وهو صوت الطاء المطبق ، فتحقق التجانس الصوتي الذي أدّى إلى سهولة النّطق.

ب- قال تعالى :﴿ *فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيهِ*﴾[1]

" اضطرّ" أصلهُ " اضترّ " نلاحظ أنّ فاء الفعل شملت حرفًا من حروف الإطباق "الضاد" وهو صوت مطبق مجهور قوي ، أثّر في صوت التاء المرقق المهموس فأبدلت التاء طاءً ،مماثلة تقدّمية لمجانستها صوت الصاد في صفة الإطباق.

يقول الأزهري " إنّما أُبدلتِ تاء الإفتعال إثر المطبق طاءً لِاستثقال اِجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما اتفاق المخرج و تباين الصّفة إذ التاء من حروف الهمس و المطبق من حروف الِاستعلاء فأبدلت من التاء حرف الاستعلاء من مخرج المطبق و اختيرت الطاء لكونها من مخرج التاء "[2]

ج- قال تعالى : ﴿ *إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا*﴾[3]

"ازداد" أصله " ازتاد " على وزن " افتعل " ، التاء صوت مرقق مهموس شديد و الزاي صوت مجهور رخوٌ ، فوقع تنافر بين الأصوات أدّى إلى إبدال صوت التاء دالاً لأن التاء متقاربة المخرج مع صوت الدّال و الدّال متقاربة مع صوت الزاي في صفة الجهر ، فحدث نوع من التماثل ، يقول سيبويه :" ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدّال ، وهي مجهورة مثلها وليست مطبقة "[4].

1، البقرة ، الآية 173

2، الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، القاهرة ، مطبعة عيسى الحلبي(د.ت) ج2.ص391

3، آل عمران ، الآية 178

4، سيبويه ، الكتاب ج4 ، ص468/467

د–قال تعالى : ﴿...وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ ...﴾[1]

"تدّخِرونَ" أصله "تدتخرونَ" على وزن " تفتعلون " ماضيه " ادّخر" أصله " ادتخر" على وزن " افتعل" أُبدلت تاء الإفتعال دالاً لتماثلها في الجهر مع صوت الذال فأصبحت "تدْذَخرون" ثم أثرت الذال تاثرًا رجعيا مع صوت الدال ،فأبدلت الذال دالاً مماثلة كلية " تدْدَخِرونَ " وبعدا أدغم المثلان فأصبحت " تَدَّخِرونَ" .

2– صيغة (**تفعّل – يتفعّل**):

أ–قال تعالى :﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَعَكَ ﴾ [2]

" يَطْيَرُ " أصلهُ " يَتَطَيَرُ " على وزن " يتفعل " أثرت الطاء المطبقة في صوت التاء المرققة تأثرًا رجعيا ، فأُبدلت التاء طاءً " يَطْطَيَرُ " اجتمع المثلان فحدث إدغام " يَطَّيرُ "

ب– قال تعالى:﴿ ...فَشَرِّدْ بِهِم مِّنْ خَلفِهِم لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ....﴾[3]

" يذّكَّرونَ " أصله " يذتكّرون" على وزن " يتفعلون " أُبدلت تاء الإفتعال بصوت شبيهٍ لها الذال

" يذْذَكّرون" ثمفنى الصوت الثاني في الصوت الأوّل مماثلة رجعية فجرى ادغام المثلين فأصبحت "يذَّكَّرونَ" قال في ذلك ابن جنّي :" التاء تقلب دالاً لوقوع الذال قبلها و أُجريت الذال لقربها من الدال بالجهر مجرى الدال ، فأوثر الإدغام لتضام الحرفين في الجهر فأدغم "[4]

ج– قال تعالى : ﴿وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىَ أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾[5]

1،آل عمران ، الآية 49

2، النمل ، الآية 47

3، الأنفال ، الآية 57

4، ابن جنّي ، الخصائص ج2 ، ص142

5، النّساء ، الآية 92

"اصّدّقَ " مضارعهُ " يتصدّق " على وزن " يتفعّل" ومنه " يصَّدَّقوا " أصله " يتصّدّقوا " على وزن " يتفعلوا " ، أثرت الصاد المطبقة في صوت التاء المرققة ، فأبدلت التاء صادًا مثلها "يصْصَدقوا" وهي مماثلة رجعية كلية ثم وقع إدغام المثلان " يصَّدقوا ".

قال تعالى: **د–** قال تعالى : " *يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ* "[1]

"المزّمل" أصله " المتزمّلُ" من الفعل "تزّمّل" على وزن " تفعّلَ" ، تأثرت التاء المهموسة بصوت الزاي الصفيرية المجهورة تأثرًا رجعياً ، فأبدلت التاء زايًا " تزْزَمَلُ " فاجتمع المثلان فجرى الإدغام " تزّمّلَ".

هـ– قال تعالى :﴿ *وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مْنْهُ المِاءِ*﴾[2]

" يشَّقّق " أصلهُ "يْتْشَقّق" على وزن " يتفعّل" ، أثّرت الشين في صوت التاء المهموسة فأُبدِلت التاء الساكنة بصوت شبيهٍ للصوت الذي يليها " يشْشَقق " اجتمع المثلان فجرى الإدغام " يشَّقَّقُ ".

3–صيغة (**تفاعل – يتفاعل**):

أ–قال تعالى : ﴿ وَهوُزّي إليكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ يَسَّاقُطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[3]

" يَسَّاقَطُ " أصله "يتساقطُ" أثرت السين في التاء لما فيها من ملامح القوّة ، فأبدلت التاء سينًا " يسْسَاقط " ثم جرى الإدغام بين المتقاربان " يسّاقطُ ".

ب–قال تعالى :"وَ إِذا قِيلَ لَكُمْ انْفُرُوا فِي سَبِيْلِ اللّهِ اثّاقَلتُم إلى الأرضِ "[4]

1، المزمل ، الآية 01
2، البقرة ، الآية 74
3، مريم ، الآية 25
4، التوبة ، 38

"تثاقل" على وزن " تفاعل " يتثاقل على وزن " يتفاعل " تأثرت التاء المهموسة بصوت الثاء الاحتكاكية تأثرًا رجعيًا ، فأبدلت التاء ثاءً " يَثْثَاقل " ، فالتقا المثلان فوقع الإدغام " يثّاقلُ".

قال تعالى : **ج-** قال تعالى : " *وَ إِذَا قَتَلْتُمْ نَفْسًا فادَّارأْتُمْ فيهَا* "[1]

" تدارأ " على وزن " تفاعل" ، " يتدارأ " على وزن " يتفاعل " أبدلت التاء المهموسة دالاً مجهورة مماثل رجعية "يدْدَارأُ " وقع الإدغام " يدّارأ ".

3- القلب المكاني :

يعرض الصّرفيون لموضوع القلب المكاني بمناسبة عرضهم لموضوع الميزان الصّرفي ، والواقع أنّه ظاهرة لغوية واضحة في اللّغة العربية و لا يصحّ إنكارها ...ونحن نلحظها كلّ يومٍ في لغة الأطفال الذين لا يستطيعون نطق الألفاظ التي يسمعونها كلّ يوم فيقلبون بعض حروفها مكان بعضها الآخر ، ونلحظها أيضًا في لغة العامّة و أوضح مثالاً عليها كلمة " مسرح " التي تنطق كثيرًا " مرسح " فلو أنّنا ووزناها بعد قلبٍ لكان وزنها " مفعل" .[2]

لغة: عرّفه الخليل في معجمه " العين " :"القَلْبُ تَحويلُكَ الشَيءَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَ كَلاَمٌ مَقلوُبٌ وقَلَّبَهُ فانْقَلَبَ ، و قَلَّبتُهُ فَتَقَلَّبَ ، و قَلبتُ فلانًا عن وَجْهِهِ أي صَرَفتُهُ.[3]

اصطلاحًا : القلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض[4].

1، البقرة ، الآية 72

2، عبده الرّاجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 14

3، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، مادة (ق.ل.ب) ج5 ص 171

4، الرّضي الإستراباذي ، شرح شافية ابن حاجب ، ص 21

وهو تبديل بعض حروف الكلمة على طريقة القلب اللّغوي نحو " لمس-سمل " أو تبديل موقع من الكلمة لضرورة صرفية ، أو لفضية ، و أكثر ما يكون في الفعل المعتلّ و المهموز: " جايئ-جائي – جاء ،و يسمى أيضًا : القلب اللّفضي ، و النّقل المكاني [1].

وهو ظاهرة صوتية تعنى بتبادل الصوتين المتجاورين مكانهما في السلسلة الكلامية داخل اللّفظ فيسمّى بذلك قلبًا [2].

من خلال التعاريف السابقة القلب المكاني Metathesis هو تغير فنولوجي يطرأ على بنية الكلمة بتقديم أو تأخير في حروفها ،فتتولد كلمة جديد مختلفة عنها في ترتيب حروفها وتوافقها في المعنى نحو: جذب و جبذ ، وصاعقة صاعقة....

مواضع القلب المكاني

قال تعالى : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوةِ الوُثْقَى﴾[3]

﴿ وَ الذِينَ كَفَرُوا أَولِيَاؤُهُمُ الطَّاغوتُ﴾[4]

﴿أَنْ اعْبُدُوا الله واجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[5]

"الطّاغوت " على وزن " فعلوت" و أصلها طغيوت وتعليلاً لذلك قوله تعالى :" فِي طُغْيَانِهِم يَعْمَهُون"

تقدّمت اللاّم إلى موضع العين ، فأصبحت " طغيوت" ثمّ قلبت الياء ألفًا لتحركها و انفتاح ماقبلها فصارت " طاغوت " على وزن " فعلوت".

1، راجي الأسمر، المفصل في علم الصرف ، باب القاف ص 338

2، احمد مختار عمر ، دراسة الصّوت اللّغوي ، ص 335

3، البقرة ، الآية 256

4، البقرة ، الآية 257

5،النّحل ، الآية 36

قال تعالى : ﴿وَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللهِ إِنّه لا يَيْأَسُ مِنْ رُوحِ اللهِ إِلاّ القَومُ الكَفِرون﴾[1]

﴿ حتّى إذا اسْتَيأَسَ الرُّسُلُ﴾[2]

﴿أَفَلَم يَيْأَسِ الذِينَ آمَنُوا﴾[3]

شملت الآيات الفعل " يأسَ " على وزن "فعل" ، قدّمت العين على الفاء فصارت " أيس" على وزن " عفل" .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياء والقَمَرَ نُورًا﴾[4]

﴿ وَلَقَد آتَيْنَا مُوسَى وهَارُونَ الفُرْقَانَ و ضِيَاءَ﴾[5]

" ضياءَ" أصلها " ضِئَاءَ" قدّمت اللاّم على العين " ضئاي " على وزن " فلاع ،ثم قلبت الياء همزة لأنها جاءت متطرفة بعد ألفٍ زائدة فصار "ضياء " على وزن "فعال".

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ و نَأى بِجَانِبِهِ﴾[6]

"ناء" مضارعه " يناءُ" و أصله "نأي" على وزن " فعل " تقدّمت لام الكلمة " الألف اللينة" موضع عين الكلمة " الهمزة " ، لتحركها و انفتاح ما قبلها .فصارت " ناء " على وزن " فلع ".

قال تعالى : ﴿ وَ انْكَحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ﴾[7]

1، يوسف ، الآية 87
2، يوسف ،الآية 110
3، الرّعد ، الآية 31
4، يونس ، الآية 05
5، الأنبياء ، الآية 48
6، الإسراء، الآية 51
7،النّور ، الآية 32

" الأيامى " على وزن " فيعل " جمع " إيمٌ " أصله " أيايم" قلبت لام الكلمة موضع عين الكلمة فصارت " أيامِي " ثم أبدلت الكسرة فتحةً ، وانقلبت الياء ألفًا لأنّها متحركة وما قبلها مفتوح فأصبحت " أيامى "

قال تعالى : ﴿ *يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ*﴾[1]

" أشياء" أصلهُ " شيئاء " قدمت اللاّم على الفاء فصارت و الف التي بين الهمزتين حاجز غير متين و لثقل اجتماع الهمزتين في آخر الكلمة فصارت " أشياء " على وزن لفعاء.

قال تعالى : ﴿ *وَ قُولُوا حِطّة نَغْفُرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ*﴾ [2]

﴿ *إِنّا آمَنَّا بِرَبِنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا*﴾[3]

﴿ *وَ مَاهُمْ بِعَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِنْ شَيء*﴾[4]

" خطايا " جمع " خطيئة " أصله " خطايئ " ، تطرف الهمزة بعد كسرة فقلبت الهمزة ياءً فصارت " "خطائي" ثمّ قلبت الكسرة فتحةً " خطائَي " ثمّ قلبت الياء ألفًا ، لأنّها جاءت متحركة ، و انفتح ما قبلها فصارت " خطاءا " و لأنّ الهمزة لا تتوسط مدّين ، امتناعً من اجتماع ثلاث ألِفات أشباه وقلبت الهمزة ياءً فصارت الكلمة في صورتها النهائية " خطايا " على وزن فعائل.

قال تعالى : ﴿*وَرَضُوا بالحَيَاةِ الدُّنيَا و اطْمَأنُّوا بِهَا*﴾[5]

﴿ *وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ*﴾[6]

1، المائدة ،الآية 101

2، البقرة ، الآية 58

3، طه، الآية73

4، عنكوت ، الآية 12

5، يونس ، الآية 07

6، الرعد ، الآية 28

" اطمأنّ " مقلوب من " طَأْمَنَ " قال سيبويه في كتابه " ومثل هذا القلب "طأمن " و " اطمأنّ " فإنّما جمل هذه الأشياء على القلب ، حيث كان معناها معنى مالا يطرد ذلك فيه ، وكان اللّفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللّفظ ، فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ، ثمّ يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد ".[1]

وافقه في ذلك ابن جنّي حيث قال :" اعلم أنّ أبا عمر الجرمي خالف سيبويه في هذه اللّفظة فذهب إلى أنّ " طمأن غير مقلوب ، وأنّ " طأمن " هو المقلوب ،كأنّ أصل هذا الفعل عنده أنّ تكون الميم قبل الهمزة ، وهو بخلاف مذهب سيبويه لأنّه عند سيبويه " طأمن " هو الأصل و " اطمأنّ " مقلوب عنه .

و الصحيح ما ذهب إليه سيبويه ، لأنّ الفعل لم تكن فيه الزوائد فهو أجدر أن يكون على أصله وإذا دخلته الزوائد تغير للتغير لأنّ دخول الزوائد فيه ضرب ن التغير لحقه ، والتغير إلى التغير أسبق . ألا ترى أنّ أحدًا لا يقول في " طأمن" الذي هو الأصل " طمأن " فهذا هو الصحيح ، وينبغي أن يحتجّ به لسبويه و عن أبي علي أخدته "[2]

نخلص ممّا سبق إلى أنّ الصوتيات التركيبية تهتمّ بالتغيرات الصوتية التي تحدث في الصيغ الصرفية كالإعلال و الإبدال و الإدغام و القلب المكاني ....و قد حضيت هذه الظواهر بدراسات مستفيضة منذ بدايات الدّراسات اللّغوية .

1، سيبويه ، الكتاب ، ج2 ص 130

2، ابن جنّي ، المنصف ، ج2 ن ص 104

خاتمة

بعد أن تمت لي هذه الرّحلة العلمية الصوتية الصرفية بحمد الله و منّه و كرمه توصلت في بحثي إلى مجموعة من النتائج أهمها :

-القرآن الكريم مصدر العلوم العربية ،و الدّراسات الصوتية و الصّرفية جاءت خدمةً له.

-اللّغة العربية لغة اشتقاقية لذلك يعدّ الصرف ميزانها وأمّ علومها إذ لا يصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به.

-إنّ العلوم العربية لم تنفصل في بادئ أوّل أمرها لذلك كان البحث في الدّراسات الصرفية ضمن الدّراسات النّحوية .

-تطوّر البحث الصّوتي و ازدهر باعتماد العرب على قوّة ملاحظاتهم و دقّتهم و تركيزهم ، أمّا بالنسبة للمحدثين فلهم دور كبير أيضًا في نجاح الدّراسات الصوتية و ذلك بفضل توفر الأجهزة المخبرية فتميزت مباحثهم بمنهجية علمية دقيقة و متقنة.

-الأصوات عند تجاورها تؤثر في بعضها البعض ، و يكون هذا التأثر إمّا تقدّميًا أو رجعيًا ، أو من الصفة كتأثر الصوت المهموس بالصوت المجهور ، أو من ناحية المخرج.

- يعنى الصرف بالجانب الأوّل في التركيب و الكلام ، وهو بنية الكلمة ، حيث أنّ الكلمة لا تتبين دلالتها إلاّ بالعودة إلى بنيتها المورفولوجية .

و عليه تصبح أمرًا مكتسبًا من الوزن ذاته في الاستعمال ، ذلك أنّ البحث عن المعنى في السياق يستلزم التعرف على البنية و مكوناتها المتمثلة في السوابق واللواحق و الدواخل و القوالب الصرفية المتعدّدة.

-إنّ الإدغام والحذف والقلب يهدف للاقتصاد اللّغوي و الغرض منهم التخفيف و التسهيل في النّطق و اختصار الكلام مع قلّة الجهد.

-جميع الأصوات العربية قابلة للإدغام ، ماعدا الهمزة فلا تدغم ، و ذلك لثقلها عن الإجتماع.

-التأثير و التأثر بين الأصوات المجاورة يؤدي للإبدال الصرفي ، ويكون إمّا بالمماثلة الصوتية أ و المخالفة الصوتية.

-إنّ ظاهرة الحذف بارزة في القرآن الكريم بشكلٍ واضح ، فلا يمكن حصرها إذ تحتاج إلى دراسة مستقلّة .

-يتضح أنّ أكثر الأبنية المزيدة التي وردت في البحث جاءت لازمة مرة و مرة أخرى متعدية ماعدا (انفعل ، افعلّ ، افعلل) جاءت لازمة فقط.

-يعدّ القلب من الظواهر الصرفية التي تقع في اللّغة لأسبابٍ صوتية و ذلك لطلب الانسجام الصوتي والغرض منه تقليل الجهد النّطقي .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

اولا: المصادر

-القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب

ابراهيم أنيس .الأصوات اللّغوية ، مكتبة أنجلو المصرية .ط2 سنة 1996

إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة (دت)

ابراهيم خليل عطية ، في البحث الصوتي عند العرب ، منشورات دار الجاحظ للنشر ، بغداد ، الجمهورية العراقية ، (د.ط) سنة1983

ابن جنّى ،سرّ صناعة الأعراب ،تح.حسن الهنداوي .دار القلم .دمشق.ط1 سنة 1985.

ابن جني ، التصريف الملوكي ، شركة التمدّن الصناعة بالقرية ، ط1 (د.ت).

ابن جنّي ، المنصف في شرح كتاب التصريف تح.مصطفى ابراهيم وآخرون ط1سنة1473ه/1954م

ابن جني الخصائص-ج2.(د.ط) ، (د.ت)

ابن سيدا ، المخصص ، تح إبراهيم حفال ، دار الإحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 .ج4.(د.ت)

ابن سينا ،أسباب حدوث الحرف ،تح.محمد حسان الطيان ويحي مير .عالم المطبوعات .مجمع اللّغة العربية .دمشق(د.ت)

ابن عصفور الاشبيلي ، الممتع الكبير في التصريف ، تح . فخر الدّين قباوة ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط1 سنة 1996

ابن فارس،مقاييس اللغة ،دار الفكر ،(دط) سنة 1979.

ابن قوطية ، كتاب الأفعال ، تح علي قودة ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصر ، ط1 سنة2007

ابن كثير مختصر تفسير بن كثير ، تح محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم، بيروت .ط1 سنة1402ه/1981

ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر،دار بيروت .

ابن هشام الانصاري ، أوضح المسالك في ألفية بن مالك ، تح.محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت ، طبعة جديدة، سنة 1994 ج4

ابن يعيش، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، (د.ت).ط1.

ابو القاسم الزجاجي الجمل في النحو ، تح .علّي الحمد، مؤسسة الرّسالة ،بيروت .دار الأمل .ط1.سنة1984

أبونصر إسماعيل ، تاج العربية و صحاح العربية ، ج1.

أحمد محمد الحملاّوي ،شذا العرف في فنّ الصّرف ، دار الكيان ، (د.ط) (د.ت)

أحمد محمد قدور ، مبادئ اللّسانيات العامّة ، دار الفكر ، ط5 ، سنة 1999 .

احمد محمد قدور ،اللّسانيات و آفاق الدّرس اللّغوي ،دار الفكر، دمشق ، ط5 سنة 1999

أحمد مختار عمر ،دراسة الصوت اللّغوي ، عالم الكتب ن جامعة القاهرة (د.ط) سنة 1997م/1418ه

الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، القاهرة ، مطبعة عيسى الحلبي(د.ت) ج2.

أفنان نظير دروزه، النظرية في التدريس و ترجمتها علميا ،دار الشروق ، الأرض ، عمان ،ط2 سنة 2000.

بدر الدين العيني ، شرح المراحفي التصريف ، تح.عبد الستار جواد ، (د.ط) ، (د.ت)

بسام بركة ، علم الأصوات العام .أصوات اللّغة العربية ، مركز الإنماء الوطني ، بيروت ،(د.ط)(د.ت).

بشير ابرير ،تعليمية النصوص بين النظري و التطبيق ،عالم الكتب الحديثة ،الأردن ط1 سنة2007
البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني ، تح عبد البارئ عطية .بيروت .ط1 سنة1415هـ/1994 .مج7
بن مالك الأندلسي ، ألفية بن مالك في النحو والصرف ، دار الإمام مالك للكتاب ، باب الوادي ، الجزائر ، (د.ط) سنة 1430هـ/2009م
تمّام حسان ، اللّغة العربية بين المعيارية و الوصفية ،عالم الكتب ، القاهرة.مصر.ط4سنة2000
تمّام حسان ، مناهج البحث في اللّغة ، دار الثقافة ، دار البيضاء ، المغرب (د.ط) سنة1986
توفيق أحمد مرعي محمد محمود الحيلة ،المناهج التربوية الحديثة –مفاهيمها .عناصرها .أسسها .عملياتها ،دار المسيرة ط 1سنة 1420هـ/2001م
الجاحظ ،البيان و التبين ،تح .عبد السلام هارون ،مكتبة المانجي .القاهرة ط1،ج1 سنة 1998
جان كانتينو ، دروس في علم التصريف ، تح.صالح القرمادي ، الجامعة التونسية ، (د.ط) سنة1969
الجواهري،الجواهر في تفسير القرآن الكريم ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط2 ، ج1سنة 1350هـ
حسن عبيد ، الحذف بين النحوين و البلاغين ، دراسة تطبيقية ، دار الكتب. العلمية.بيروت.لبنان ط1.سنة2003.
خديجة الحديثي ، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه ،منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ط1 سنة (1385هـ/1965م)
الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين ،تح.مهدي المخزومي و د.ابراهيم السمرائي ،ج7 (دت)
راجي الامير، معجم المفصل في علم الصرف ، تح إميل بديع يعقوب .دار الكتب العلمية.لبنان .بيروت.سنة1418هـ1997م
الرّازي ،مختار الصّحاح ،دار الهدى ، الجزائر ط4 سنة 1996.
رضي الدّين الإستراباذي ، شرح شافية ابن حاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان.ط1 سنة 1986م
الزجاجي ، الجمل في النحو ، تح علي توفيق الحميد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأوّل سنة1405هـ/1985م.
الزركشي ، البرهان في علوم القران ، تح.محمد الفضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت .لبنان3
الزمخشري ، الكشاف ، دار الفكر ، ط1 ،ج1سنة 1397هـ/1977م..
سامي عوض و صلاح الدّين سعيد حسن ، التشكيل المقطعي ، مفهوم و علاقته بالنبر اللّغوي ، سلسلة الأدب
سامي عياد حنا وكرم الدّين نجيب حرس ، معجم اللّسانيات الحديثة ، مكتبة لبنان ، ناشرون (دط) (د.ت)
سعيد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللّغة العربية ، دار الفكر ، بيروت .لبنان ، ط1 سنة 2003
السمرّائي ، الصرف العربي ، أحكام ومعاني ، دار بن كثير ، جامعة شارقة ، ط1 سنة 2013/1434 سنة 2000 .
سيبويه ، الكتاب ،تح.عبد السلام هارون .ج4 ،ط2،القاهرة سنة 1402هـ/1982.
السيرافي ، شرح كتاب سيبويه ، نقلا عن ابن جنّي ، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني ، تح ابراهيم مصطفى و عبد الله امين ،ج 3ط1 سنة(1379هـ/1960)
السيوطي ، بغية الوعاء في طبقات اللّغوين والنّحاة ، مطبعة السعادة ، مصر ط7 ، سنة 1326
السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح .عبد العلي سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت (د.ط) سنة 1980 ج2
صلاح سليم فخري ، تصريف الافعال و المصدر والمشتقات مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية (دط)(دت)

عبد الحميد عبد الواحد ، مقال من خصائص اللّغة العربية ، الخصائص الصرفية ، موقع صحيفة اللّغة العربية،28/أوت /2020
عبد الصبور شاهين ، المنهج الصّوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرّسالة ،بيروت (د.ط) سنة1400هـ/1980م
عبد العزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدّراسات العربية ، دار الفكر ، سوريا ، ط1 سنة 1988
عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز .33333
عبد الناصر بوعلي ،محاضرات تعليمية اللغة العربية،جامعة تلمسان ،سنة2020/2019
عبده الرّاجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النّهضة ، العربية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) سنة1991
عسعوس محمد، مقاربات التعليم و التعلّم،دار الأمل للطباعة ،ط1سنة2012
علي حسن مزيان ، علم الأصوات بين القدماء و المحدثين ، دار الشموع ،ط1سنة2003.
غانم قدّوري ،المدخل إلى علم الأصوات العربية ، دار عمّار ، ط1 سنة 1425هـ
فايز مراد دندش، اتجاهات جديدة في المناهج و طرق التدريس ، دار الوفاء .الاسكندرية .مصر (د.ط) سنة2003
الفرابي ، الموسيقى الكبير ، تح .عطاس عبد الملك خشية ، القاهرة ، دار الكتاب العربي .(دط)، (د.ت)
القفطي ،أنباه الرّواة على أنباء النّحاة ،تح .محمد أبو الفضل ابراهيم دار الهدى الفكر العربي .القاهرة .(د.ط)سنة1986
كمال بشر ، الأصوات اللّغوية ،علم اللّغة العام .
كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب ، (د.ط) سنة 2000.
كمال بشر ،دراسات في علم اللّغة العام ،دار غريب للطباعة .القاهرة .سنة1998
محسن علي عطية ،تدريس اللغة العربية في ضوء الكفاءات الأدائية ،دار المنهاج، عمان.الأردن ،ط1 سنة 1427هـ/2007م
محمد التونجي و راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علوم اللّغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 سنة 2001
محمد الدريج،مدخل إلى علم التدريس، دار الكتب الجماعي ،العين،ط1سنة2003.
محمد الصاوي قمحاوي ، البرهان في تجويد القرآن ، دار الفكر ،بيروت ط10، سنة1403 هـ
محمد الطنطاوي ، تصريف الأسماء ، دار الطاهرية ، ط1، سنة 1438هـ/2017م
محمد خير الحلواني ، الواضح في علم الصرف ، دار المأمون للتراث ن دمشق ط1 سنة1987
محمد داوود سليمان الرّبيعي ،طرائق وأساليب الترتيب المعاصر ،صادر للكتاب العالمي و عالم الكتب الحديث سنة2006
محمد صالح الحرثوني ، الدليل البداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفقًا لنصوص و المناهج الرّسمية ،دار الهدى (د.ط) (د.ت)
محمد عبد الرحيم عدس ،فنّ التدريس ،دار الفكر،ط1سنة1997
محمد علي الخولي ، ، معجم علم الأصوات ، دار الفلاح صويلح ، الأردن (د.ط) سنة1998
محمد كبريت ،مناهج المعلّم و الإدارة التربوية ، دار النهضة العربية ،بيروت ط1 سنة 1998.
محمد محي الدّين عبد الحميد ، دروس في علم التصريف ، المكتبة العصرية ، بيروت ، شركة أبناء شريف الأنصاري ، (د.ط) سنة (1416هـ/1996)
محمود السعران ، علم اللّغة ، مقدمة للقارئ العربي .تح.محمد النجار ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ، سنة 1371هـ/1954م.
محمود عبد الحليم مسني ،التقويم التربوي ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.مصر ط1 سنة 1998م.
مدير التعليم الأساسي ، الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة متوسط ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ،2004

المرادي ، توضيح المقاصد و المسالك في شرحية الفية بن مالك ، تح.عبد الرحمن سليمان ، مكتبة الكليات الأزهري (د.ط) سنة 1977

مسعد عبد المنعم فائز، التعريف بعلم الأصوات (د.ط) سنة 1984

مكي بن طالب ، الكشف عن وجوه القراء السبع و عللها و حججها ، تح .محي الدين رمضان ، بيروت لبنان مؤسسة الرسالة ط1 .ج1 سنة1981

مكي بن طالب،التبصرة في القراءات .تح محي الدين رمضان،منشورات معهد المخطوطات العربية ط1سنة1980.

مهدي الفرطوسي ، هاشم طه شلال ، المهذب في علم التصريف ، مطابع بيروت الحديثة ، (د.ط) سنة 2011/1432

نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللّغة و مناهج البحث اللّغوي ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر (د.ط) و العلوم الإنسانية ،مج.3العدد ،2009

وزارة التربية الوطنية ، التعليمية العامّة و علم النفس ، الجزائر سنة1996

المجلات والدوريات

أحمد اوري ، المعجم الموسوعي لعلوم التربية ، الرّباط ،مجلة علوم التربية سنة2006

أحمد محمد سالم زوي ، الخليل بن أحمد رائد علم الأصوات ، مجلة كلية الآداب ، العدد التاسع

إسماعيل ألمان ،طبيعة التقييم ،مجلة المربي (المجلة الجزائرية للتربية)دورية تصدر عن المركز الوطني للوثائق التربوية ،لعد2-جويلية/أوت 2004.

سفيان ابحيحي ، مقال البحث الصوتي عند العرب في ضوء الدّراسات الصوتية الحديثة " سبيويه أنموذجا " شبكة الألوكة

الشريف الميهوبي ، المقطع الصوتي و بنية الكلمة ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة منثوري ، قسنطينة ، الجزائر ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، العدد 14 سنة2000.

عبد الغفار حامد ، تفسير بعض المشكلات العربية الفصحى ، مجلة كلية اللغة العربية ، الرياض ، جامعة الإمام محمد سعود ، ج6 سنة 1976

عبد الفتاح المصرى ،الصوتيات عند ابن جنّي في ضوء الدّراسات اللّغوية العربية ،مجلّة التراث العربي ، اتحاد الكتّاب العرب.دمشق ع 16/15 سنة 1984

نور الدّين أحمد قايد و حكيمة سبعي ، التعليمية و علاقتها بالأداء البيداغوجي ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات العدد 08 (د.ط) سنة 2010

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

المقدّمة .....أ-ج

المدخل : المفاهيم الأساسية لمصطلحات البحث .

-مفهوم مصطلح التعليمية : (لغة ، اصطلاحا).....02-01

-مصطلح التعليم 03

-الفرقبين التعليمية و التعليم والتَّعلُّم 03-04

-مفهوم مصطلح البيداغوجيا 04

-الفرق بين البيداغوجيا و الديداكتيك.....04-05

-عناصر العملية التعليمية (المعلم ، المتعلم ، المنهاج " البرنامج ") 05-07

-مفهوم المنهج التربيوي 08

- التقويم التحصيلي في العملية التعليمية 09

الفصل الأوّل : بين علم الأصوات و علم الصرف .

المبحث الأوّل : علم الأصوات المفهوم و النشأة .

-تعريف الصوت (لغة ، اصطلاحا) 10-11

فهر س الموضوعات

-تعريف الحرف (لغة ، اصطلاحا) 11

-الفرق بين الصوت و الحرف 12

-نشأة علم الأصوات .....13-14.

-مباحث علم الأصوات 14

-علم الأصوات العام (الفونتيك).....15

-علم الأصوات النطقي .....16.

-علم الأصوات الفزيائي 17

-علم الأصوات السمعي .....18.

-علم الأصوات الفنولوجي.....18

-الفونيم 19

-المقطع 19-20

-النبر 21

- التنغيم 21

-مخارج الأصوات لدى القدماء 22-25

-صفات الأصوات لدى القدماء .....25-27.

-مخارج الأصوات لدى المحدثين 28-29

-صفات الأصوات لدى المحدثين.....29-35 .

-أهمية علم الأصوات .....36.

المبحث الثاني : علم الصرف المفهوم و النّشأة .

-تعريف الصرف (لغة ن اصطلاحا)..... 39-37

-الميزان الصرفي 41-40

- نشأة علم الصرف 47-46

-موضوع علم الصرف..... 48-47

-البنية الصرفية ..... 51-49.

-الصرف لدى المحدثين (المورفلوجي) 51

- المورفيم الحرّ..... 50

-لمورفيم المقيد 50

-أهمية علم الصرف 51

الفصل الثاني : الظواهر الصرفية و تعليلاتها الصوتية .

المبحث الأوّل : الإدغام ، الحذف ، الزيادة

-تعريف الإدغام (لغة ، اصطلاحا)..... 56-54

- إدغام المتماثلين. 58-56

-إدغام المتجانسين 58-59

-إدغام المقاربين 59-62

- تعريف الحذف (لغة ، اصطلاحا).....62-64

- الحذف القياسي 64-69

-الحذف غير القياسي (الاعتباطي).....69

-تعريف الزيادة (لغة ، اصطلاحا).....70-73

-المزيد الثلاثي بحرف واحد.....73-76

-المزيد الثلاثي بحرفين 76-79

-المزيد الثلاثي بثلاثة أحرفٍ ....79.

-المزيد الرباعي بحرف واحد 80

-المزيد الرباعي بحرفين 80

المبحث الثاني : الإعلال ، الإبدال ، القلب المكاني .

-تعريف الإعلال (لغة ، اصطلاحا).....81

- الإعلال بالقلب 82-86

-الإعلال بالنّقل .....86-87.

-الإعلال بالحذف 88

تعريف الإبدال (لغة ، اصطلاحا) 88

-صيغة (افتعل – يفتعل).....90-92

-صيغة (تفعّل – يتفعّل).....92-93

-صيغة (تفاعل – يتفاعل).....93

تعريف القلب المكاني (لغة ، اصطلاحا).....93-98.

الخاتمة.....99-100

قائمة المصدر و المراجع 101-105

فهرس الموضوعات 106-109

الملخص

يسعى هذا البحث للكشف عن العلاقة القائمة بين علم الأصوت و علم الصرف ، و مدى فاعلية علم الصوت في تعليم الصرف العربي من خلال تسليط الضوء على مجموعة من الظواهر الصرفية البارزة في اللغة العربية كالإدغام و الإعلال و الإبدال ....

الكلمات المفتاحية :

التعليمية – الصوت – الصرف

Résumé :

Le bute de cette recherche est révéler la relation entre la phonologie et la morphologie, et de connaître qu' elle est l'efficacité de la phonologie dans l'enseignement de la morphologie arabe , en mettant en évidence un nombre de phénomènes morphologique présents dans la langue arabe tels que : les liaisons et les substitution.

Mots clés : la didactique ,la phonologie ,la morphologie.

Abstract :

This research seeks to reveal the relationship between phonology and morphology,and how effective is phonology in teaching Arabic morphologiy by highlighting a number oh important morphological phenomena in the arabic language such as : slurring and substitions.

Key words :didactic ,phonology ,morphology.